

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة ام درمان الإسلامية

كلية أصول الدين والتربية

قسم التفسير وعلوم القرآن

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

من

محمد عبد الله دفع الله الترابي

بإشراف

د. الحبر يوسف نور الدائم

جمادي الأولى 1409 هـ الموافق ديسمبر 1988 م

الحمد لله ابلغ الحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف الخلق وعلى اله الطاهرين وصحبه الهداة المهتدين ومن تبعهم بإحسان.

وبعد:

فهذا بحث أقدمه الى كلية أصول الدين والتربية/ جامعة أم درمان الإسلامية للحصول على درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن.

موضوعه: (مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير).

ومجاهد بن جبر هو ذلك الفتى المكي موطننا، الخزومي ولاء الذي حبب الله اليه العلم وزينه في قلبه فأخذ يتردد على مجلس بن عباس ينهل من فيض علمه.

وقالوا أن ابن عباس كان اذا فسر ملك النفوس وأسر القلوب وأن الروم أو الديلم لو سمعته لأسلمت. ولعل هذا ما أمال مجاهداً الى علم التفسير ورغبة فيه. ثم نما ذلك الميل أو الرغبة الى شغف وعلوق فأخذ مجاهد يحصل التفسير بينهم. ودأب في التقاني على جمعه. روى عنه أنه قال (عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات وفي رواية ثلاثين عرضة من فاتحته إلى خاتمته. أوقعه عند كل آية منه وأسأله عنها).

وقد التمس مجاهد التفسير في كل مظانه وطلبه كل من كان عنده حتى استوفى علم أهل عصره به وتمهر فيه واستبحر وغدا امام الائمة فيه زمانه. وقد أقر العلماء لمجاهد وشهدوا بهذه الأمانة والصدارة. وروي عنه .. خصيف قال: أعلمهم (أي التابعين) بالتفسير مجاهد. وقال سفيان الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به.

وقد أدى مجاهد الأمانة التي حمل متصدي لتعليم التفسير.

وكرس كل جهده له. فكان معلم التفسير الأول. كما كان عالمه الأول. فسر مجاهد بالمأثور وبالاجتهاد وقد أسعفه في اجتهاده ضلاعة في العربية ولمحان في الفهم

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

واستقلال وجرأة في العقل. فصبوب هذه القوى الى المعاني المستغلقة ففضها وأتي في اجتهاداته بالجديد من الأقوال والرائع المثير.

خلف مجاهد تفسيراً وافراً، لم يرو عن أحد من السلف في التفسير قدر ما روي عنه. وقد حفظ تفسير مجاهد من الضياع تناقله الرواة في عهد الرواية. وتلقفه من بعد المدونون فزخرت به كتب التفسير وقد حفل العلماء بتفسير مجاهد وتلقوه بالقبول.

(يعتمد عليه الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم وكذلك الامام أحمد وغيره ممن صنف في التفسير يكرر الطرق عن مجاهد أكثر من غيره)¹ وقل مفسر للقرآن الا وفسر مجاهد أو ستشهد بها أو استأنس.

هذا ما أغراني بدراسة تفسير مجاهد وحتمني على البحث فيه.

ويغري بدراسة تفسير مجاهد فوق ذلك انه علم جدير بان يقنتى.

ويغري أيضاً بدراسة تفسير مجاهد ما أثار هذا التفسير من قضايا وجدل ونقد ولما له من أثر عظيم في تأصيل التفسير كعلم.

ويغري بدراسة تفسير مجاهد فوق ذلك أنه علم جدير بأن يقنتى.

كيف لا وهو علم مجاهد بن جبر بالقرآن.

وأنه له النصفة لمجاهد بل ومن حقه على هذه الأمة ان يجد تفسيره العناية اللائقة به. ومن الغريب أن يظل هذا التفسير طيلة هذه القرون التي تفصل بيننا وبين صاحبه بمنأى عن أضواء البحث ولا يحظى بدراسة خاصة تجمع أشتاته وتكشف عن مصادره وركائزه وخصائصه وقيمه. وتفسير أصحاب ابن عباس بل وتفسير السلف كله حري أن يدرس وأن يتواصل فيه البحث ليبقى حياً في أخلاذ الأمة جيلاً بعد جيل فهو

¹ قول ابن تيمية في كتابه مقدمة اصول التفسر ص6.

شروح القرآن الصحيحة. ومصدر الدين الأصيل ومشروعه الصافي ثم هو التراث النفيس
إن شاء الله.

ولقد أمضيت زهاء الأربع سنين في إعداد هذا البحث وهبته فيها كل ساعات الفراغ. كلما
انتزعتني منه شواغل الحياة ومسئولياتها العديدة عدت إليه أشد رغبة وأمضى عزيمة مما
كنت ولقد شاء الله أن أباشر هذا العمل في حين من العمر أصبح فيه الجسم والذهن غير
مساعدين. أطلت فيه برؤوسها علل الكبر وأوهان الشيخوخة وما كنت أقدر عليه لولا أن
أعانني شيئان: الأول عون الله المستعان المعين، والثاني شعوري بأني أخدم القرآن بهذا
العمل وأنه خالص لوجه الله.

والبحث مرتب على أربعة فصول أقدمها للقارئ بإيجاز:

الفصل الأول: مجاهد بن جبر

قدمنا في هذا الفصل ترجمة وافية لمجاهد اشتملت على عرض لملامح شخصيته وصفاته
وما توافر فيه من مواهب كما اشتملت على تعريف بظروف حياته وتقلباتها. وقد ما من
معرفة حياة المفسر لزم لفهم تفسيره وتقديره تقديراً صحيحاً.

الفصل الثاني: منهج مجاهد في التفسير

هذا أكبر فصول البحث وأهمها. اصدرناه بمقدمات تمهيدية اشتملت على عرض موجز
لتاريخ التفسير من عهد النشأة والى عهد التابعين. كما اشتملت على شروح وايضاحات
لمعاني التفسير. ثم تحدثنا في البحث عن مرتكزات منهج مجاهد وموجهاته وأدواته وأشبعنا
القول في ذلك. مثلنا لتفسير مجاهد بكل أداة ولم نكثر من الأمثلة تجنباً للإطالة والإملا.

وتضمن الفصل دراسة تحليلية لروايات تفسير سورة البقرة في جامع البيان لابن جرير بحثاً
عن معرفة مقدار تفسير مجاهد ونسبة ما هو بالرأي من هذا المقدار لما هو بالمأثور.
وأخترنا جامع البيان لأنه أكمل كتب التفسير وأوسعها في بيان روايات التفسير.

الفصل الثالث: القيمة العلمية لتفسير مجاهد

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

من المعلوم أن المرويات في التفسير عن السلف اختلفت فيها الصحيح بغير الصحيح. فهي أمشاج من هذا وذاك ومن ثم كانت خطوتنا الأولى في تقويم تفسير مجاهد هي التعرف على مدى صحة نسبته لمجاهد.

ومن أجل هذه الغاية عرضنا لأسانيد روايات ابن جرير عن مجاهد بالتحقيق. وتمثلت خطة التحقيق في إعداد قوائم بأسانيد الروايات وأخرى بأسماء رجال تلك الأسانيد مع بيان أحوالهم نقلاً عن كتب الرجال الموثوقة.

بعد تنفيذ الخطة وكانت شاقة وحصول الوثوق بروايات تفسير مجاهد انتقلنا الى الحديث عن نقد تفسير مجاهد من معاصريه وممن جاءوا بعده ثم تحدثنا عن أثر تفسير مجاهد على التفسير من بعده.

حفل هذا الفصل بالكثير من المباحث والمناقشات. ومن بين ما تعرضنا له فيه أصول ابن جرير في النقد أي شرائطه في صحة التفسير.

وبما أن الصحيح من التفسير ليس فقط ما يخضع لمقاييس ابن جرير فقد تجرأنا على نقض شيء من أقواله في تفسير مجاهد مع الأدب معه وعدم التطاول عليه.

الفصل الرابع: مخطوطة تفسير مجاهد

يتحدث هذا الفصل عن مخطوطة تفسير مجاهد المخطوطة بدار الكتب المصرية. وبما أن القصد من الحديث مجرى التعريف بالأثر فقد إنحصر في:

- أ- بيان أحوال أسانيد روايات المخطوطة من حيث الصحة والضعف.
- ب- معرفة مدى ما استوعبته المخطوطة من تفسير مجاهد وهل ثمة اختلاف بين أقوال مجاهد في المخطوطة وفي جامع البيان من حيث المعاني أو العبارات.
- ج- استجلاء حقيقة الأثر. هل هو مؤلف أو نسخة من مؤلف لمجاهد في التفسير عثر عليه وحفظ أم تدوين لما سمع من تفسير مجاهد من أحد الرواة بأسانيده في عهد من العهود المتقدمة.

هذا وقد مس البحث الكثير من قضايا التفسير ومسائله وانبثقت عنه تحقيقات ودراسات مفيدة يجدها القارئ في مواضعها.

استقيت مادة البحث من المصادر الأمهات والمراجع الموثوقة وما لم أحصل عليه من المصادر الأصلية استعضت عنه بالكتب التي استمدت منه والحصول على الكتب في أيامنا هذه أمر فيه عسر وعناء.

وها هو البحث جاء بقدر ما توفرت في يدي من مواده واتسع له جهدي وعقلي فارجو أن يكون أوفى أو قارب الوفاء بالغرض الذي كتب من أجله.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بأجزل الشكر وأوفاه لشيخنا العالم الفاضل الدكتور الحبر يوسف نور الدائم الذي أشرف على هذا البحث على ما قدم لي من عون تمثل في التوجيهات القيمة والإفادات العلمية النافعة والملاحظات الدقيقة. نفع الله به.

لذلك أرغب الى الله ان يثيبني على الجهد ،،،

محمد عبد الله الترابي

الفصل الأول

* مجاهد بن جبر *

(21 هـ - 103هـ)

هو التابعي الكبير او الحجاج مجاهد بن جبر¹ المكي المخزومي مولاهم.

ولد في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين من الهجرة.

كان من أصحاب ابن عباس الأخصاء. تفقه به وأخذ عنه القرآن والتفسير. قال مجاهد: قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كان²

وقال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.³

وعن ابن أبي مليكة قال: رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه فيقول له ابن عباس: أكتب. حتى سأل عن التفسير كله⁴. ولم يقتصر مجاهد

¹ اختلف أصحاب التراجم في اسم أبي مجاهد، فهو عند أبي حاتم في الجرح والتعديل جبراً مصغراً (مجلد 4 قسم 1 ص 319 ط: دار الكتب العلمية بيروت) وبالتصغير كذلك في تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ج2 ص83 ط: دار الطباعة المصرية). والمشهور أنه جبر بفتح الجيم تحتية ساكنة. كما جاء في طبقات ابن سعد (مجلد 5 ص 343 ط: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت) وفي ميزان الاعتدال للذهبي (مجلد 3 ص 439 ط: دار المعرفة للطباعة) وفي تهذيب التهذيب لابن حجر (مجلد 10) ص 42 ط: دار صادر بيروت).

² تهذيب التهذيب ج 10 ص 39 ط: دار الفكر.

³ وحول اختلاق عدد العروض يقول د. محمد ابو النور صقر في كتابه التفسير بالمأثور ومناهج المفسرين فيه الصادر ضمن سلسلة بحوث المركز العالمي الإسلامي بمكة يقول: ان الأخبار بالقليل لا ينافس الأخبار بالكثير ويحتمل أن الثلاثين مرة كنت من أجل الضبط والثلاث مرات كانت طلباً للتفسير. وهو تعليل معقول.

⁴ تفسير الطبري (المقدمة) المجلد الأول ص 31 ط/ دار المعرفة بيروت.

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

على الأخذ عن ابن عباس بل أخذ أيضاً عن طائفة من الأولين والذين أخذوا عن رسول الله ﷺ ممن يعدون من الأساتذة له إلى جانب شيخه ابن عباس.

يذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ان مجاهداً روى عن علي وسعد ابن أبي وقاص والمبادلة الأربعة ورافع بن خديج وأسيد بن حضير وأبي سعيد الخدري وعائشة وأم مسلمة وجويرية بنت الحارث وأبي هريرة.¹

وأم هاني بنت أبي طالب وجابر بن عبد الله وعطية القرظي وسراقة بن مالك بن جعشم وعبد الرحمن ابن أبي ليلى وقائد السائب وعبد الله بن السائب المخزومي وأبي معمر عبد الله بن سَخْبَرَة (وعنه عن ابن مسعود)² وعبد الرحمن بن صفوان بن قدامة وأبي عياض عمرو بن الأسود ومورق المجلي وأبي عباس الزرقي وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأم كرز لكعبية وخلق كثير.

وكان مجاهد شغوفاً بالعلم شديد الرغبة في تحصيله والوقوف على دقائقه مما حدا به الى أن يلتصقه حيثما كان ويتتبعه في كل مظانه. فقد روي أنه رأى عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفته المعروفة بالصحيفة الصادقة فذهب ليتناولها فقال له عبد

¹ اختلفوا في سماع مجاهد من بعض من أسند عنهم. قال ابن خراش وغيره: أحاديث مجاهد عن علي مراسيل لم يسمع منها شيئاً.

وقال الدوري: قيل لابن معين: لم يروى عن مجاهد أنه قال: خرج علينا عليّ فقال: ليس هذا بشيء... وروى عن أبي زرعة قوله:

مجاهد عن علي مرسل أنظر تهذيب التهذيب ج 10 ص 44.

وعن سماع مجاهد عن عائشة يقول ابن معين: لم يسمع مجاهد من عائشة (الجرح والتعديل مجلد 4 قسم 1 ص 319 ط: دار الكتب العلمية بيروت) ولكن علي بن المديني يقول: لا انكر ان يكون مجاهد لقي جماعة من الصحابة وقد سمع من عائشة ويستدل ابن حجر على سماع مجاهد من عائشة بوقوع التصريح لسماعه فيها عند أبي عبد الله البخاري في صحيحه، تهذيب التهذيب مجلد 10 ص 40 ط: دار الفكر.

وكذلك قيل لم يسمع مجاهد من أبي هريرة وعبد الله بن عمرو ولا من أبي سعيد وروايته عن رافع بن خديج من وجه غير صحيح نفس المرجع أعلاه.

² هذا الطريق عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود من أشهر الطرق عن ابن مسعود ومن الطرق الصحيحة التي اعتمد عليها البخاري في صحيحه.

الله صه يا غلام بني مخزوم. قال مجاهد قلت ما كتبت شيئاً. قال هذه الصادقة فيها ما سمعته عن رسول الله ﷺ وليس بيني وبينه أحد.¹

وقد اطلع مجاهد على صحيفة جابر² وكان يحدث منها³

وقد عرف عن مجاهد أنه كان يسأل أهل الكتاب. قال أبو بكر بن عياش قلت للأعمش مالهم يقولون تفسير مجاهد. قال كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب.⁴

وبهذه الرغبة في العلم والعلوق به واللسان المسئول فيه وبالتلمذة الخاصة لابن عباس والعامية لكل علماء عصره وعالماته بلغ مجاهد في العلم ما بلغ وغدا من أقطابه الأثبات الأعارف.

وبالعلم شمخت مكانة مجاهد وجل في الأعين حتى أن عبد الله ابن عمر كان يخدمه توقيراً واجلالاً للعلم في شخصه. قال مجاهد وهو يحدث عما جرى بينه وبين ابن عمر في سفر: فإذا أردت أن أركب مسك (أي ابن عمر) ركابي فإذا ركبت سوى علي ثيابي فرأني مرة كأني كرهت ذلك فقال يا مجاهد إنك لضيق الخلق.

وفي رواية: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني.⁵

¹ تقييد العلم للبغدادي ص 74 ط: دار احياء السنة المحمدية وطبقات ابن سعد قسم 2 ج7 ص 189 ط: بريل بلندن.

² صحيفة في الحديث كتبها صاحبها: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزم الأنصاري (ت 78 هـ) مشهورة. قال قتادة في حقه لها: لأنا بحصيفة جابر بن عبد الله أحفظ مني لسورة البقرة.

طبقات ابن سعد ص 1 قسم 1 ج7 ط: مطبعة ليدن وتهذيب التهذيب ص 316 جزء 8 ط: دار الفكر.

³ طبقات ابن سعد ص 343 ج5 ط: در المعرفة للطباعة والنشر بيروت.

⁴ نهذيب التهذيب ص 40 مجلد 10 ط: دار الفكر.

⁵ البداية والنهاية لابن كثير مجلد 9 ص 224 الطبعة الثالثة ط: مكتبة المعارف بيروت.

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

وليس غريباً أن يخدم عبد الله بن عمر مجاهداً مولى بني مخزوم فقد عز مجاهد.
والعزة في الإسلام بدين الله لا بالحسب والنسب.

هذا وكان مجاهد يطلع ابن عمر على حفظه من العلم وكن ابن عمر معجب من
سعة حفظه ويقول له وددت ان نافعاً (مولى بن عمر) (وفي رواية وسالماً) يحفظ
حفظك.¹

وهذه شهادة لمجاهد بحياسة العلم فالعلم كان على زمانهم يتناقل بالرواية والاعتماد في
تحمله كان على الحفظ. وتصدى مجاهد لتعليم الناس واخذ موقعه بين شيوخ المسجد
الحرام يفتي ويحدث عن رسول الله ﷺ ويفسر.

ولقد كان مجاهد في علم التفسير وافراً ومعرفته به متفردة وفهمه فيه نافذاً. فشيخه
ابن عباس كان أعلم الناس بما نزل على محمد ﷺ كما يقول عمر. ثم لعل من
الأسباب التي جعلت مجاهداً يبرع في علم التفسير ويفوق فيه الأقران أنه كان يولي
التفسير عناية بالغة. وتقدم القول أنه كان يسأل ابن عباس عن معاني القرآن آية آية
ويكتب ما يسمع منه في ألواح.

وما كان مجاهد يألوا جهداً ولا يدع سانحة الا انتهزها في سبيل الوقوف على معاني
القرآن. فقد أثر عنه قوله لو أعلم من يفسر لي والمحصنات من النساء الا ما ملكت
أيمانكم. الآية لضربت اليه أكباد الإبل²

هذا وكان مجاهد يقول ما من آية الا وقد سمعت فيها شيئاً³

¹ ميزان الاعتدال للذهبي (ترجمة مجاهد) ص 440 المجلد الثالث ط: دار المعرفة بيروت.

² تفسير الطبري جزء (3) تحت تفسير الآية رقم 24 من سورة النساء (ولعل طلبة مجاهد كانت ما المراد بالمحصنات في الآية).

³ مقدمة في اصول التفسير لآين تيمية ص 36 ط: قصي محب الدين.

وقد عد العلماء مجاهداً اعلم التابعين بالتفسير. يقول قتادة أعلم من بقي بالتفسير مجاهد¹ وروى عن خصيف قال: أعلمهم (أي التابعين) بالتفسير مجاهد².

وأخرج ابن جرير عن أبي بكر الحنفي قال سمعت سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به.³

وقال ابن تيمية: اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عند الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك الى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فإنه آية في التفسير.⁴

وقد وثق مجاهد علماء الجرح والتعديل وأجمعوا على امامته والاجتهاد به. قال يحيى بن معين: مجاهد ثقة.⁵

وقال النووي: متفق على جلالته واماماته.⁶

وقال ابن اسعد" كان فقيها عالماً ثقة كثير الحديث ويقول ابن حبان في مجاهد كان فقيها ورعاً عبداً متقناً⁷.

¹ تهذيب التهذيب مجلد (10) ص 40.

² الجرح والتعديل مجلد 4 ص 39.

³ تفسير الطبري ج 1 ص 3 ط: دار المعرفة بيروت.

⁴ مقدمة في أصول التفسير. ابن تيمية ص 36 ط: قصي محب الدين.

⁵ الجرح والتعديل للرازي مجلد 4 ص 319

⁶ تهذيب لاسماء للنووي ص 83 ط: دار الطباعة الأميرية.

⁷ تهذيب التهذيب مجلد (10) ص 40

روى عن مجاهد كثيرون بينهم أئمة من كبار عصره. منهم: ايوب السخيتانيوعطاء وعكرمة وعبيد الله بن عون وعمرو ابن دينار وقطر بن خليفة وابو اسحق البيهقي وابو الزبير المكي وبونس ابن اسحق وقتادة وعبيد الله بن ابي يزيد وأبان بن صالح وبكير بن الأحنس وحبيب بن ابي ثابت والحسن بن عمر الفقيمي والحسن بن مسلم بن مناف والحكم بن عتبة وزيد الياامي والعلول ابن حوشب وسلمة بن كهل وسلمان الأحول والأعمش ومنصور وسيف بن سليمان ومسلم بن بعطين وطلحة بن مصرف وعبد الله ابن كثير والقارئ وعبد الكريم بن عاصم وأبو حسين وعثمان ابو الصغيرة وعمرو بن ذر وآخرون¹.

ومن بين من روى عن مجاهد ابنه عبد الوهاب ولكنه كان من المجروحين².

ومن فنون علم القرآن التي اشتهر بها مجاهد غير التفسير القراءة فقد تصدر للقراء بمكة كما تصدر للتفسير.

جاء في الاعلام للزركلي عن مجاهد انه شيخ القراء والمفسرين بمكة³.

وقد أخذ القراءة عن مجاهد جماعة منهم اثنان من أعلام الاقراء في الملة.

ذكر النياابوري في مقدمة تفسيره وهو يتحدث عن القراء ومن من روى قال: ان ابا عمرو زيان بن العلاء المصري وأبا محمد عبد الله بن كثير المكي روى عن مجاهد بن جبر الذي أخذ القراءة عن ابي عباس عن أبي كعب عن رسول الله ﷺ⁴.

¹ تهذيب التهذيب مجلد 1- ص 42-43

² قال الحاكم بن عبد الوهاب: روى أحاديث موضوعة، أنز الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية، لابن عراق. مجلد (1) من 82 ط: دار الكتب العلمية.

³ الاعلام، قاموس تراجم اشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربة والمستشرقين للزركلي_ المجلد الخامس ص 278 ط: دار العلم للملايين بيروت.

⁴ مقدمة تفسير النياابوري المطبوع مع التفسير الطبري ص 8 الجزء الأول ط: دار المعرفة بيروت.

وممن قرأ على مجاهد حميد الأعرج. فقد جاء في رواية لابن سعد عن سفيان بن عيينه ان اهل مكة كانوا لا يجتمعون الا على قراءة حميد وكان قد قرأ على مجاهد وأنه لم يكن أقرأ من حميد ومن عبد الله بن كثير بمكة¹.

هذا عرض موجز لواقع مجاهد العلمي. بقى استكمالاً لمرجعتنا له ان نلقي نظرة على ابرز أحداث حياته.

يذكر المترجمون لمجاهد أنه كثير التنقل محباً للسفر رحل من مكة الى الكوفة واستقر بها زمناً طويلاً حتى عد من مواطنيها.

وقد كانت الكوفة على عهد التابعين ملتقى للعلماء من كل فن ومركزاً تعليمياً هاماً ولعل ذلك ما جذب اليها مجاهداً واطال اقامته بها والتقى هناك مجاهد باصحاب ابن سعود وسمع منهم روايات تفسيره. فقد روى عنه الأعمش أنه قال: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت².

في هذا القول تنبيه الى ان المعرفة بالقراءات الشاذة تعين في تفسير القراءة العامة وتبين معانيها كما قرر ذلك من بعد ابو عبيد في كتابه فضائل القرآن. ولعل مجاهد بهذا القول كان أسبق من وجه الى العناية بالقراءات الشاذة كعلم من العلوم التي ينبغي على المفسر ان يلم بها.

واحتكاك مجاهد بعلماء العراق كان له بلاشك أثره على طريقة مجاهد في التفسير.

ومن العلم ان ابرز خصائص مدرسة العراق حرية الرأي في الاجتهاد وعدم الجمود على النصوص. هذا وقد اشتملت اقامة مجاهد بالكوفة حتى وقعت فتنة ابن الأشعث وذلك سنة إحدى وثمانين للهجرة. وابن الأشعث كان أحد قواد الجند بالعراق خرج عن

¹ طبقات ابن سعد جزء (7) ص 357

² مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية ص 36 الطبعة الثالثة نشر قصي محب الدين الحطيب.

ولائه لأميره الحجاج كان أحد قواد الجند بالعراق خرج من ولاية الأمير الحجاج وخلع بيعته وبيعة عبد الملك الخليفة. وانقاد الى بن الأشعث الجند الذين كان قد خرج بهم الى غزوة رتبيل ملك الترك من قبل الحجاج. نأتي بذلك الى وقوع قتال بين ابن الاشعث والحجاج كان النصر فيه لابن الاشعث في أول لقاء . سار بعده ابن الاشعث الى الكوفة حيث ناصره أهلها وعلى رأسهم كبار التابعين وخلعوا ببيعة الحجاج الذي لقوا منه صنوف العنف والتجبر. ثم التقى جيشاً ابن الأشعث والحجاج سنة 82 في موقعة دير الجمامجم.¹ وكان جيش الحجاج كبيراً فانهزم ابن الأشعث وفر هاربا الى رتبيل²

أسرف الحجاج في قتل من وقع في الأسر من جماعة ابن الأشعث كما تتبع من فر منهم وجعل يرسل في طلبهم ويقتلهم مثنى وفرادا حتى بلغ قتلاه منهم مائة وثلاثين الفا (في بعض الروايات).

وكان من بين من قتل الحجاج جماعة من كبار التابعين منهم الصمي قاضي الكوفة و عالمها الفذ * و عبدالرحمن بن أبي ليلى و طلحة بن عوف و أبو عبيدي ابن عبدالله بن مسعود و محمد بن سعد بن أبي وقاص و غيرهم.

هذا و كان نفر من علماء الكوفة بينهم مجاهد لجأوا إلى مكة حيث عاشوا في حذر لا يختلطون بالناس ولا يحدثون عن هوياتهم و كان عمر بن عبدالعزيز والي الحجاز من قبل بني أمية بصرف أمرهم ولكنه كان يتغافل عنهم, ولما عزل عمر وولى بعده أمانة مكة خالد بن عبدالله القسري أخذ يبعث من كان بمكة من أهل العراق إلى الحجاج. فبعث سعيدا بن جهير و"طلقا بن حبيب" و مجاهدا.

¹ معجم البلدان لياقوت ص 131 ج 4 ط: دار صادر بيروت (موقع خارج الكوفة)

² البداية والنهاية مجلد 9 ص 230 الطبعة الثالثة ط: مكتبة المعارف بيروت.

فمات طلق في الطريق و مثل الآخران بين يدي الحجاج فسجن مجاهدا و قتل سعيدا, وكان سعيد آخر من قتل الحجاج من علماء التابعين و لم يعيش بعد مقتله إلا قليلا, و كان مقتل سعيد في شعبان سنة أربع و تسعين من الهجرة.

و بقي مجاهد في السجن حتى أفرج عنه بعد موت الحجاج سنة خمس و تسعين. و لم يشأ مجاهد بعد خروجه من السجن و كان قد طعن في السن أن يلقي عصا التيار و يخلد إلى الراحة.

فقد ذكر الطبري في تاريخه و هو يخبر عن أهم ما كان في سنة ثمان و تسعين للهجرة من أحداث, فمن ذلك ما كان من توجيه سليمان بن عبد الملك أخاه مسلمة إلى القسطنطينية و أمره أن يقيم عليها حتى يفتحها أو يأتيه أمره فذكر محمد بن عمران عن نور بن يزيد حدثه عن سليمان عن موسى قال: قاهرا لأهلها معه وجوه أهل الشام و عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي و مجاهد ابن جبير حتى أتاه موت سليمان (99 هـ)

يفيد خبر الطبري هذا أن مجاهدا كان ما بين سنتي ثمانية و تسعون و تسعة و تسعون للهجرة في بلاد الروم غازيا في سبيل الله, و تستوقفنا مشاركة مجاهد في غزوة القسطنطينية فكيف إحتمل متاعب الرحلة و المرابطة و هو في تلك السن العالية الثامنة و السبعون لعله كان لا يزال موفور القوة فبعض الناس يحتفظ بقوته و نشاطه حتى تلك السن أو لعله حب الشهادة في سبيل الله ملأ قلبه فانعكس نشاطا و قوة احتمال و نلاحظ أن رواية الطبري عدت مجاهدا من أهل الشام وليس عداة في الشاميين كما هو مشهور.

ولعل السبب في ذلك أن لم يكن خطأ من الراوي أن مجاهدا جاء الشام و أقام بها مدة قبل خروج حملة مسلمة فلما خرجت صحبها من هناك فعد من أجل ذلك من أهل الشام.

وجاء أيضا في رواية لابن سعد عن مجاهد قال: قدمت على عمر ابن عبد العزيز, فأعطاني ثلاثين درهما و قال يا مجاهد هذا من عطائي.

وهناك سؤال يطرح نفسه, هل ارتحل مجاهد إلى مصر ثالث أهم إقليم في بلاد الإسلام في عصره وقد شاهد الإقليميون الآخرين العراق و الشام؟

لا تجد أثرا بارتحال مجاهد لمصر في كتابات من ترجموا لمجاهد ولا في كتب التاريخ التي أرخت لعهد التابعين, و نرى أن مجاهدا لم يرتحل إل مصر لأنه لو إرتحل لإشتهرت رحلته إليها فمثل مجاهد اذا حل دارا من ديار الإسلام كرمه الأمراء و الكبراء و إختلف إليه العلماء و توافد عليه طلاب العلم و ترك آثارا عليه باقية. أما مجاهد بن جبر الذي سكن مصر و كان معدودا في أهلها فشخص عند المحققين غير صاحبنا مجاهد بن جبر المفسر.

جاء في معجم البلدان لياقوت و روايته: وذكر ابن غفير قال: قدم عمرو بن العاص بعد فتحه مصر على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قدمتين إستخلف أحدهما زكريا بن الجهم العبدي على الجند و مجاهد بن جبر مولى بني نوفل بن عبد مناف على الخراج وهو جد معاذ بن موسى النفاط * أبي إسحق بن معاذ الشاعر.

فسأل عمر من استخلف فذكر له مجاهد ابن جبر فقال عمر مولى ابنه غزوان قال نعم انه كاتب فقال عمر ان العلم ليرفع صاحبه ، و بنت غزوان هي اخت عتبة بن غزوان وقد شهد بدرا وكان حليف بني نوفل بن عبد مناف قال وخطه(*) مجاهد ابن جبر دار صالح صاحب السوق.

فهذه الرواية واضحة تمام الوضوح صريحة النص في ان مجاهد بن جبر الذي سكن مصر هو شخص اخر غير مجاهد صاحب ابن العباس (1) ومما جاء في كتب التراجم عن مجاهد مما له صلة باسفاره انه كان يسافر احيانا لا لغرض غير مشاهدة ما يسمع به من عجائب فقد كان يمتلكه حب التطلع والكشف.

ويروى ابن كثير في البداية والنهاية عن الاعمش قال: كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة الا ذهب ينظر إليها. ذهب إلى حضرموت إلى بئر برهوت وذهب الى بابل قال وعليها وال صديق لمجاهد فقال مجاهد تعرض على هاروت وماروت فقال فدعا رجلا من السحرة فقال اذهب بهذا فاعرض عليه هاروت وماروت فقال اليهودي بشرط الا تدعو الله عندهما فقال مجاهد فذهب بي الى قلعة فقطع منها حجرا ثم قال خذ برجلي فهوى بي حتى انتهى الى جوبة فاذا هما معلقين كالجبليين العظيمين فلما رايتهما قلت سبحان الله خلقكما قال فاضطربا فكان جبال الدنيا قد دكت قال: فغشي على وعلى اليهودي ثم أفاق اليهودي قبلي فقال: قم كدت ان تهلك نفسك وتهلكني

هذا ما جاء عن مجاهد و هو يضطرب في مركب الحياة مسافرا و مقيما طليقا و سجيناً.

أما عن أخلاقه و طباعه فيحدثنا الأعمش عن إنطباعه و هو ينظر إلى مجاهد قال: كنت إذا رأيت مجاهدا ظننت أنه خريندج قد ضل حماره فهو مهتم و في رواية كنت إذا رأيت مجاهدا كأنه جمال أو خريندج فإذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ، وما أشبهت هيئة مجاهد هيئة الجمال (بتشديد الميم) أو الحمار (بتشديد الميم) الا لأنه كان يعزف عن التزين و التجمل زهدا و تمسكا و ميلا إلى الفطرة.

فقد كان أبيض الرأس و اللحية لا يختضب بالسواد على عادة أهل زمانه.

لذلك فقال: أخذ عبدالله بن عمر بيدي فقال: أخذ رسول الله μ بيدي و قال لي: يا عبدالله كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل.

فمجاهد أخذ بهذه الوصية البالغة فزهد في الدنيا و عزف عن مباحها و أناب إلى الآخرة.

لأزم مجاهد في صباه مولاه السائب قال وهو يتحدث عن عهد مبكر في حياته كنت أقود مولاي السائب و هو أعمى فيقول يا مجاهد دلكت الشمس؟ فاذا قلت نعم قام

فصلى الظهر، وملازمة شيخ كهذا لها أثر كبير في تكوين الشخص ملازم وفي أكساب مقومات الخير و الشر.

هذا وكانت البيئة حول مجاهد كلها طهر وتقوى وصلاح فلا غرابة أذن أن ينشأ مجاهد بسلوك جميل الطبع متمسكا بأهداب الدين وليس بغريب أيضا أن يشب من بين الموالى.

هذه الآفاق العالية من العلم و الإستقامة و محاسن الأخلاق فما كانوا في عهد الإسلام الأولى يطرحون فئة الموالى وراء ظهورهم بل كانوا يمنون بشريتهم و تعليمهم عنايتهم بأبنائهم.

حدث عكرمة مولى ابن عباس رواية عن ابن أبي شيبة قال:

كان ابن عباس يجعل الكلب في رجلي يعلمني القرآن و السنن، وقد أثمرت هذه العناية بالموالى أطيب الثمار، أخرجت منهم علماء أجلاء جعل لهم الأعراف و خدموهم وصولا إلى ما عندهم من علم.

وقد عمر قلب مجاهد بنور الله فاتخذ مرضاته تعالى رائده في كل عمل و تعامل و شأن حتى تعلمه العلم قصد به إبتغاء وجه الله.

روى النووي عن مسلمة بن كهل قال: ما رأيت أحدا أرتد بهذا العلم وجه الله تعالى الا عطا و طاوس و مجاهدا. و كان مجاهد يقول: أحب الخلق إلى الله أعلمهم بما أنزل الله.

هذا مجاهد بن جبر علم وورع و سماحة خلق مفخرة من مفاخر التابعين، مات مجاهد بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة بعد الهجرة عن ثلاث وثمانين سنة.

الفصل الثاني

منهج مجاهد في التفسير

مقدمات:

أ/ التفسير في العهد النبوي

عرف الصحابة رضوان الله عليهم فضل القرآن على حياتهم وأدركوا أنه النور الذي يضيء طريقهم ويهدي خطاهم إلى السعادة و الخير فرغبوا في تطبيق أحكامه على حياتهم وتربية أنفسهم على هداه فإقتضى ذلك منهم أن يتفهموا معانيه و يحيطوا بمقاصده و مراميه.

وقد كان رسول الله ﷺ يبين لهم القرآن و يقرب إليهم معانيه إمتثالاً لأمر الله" و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعهم يتفكرون"

وما كان الناس في حاجة إلى من يعينهم على فهم القرآن فقد كانوا فصحاء بلغاء لولا أن من القرآن ما ليس للناس سبيل للعلم به الا ببيان من علمه الله بيان القرآن ولولا أن من كلام العرب الذي نزل القرآن على طريقتهم فيه ما يخفى أو يدق معناه على بعض السامعين من غير ذوي الدراية التامة به لما فيه من مجازات و تقديم و تأخير و حذف و إيجاز و غير ذلك من مذاهب العرب في القول وطرق الأبانة فلهذا و ذاك بين رسول الله ﷺ من القرآن ما احتاج إلى تبیین و ترك دون تبیین ما يعلم معناه كل ذوي علم باللسان العربي

ويقول أيضا : أن من أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط عن طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم على اختلاف طبقاتهم و كثرة عددهم أنه سأل رسول الله ﷺ عن شئ من مما وصف به الرب سبحانه نفسه في القرآن على لسان نبيه. مما يقودنا إلى حديث المغريزي الى الحديث عن التفسير النبوي من حيث المقدار .

مجاهد بن جبر ومنهجه في 18 لتفسير

تحدث العلماء عن مقدار التفسير النبوي بأفاضة واختلفوا بين قائل أنه ρ فسر لأصحابه آية آية و بين قائل أنه لم يفسر من القرآن إلا القليل من آيه و الكثير من حروفه.

إعتمد الذين قالو أنه ρ ما فسر من القرآن إلا القليل على حديث مروى عن أم المؤمنين عائشة قالت: ماكان النبي ρ يفسر شيئا من القرآن الا آيات تعد. علمهن أياه جبريل.

روى ابن جرير هذا الحديث في مقدمة تفسيره وعلق عليه قال لا يجوز الإحتجاج به للعلة التي في سنده والعلة هي أن جعفر بن محمد أحد رجال السند ممن لا يعرف أهل الآثار هذا ووصف ابن كثير الحديث بأنه منكر غريب

ومن القائلين بقلة التفسير النبوي العالم السيوطي ذكر أن الذي صح من تفسير الرسول قليل جدا بل أن أصل المرفوع منه في غاية القلة ومراد السبوطي أنه قليل بالنسبة لما ورد عن الصحابة و التابعين.

وجاء في البرهان من قول شمس الدين الخوي (ت 637 هـ) :

أما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بأن يسمع من الرسول ρ وذلك متعذر إلا في آيات قلائل.

والقائلون بكثرة التفسير النبوي منهم من يذهب الى حد القول بأن النبي ρ بين لأصحابه معاني القرآن بل و معاني كل ألفاظه.

يقول ابن تيميه: يجب أن يعلم أن النبي ρ بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه فقوله تعالى تبين لهم ما نزل إليهم, بتناول هذا وهذا. ويقول ابن جزي في مقدمة تفسيره: ورد عن النبي ρ كثير من تفسير القرآن,

والصحيح من القول عند أكثر العلماء هو أن النبي ρ بين من القرآن كل ما كان بالناس حاجة إلى بيانه و هذا بدهاءة لم تكن آيات قليلة تعد ولا كثيرا شاملا لجميع آيات القرآن بل كان تفسيرا كافيا ملييا للحاجة .

بحيث ان القران حين وفاته ρ كان معلوم المعنى جميعه عند الصحابة من معناه ما عرفوا بانفسهم دون بيان من النبي ρ ومنه ما عرفوه ببيانه ρ .

ولا يعقل عند اهل العقل ان يبين الرسول ρ ما هو واضح من القران جلي المعنى عندهم .

ثم لقد كان من الحكمة ألا يفسر الرسول ρ كثيرا من القرآن فكان للناس أن يتوصلوا بأنفسهم الى معناه ليبقى القرآن مجال بحث و دراسة متجددة فيواكب معانيه الحياة.

وقد قال الزركشي مدركا هذه الحكمة أن الله تعالى أراد أن يتفكر عباده في كتابه فلم يأمر نبيه بالتخصيص على المراد.

هذا ولعل أقوى ما تدفع به البالغة في تكثير التفسير النبوي وفي تقليده هو أن ما جمع منه الإمام البخاري في صحيحه بلغ خمسمائة وثمانية وأربعين حديثا مرفوعا وصافي حكمة الموصول منها أربعمائة وستون حديثا والبقية معلق.

أ/وهذه طائفة من التفاسير النبوية:

1/ أخرج مسلم عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله ρ و هو على المنبر يقول: "واعدو لهم ما استطعتم من قوة الا أن القوة الرمي ثلاثا"

2/أخرج البخاري عن ابن موسى الأشعري قال: قال رسول الله ρ "أن الله يملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأه وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى و هي ظالمة أن أخذه أليم شديد"

3/ وأخرج البخاري عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: المسلم اذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فذلك قوله "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت"

4/ وأخرج أحمد و الترمذي و ابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ أن المغضوب عليهم هم اليهود و أن الضالين هم النصارى

ب/التفسير في عهد الصحابة

لما إنتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى تصدى لتفسير القرآن نفر من الصحابة الكرام إشتهر منهم عشرة هم الخلفاء الأربعة وعبدالله بن مسعود و عبد الله بن عباس و أبي بن كعب وأبو موسى الأشعري وعبدالله بن الزبير.

يعتبر تفسير الصحابة أصح وأوثق مصدر للتفسير بعد التفسير النبوي فهم أدرى الناس بعد النبي ﷺ بمعاني القرآن ومقاصده حيث قال مجاهد: العلماء أصحاب محمد.

يقول ابن تيمية: للصحابة فهم في القرآن يخفى على أكثر المتأخرين لشهودهم التنزيل ومعابنتهم الرسول وقد عرفو من أقواله و أفعاله ما يستدلون به من معاني القرآن.

لم يقتصر دور الصحابة في تفسير القرآن على رواية واحدة من النبي ﷺ بل قروا بإجتهدهم بعض ما لم يفسره النبي لحاجة الناس في زمانهم التفسير.

وقد تفاوتت الصحابة في العطاء التفسيري و تفاضلت تفاسيرهم, جاء بعضها أجود من بعض و أدق من الآخر و يعزى ذلك من ناحية التفاوت في قدراتهم الإستيعابية و الفروق الفردية في المواهب العقلية وسعة الإدراك ومن ناحية أخرى لقرب بعضهم من النبي ﷺ أكثر فمن الصحابة من هيا له لطف المكانة والقرب من رسول الله ﷺ ان ينهل من ويتعلم من بحر علمه اكثر ممن لم يسعدوا بمثل مكانته وقربه .

وروي عن مسروق بن الأجدع قوله: شاهدت أصحاب النبي ﷺ فوجدتهم أشبه بالأخاذة تكفي الراكب و الأخاذة تكفي الراكبين و الأخاذة تكفي الفئام من الناس والأخاذة لو صدر منهما الناس جميعا لكفتهم, فوجدت عبدالله بن مسعود من ذلك الأخاذ و حقا كان ابن مسعود في العلم بحرا فسيح الآفاق ولا سيما في التفسير.

ومن علماء الصحابة المتبحرين بل وبحرهم الفياض ابن عباس وهو أكثر من روى عنه المفسرون, لم يحظ بن عباس بطول صحبه ولكن كثرة علمه كانت لأسباب من أهمها توفره على العلم منذ الصبا و أخذه عن كبار الصحابة العارفين. فقد أخذ من عمر وعلي و أبي و زيد بن ثابت

وكان عمر يقول فيه: ((ذاكم فتى الكهول ان له لساناً مقبولاً وقلبا عقولاً))¹

وتوسم فيه رسول الله ﷺ دلائل النجاة فدعا له قال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل².

واستجاب الله لنبيه دعوته ففقه ابن عباس وعلم.

ويلى ابن عباس وابن مسعود في كثرة التفسير والاشتغال به الامام لي وأبي بن كعب.

وهذه طائفة من تفاسير الصحابة عليهم رضوان الله. منقولة من جامع البيان كتاب ابن جرير الطبري في تفسير القرآن.

- عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ)¹ قال الرواة

¹ الاتقان ص 178 جزء 2

² فتح الباري ص 170 جزء 1

- عن سعيد بن جبر عن ابن عباس في قوله تعالى (لَأَعَذَّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيدًا). قال نتف ريشه.

- عن مسروق عن ابن مسعود في قوله تعالى (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى)² قال يوم بدر.

- عن أبي المالية عن أبي بن كعب في قوله تعالى (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ)³ قال: مثلاً للكافر فهو يتقلب في خمس من الظلم فكلامه ظلمة وعلمه ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيامة.

ج/ تفسير عهد التابعين

أقام ابن عباس، بعد أوبته من البصرة بمكة حيث ندب نفسه لتعليم الناس. فتحلق حوله طلاب العلم، أخذوا عنه التفسير والفتوى واستقوا من البحر حتى ارتووا. فغدوا بفضل تلك التلمذة أعلم الناس بالتفسير في زمانهم.

يقول ابن تيمية: وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة لانهم أصحاب ابن عباس. كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة.⁴

وتأسست هذه الجماعة المتميزة من تلاميذ ابن عباس مدرسة في التفسير اشتهرت بمدرسة مكة. كما تأسست من تلاميذ ابن مسعود بالكوفة مدرسة ثانية عرفت بمدرسة العراق. ومن تلاميذ أبي ابن كعب المدينة مدرسة ثالثة عرفت بمدرسة المدينة.

¹ الآية 244 الشعراء.

² الآية 21 السجدة.

³ الآية 40 سورة النور.

⁴ مقدمة في التفسير. ابن تيمية. ص 18

تصدى أئمة هذه المدارس لتفسير القرآن راوين بروايات شيوخهم ومتبعين نهجهم كما اتبعوهم ف كل أحسان.

ولقد كانت الحاجة في عهد التابعين لتفسير القرآن وتعلم ما كانت عليه في عهد الصحابة. وذلك لسببين: الأول الانتشار الواسع للإسلام بين ابناء الأمم المجاورة للعرب مما استتبع اقبالا شديداً منهم على تعلم اللغة ومبادئ الدين والقرآن. والثاني ضعف ملكة فهم اللغة فلم يعد كثير من الناس قادرين على فهم القرآن بسلطانهم كما كان الحال في العهدين الأولين.

هذا وقد أدى الإقبال على العلم في عهد التابعين الى نشاط الرحلة¹ في طلبه والى أن تصبح المدن الإسلامية الكبرى كمكة والمدينة بالحجاز والكوفة والبصرة بالعراق مراكز للتعلم تتوجه صوبها طوائف طلاب العلم من كل انحاء بلاد الإسلام.

وكان شيوخ حلقات التفسير بمكة: مجاهد بن جبر وسعيد بن جبيرة وعكرمة مولى بن عباس وعطاء ابن ابي رباح وطاوس الكياني وبالمدينة زيد ابن اسلم وابو العالية رفيع بن مهران ومحمد بن كعب القرظي وبالكوفة: مسروق بن الأجدع وعلقمة بن غيس وابراهيم النخعي وعامر الشعبي وابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن المدي.

وبالبصرة: الحسن البصري وقتادة بن دعامة المدوسي.

وفسر التابعون كما تفسر أكثر الآثار جميع القرآن ووقفوا عند كل آية منه. ولهذا غلب على تفسيرهم ما هو من قبيل الرأي. هذا ولا يتوجه الطعن الى التفسير لمجرد أنه بالرأي والتابعون وان لم يشهدوا عهد النبوة فقد جاء اجتهادهم في الجملة محمودا. استظهروا فيه بالمأثور ولم يخرجوا فيه من مدلولات اللفظ القرآني وظاهره. ولم يقصر بهم العلم بما يستعان به في فهم القرآن.

¹ بدأت الرحلة في عهد الصحابة ثم اتسعت في عهد التابعين ومن جاء بعدهم.

وتفسيرهم من حيث الصحة والحجية (الاحتجاج به) يأتي بعد تفسير الصحابة في المرتبة خاصة تفسير أئمتهم الذين تلقوا أكثر أقوالهم من الصحابة.

يقول ابن تيمية اذا لم تجد التفسير في القران ولا في السنة ولا وجدته عند الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد بن جبر¹.

ويحتج باتفاق جميع العلماء واقوال التابعين اجمعوا على الشيء.

هذا ووقع الاختلاف بين التابعين في التفسير ولكن اختلافهم في الغالب اختلاف تتوع مثل اختلاف الصحابة.

وفي اختلافهم يقول الإمام الزركشي في البرهان: بعضهم يخبر عن الشيء لازمه أو نظيره والآخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالباً ثم قال ولا يفهم من اختلاف العبارات اختلاف المرادات².

فمثلا هذه أقوالهم في تفسير قوله تعالى (وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَاَنشُرُوا)³

قال مجاهد: الى كل خير (أي قوموا الى كل خير) قتال عدو أو أمر بالمعروف او حق ما كان.

وقال قتادة اذا دعيتهم الى الخير فأجيبوه. وقال الحسن: انهضوا الى عدوكم.

اختلاف لسان الحال يقول:

¹ مقدمة في التفسير . ابن تيمية ص: 36

² البرهان ص 160 جزء 2 ط

³ الآية 11 سورة الحديد.

عبارتنا شتى وحسنك واحد*** وكل إلى ذلك الجمال يشير

وان كان ثمة شيء يؤخذ على التابعين في تفسيرهم فهو إفراطهم في الرواية من أهل الكتاب.

وهذه وظائف من تفاسير التابعين

روى ابن جرير قال:

- حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنى ابن زيد عن ابيه (زيد بن اسلم) (آتوهم من مال الله الذي آتاكم)¹ قال ذلك في الزكاة. على الولاة ان يعطوهم من الزكاة لقول الله (وفي الرقاب).

- حدثنا ابن بشار قال ثنى عبد الرحمن قال ثنى سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير (مثل نوره)² قال نور المؤمن.

- حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرازق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله تعالى (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا)³ قال اللغو كله المعاصي.

- حدثنا موسى قال ثنى عمرو قال ثنى أسباط عن المدي قال كان موسى حين كبر يركب مراكب فرعون. ويلبس مثلما يلبس. وكان انما يدعى موسى ابن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى ولما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في أثره فأدركه المقييل بأرض يقال لها منف فدخلها نصف

¹ من الآية 33 النور.

² من الآية 35 النور.

³ من الآية 72 الفرقان.

النهار. وقد تغلقت اسوارها وليس في طرقها أحد وهي التي يقول الله (وَدَخَلَ
الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا)¹

التفسير والتأويل

- التفسير لغة:

مأخوذ من الفسر ومعناه الابانة وكشف المغطى² وكذلك سائر تقاليبه ومن
ذلك السفر هو ابراز الأعيان للأبصار. وأسفرت المرأة كشفت عن وجهها. والسرف
يكشف به عن المال والرفس يكشف به من العضو³ وقيل مأخوذ ن التفسرة وهي
القليل من الماء الذي يعرف به الطبيب المرض فكما أن الطبيب -كما يقول
الزركشي- بالنظرة في التفسرة يكشف عن علة المريض. فكذلك المفسر من شأن
الآية ومعناها.⁴

وجاءت كلمة التفسير في القرآن بمعناها في اللغة قال تعالى (وَلَا
يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)⁵ أي
أحسن ما جاؤوا به من المثل بيانا وتفصيلا.

والتفسير اذا أطلق أريد به معناه اللغوي. تفسير القرآن يعني بيان معاني آياته مما
يشمل شرح المفردات.

¹ من الآية 15 القصص.

² القاموس المحيط. الفيروز ابادي ص 114 جزء 2 ط: دارا لجيل.

³ مقدمة غرائب التنزيل في النفسابوري. ص 50 مطبوع بهامش تفسير ابن جرير.

أما التفسير في الإصطلاح فقد وردت له عدة تعاريف منها تعريف الإمام برهان الدين الزركشي صاحب البرهان:

بأنه علم يفهم به كتاب الله المنزل على محمد ρ وبيان معانيه واستخراج أحكامه. استمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.¹

وقال ابو حيان صاحب البحر المحيط:

التفسير (اي اصطلاحاً) علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الفردية والتركيبية ومعانيها التي تحمل على حالة التركيب.²

ومن عرفه من المحدثين الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني صاحب منهل العرفان وقال: هو علم يبحث فيه القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية³

والتأويل لغة:

مأخوذ من الأول وهو الرجوع. فتأويل الكلام على هذا كأنه صرف الى ما يحتمله من المعاني.

وقيل مأخوذ من الأياله وهي السياسة. فكان المؤول على هذا ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه.⁴

1

² الاتقان ص 174 جزء 2

³ مناهل العرفان. الزرقاني ص 406 جزء 1

⁴ الاتقان ص 173 جزء 2

وقد جاء لفظ التأويل في القرآن بمعنى التفسير والبيان وذلك في قوله تعالى:

(فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ إِلَّا) 1

وهذا المعنى اشهر معانيا لتأويل في اللغة وفيه رادف التفسير لغة.

- وجاء بمعنى المال والعافية في قوله تعالى (فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) 2.

- وجاء بمعنى وقوع ما احبر او وعد أو وفد به القران والرسول في قوله
تعالى (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا
بِالْحَقِّ) 3

- وجاء بمعنى تعبير الرؤيا في قوله تعالى (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ
وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) 4

- وجاء بمعنى تعبير الغايات الخفية من وراء الأفعال في قوله تعالى
(سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) 5

¹ الآية 7 من سورة الأنعام.

² الآية 59 سورة النساء.

³ الآية 53 سورة الأعراف. ويقول الزركشي (يوم يأتي تأويله) اي تكشف عاقبته. البرهان 148 جزء 2.

⁴ الآية 39 يونس.

⁵ الآية 6 يوسف.

- أما التأويل في الإصطلاح فقد اختلفوا في معناه.

فهو عند المتكلمين صرف نصوص متشابهة القرآن والسنة عن مظاهرها الى معان محتملة تتفق ومحكم القرآن مثال:

صرف قوله تعالى (لما خلقت بيدي)¹ عن ظاهره الى معنى يتفق وتنزيه الخالق عن مشاكلة المخلوقين.

واختلفت اقوال المفسرين وعلماء القرآن في معنى التأويل

وهذه طائفة من معنى التفسير من أقوالهم في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما. قال الماتردي : ان التفسير هو القطع بأن المراد من اللفظ كذا والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون قطع (عبارته تعنى أن الترجيح يكون بدليل)² وقال البغوي ووافقه الكواشي: التأويل هو صرف الآية الى معنى محتمل يوافق ما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة عن طريق الاستنباط. والتفسير هو الكلام في أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها.

- وقال الراغب³ الأصفهاني في مفرداته التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ وأكثر استعماله في المعاني وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية.

- وقال أبو نصر الغشيري: التفسير مقصود على الاتباع والسماع والاستناط انما يتعلق بالتأويل أي أن التأويل يتعلق بالرواية والتفسير بالدراية.

¹ الآية 78 الكهف.

² الآية 75 ص.

² الإتيان ص 294 جزء 2

³ تفسير البغوي 18 جزء 1 ط: والاتقان ص 171 جزء 2

- هذا وأصح ما قيل في نظرنا في معنى التفسير والتأويل الفرق بينهما هو ما قاله أبو طالب التغلبي قال: التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجاز وتفسير الصراط بالطريق والتأويل تفسير باطن اللفظ أي إخبار عن حقيقة المراد¹.

وعلى قول أبي طالب هذا فتأويل الآية يعني بيان حقيقة المراد من ألفاظها وليس معناها المستفاد من اللفظ حقيقة أو مجازاً مثاله تأويل قوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ لَيَأْمُرُكَ) التحذير عن التهاون في أمر الله.

وسبب اهتمام العلماء الواضح في تحديد معنى التفسير والتأويل والإصطلاح على التفرقة فيها كما يقول الزركشي هو التمييز بين المنقول والمستنبط ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط تجويزاً له وازدياداً وهذا من الفروع في الدين²

- التأويل الحسن والمستكره

بما أن التأويل تفسير بالدراية يعتمد فيه على أعمال العقل فقد يجيء حسناً مقبولاً أو مستكرهاً منكرًا تبعاً لقدرة المأول العقلية وكفائته العلمية.

وقد خصص الزركشي فصلاً في البرهان بتقسيم التأويل الى حسن وقبيح. قال: التأويل ينقسم الى منقاد ومستكره فالأول ما لا تعرض فيه بشاعة أو استقباح وقد يقع فيه خلاف.

¹ رسالة الماجستير لوحيدي عبد الله الترابي ص 215 بمكتبة الجامعة الإسلامية بأمدرمان

وأما المستكره فما يستبشع اذا عرض على الحجة وذكر أن من ضروب التأويل المستكره وتخصيص اللفظ العام ببعض ما يدخل فيه ومثل لذلك بحمل بعضهم قوله تعالى (وصالح المؤمنين)¹ على عليّ كرم الله وجهه²

والتفسير المأثور (أي المنقول) هو

- ما جاء بياناً بمعنى القرآن في القرآن نفسه وفي السنة.

- وفي أقوال الصحابة رضوان الله عليهم وأئمة التابعين (على رأي) فأنواعه

ثلاثة

1/ تفسير القرآن بالقرآن:

هذا النوع من التفسير بالمأثور هو أحسن طرق التفسير.

فالمتكلم والله المثل الأعلى أعلم من غيره بمعنى كلامه ومراده منه وإنه لمعونة من الله جل وعلا لعباده في فهم كتابه أن جاء بعضه مبيناً موضحاً لبعضهم. فما أجمل في موضع قد بين في آخر وما أطلق في موضع يقيد في آخر وما جاء عاماً في آية يأتي ما يخصه في أخرى.

ويدخل في تفسير القرآن بالقرآن لذلك شبه الإختلاف والتعارض فيه فمن الآيات ما يتوهم الناظر اليها انها متعارضة ولا تعارض في كتاب الله ولا إختلاف يجمع بينهما وكذلك يدخل في تفسير القرآن بالقرآن حمل بعض القراءات على بعضها لما يفيد ذلك بتعيين المراد في القراءة المحمولة.

وقد قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته وسألتني عند الحديث عن تفسير مجاهد بأمثله في تفسير القرآن بالقران.

2/ تفسير القرآن بالسنة

لقد أناط الرب جل وعز بنبيه فيما يتصل بالقرآن أمرين: تلاوته على العرب وتعليمهم آياه.

قال تعالى (هو الذي بعث في الأمين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)¹ أي يقرأ عليهم آيات الله ويعلمهم ما فيها من أمر ونهي وشرائع وذلك هو التبيين والتفسير.

وتفاسير رسول الله ﷺ التي صحت روايتها عنه تمثل الرأي الثاني الصحيح بعدما جاء في القرآن نفسه من تفسير له وقد أوتي رسول الله ﷺ العلم بالقرآن كما أوتي القرآن. قال صلى الله عليه وسلم (الا أني أوتيت القرآن ومثله معه)² وقد بين رسول الله ﷺ من القرآن كما ذكرنا ما اقتضته حاجة أصحابه الى البيان واشتمل بيانه الى تفسير المجمل وتوضيح المشكل وتخصيص العلم وتقييد المطلق وكل ما لا سبيل الى معرفته من القرآن الا بما أنزل الله من بيانه على لسان رسوله ﷺ.

¹ الآية 2 سورة الجمعة.

² سنن ابن داؤود من 7 جزء 7 ط: يقول الإمام الخطابي بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم (أوتيت الكتاب ومثله معه) وجهان أحدهما أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثلما أعطي من الظاهر المتلو. والثاني انه أوتي الكتاب وحياً يتلى وأوتي من البيان مثله أي أن له أن يبين ما في القرآن فيعمم ويخصص ويزيد وعليه يشرح فيكون وجوب العمل به ولزوم قبوله كالظاهر المتلو من القرآن. جامع احكام القرآن 38 جزء

3/ تفسير الصحابة وأئمة التابعين

أقوال الصحابة في تفسير القرآن جديرة بالاعتبار والقبول، كما ذكرنا لأنهم أعلم الناس بالقرآن بعد النبي ﷺ وأقربهم من التوفيق والإصابة في الاجتهاد فيه فهم أصحاب محمد ﷺ الذين أخذوا عنه دون واسطة وعاشوا أحداث نزول القرآن.

روى عن ابن مسعود قوله : والله الذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله والا وأنا اعلم فيم نزلت وأين نزلت¹.

ثم كان يعين الصحابة على فهم القرآن معرفتهم التامة بحقائق اللغة وقد نزل القرآن - كما نوهنا - في زمن بلغ فيه العرب درجة لم يبلغوها من قبل في إتقان لغتهم. هذا ولا مبالغة في القول بأن الصحابة ما كانوا في حاجة إلى أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاني القرآن لولا أن من القرآن، كما يقول ابن جرير ما لا يوصل إلى علم تأويله إلا ببيان الرسول ﷺ أو بدلالة قد نصبها دالة أمته عليه⁽²⁾.

وتفسير التابعين وبخاصة تفسير كبارهم لا يقل في درجة الصحة والجودة عن تفسير الصحابة. ولا غرابة في ذلك فقد أخذوا عنهم التفسير وكل المعارف المتصلة بالقرآن من أسباب نزوله وناسخه ومنسوخه ومكيه ومدنيه. وقد عاش كبار التابعين في زمان لم تضع فيه ملكة إدراك اللغة ولم تعتل السليقة العربية وكانوا يعلمون معاني مفردات القرآن وتراكيبه.

¹ الاتقان ص 178 جزء 2

(2) مقدمة جامع البيان، ص 17 جزء 1

قبل أن ننهي حديثنا عن التفسير بالمأثور أود أن أذكر في إيجاز حقيقة تستحق الذكر تتصل بروايات هذا التفسير، وهي غلبة الضعف عليها؛ فالفقار في كتب التفسير بالمأثور يجد إلى جانب رواياته المقبولة التي تستقيم مع روح القرآن والدين روايات أخرى تتم عن الوضع والكذب أو تتعارض مع المنطق والعقل وطبيعة الأشياء.

وقد أدخل هذه الأقوال الباطلة في التفسير القصاص ومسلمة أهل الكتاب ومن نقل منهم وربما بعض الزنادقة والحاقدين على الإسلام يبتغون إفساد تراثه وقد انفتح الباب لهؤلاء في العهود المتأخرة التي حذفت فيها الأسانيد في كتب التفسير فلم يتحر أهلها الصحة فيما ينقلون.

وقد فطن العلماء من قبل لهذه الظاهرة في التفسير المأثور فوقفوا منه موقفا حذرا ونبهوا إلى عدم الاعتزاز بنسبته إلى الأوائل؛ فقد روي عن الإمام أحمد بن حنبل قوله: ثلاثة ليس لها أصل: التفسير والملاحم والمغازي⁽¹⁾.

وقال الإمام الشافعي: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيه بمائة حديث⁽²⁾.

والتفسير بالرأي:

هو ما يتوصل فيه إلى المعنى بالاجتهاد أو النظر العقلي الخاص للمفسر.

(1) الإتيان ص178 جزء2، يقول المحققون من أصحاب أحمد مراده أن الغالب ليس لها أسانيد صحاح متصلة وإلا فقد صح من ذلك كثير

(2) الإتيان ص322 جزء2، وأرى ما قاله أصحاب الإمام أحمد في مراده من قوله هو مراد الشافعي لأنه قد صح عن ابن عباس أكثر من ذلك

ويقسمه العلماء إلى نوعين:

نوع محمود؛ وهو ما كان عن علم ودراية بالقرآن ويعتمد فيه على المعارف القرآنية المعينة على فهمه كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتقدم والمتأخر وغيرها، كما يعتمد فيه بصورة أساسية على العلم بلغات العرب ودلالات ألفاظها وخاصة دلالات الألفاظ القرآنية عند من نزل عليهم القرآن.

أي يعتمد في هذا النوع من التفسير بالرأي على الشواهد والدلائل، هذا والتفسير بالرأي إذا كان على ما ذكرنا من شروط فحكمه واجب على أصحاب الأهلية.

والنوع الثاني من التفسير بالرأي نوع مذموم وهو ما كان بمجرد الرأي من غير أصل أو بغير اعتماد على ركائز من شواهد ودلائل.

وحكم هذا النوع الحرمة؛ لأنه قول على الله بغير علم. قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)⁽¹⁾.

وهو الذي توعد صاحبه رسول الله ﷺ بتبوء مقعده في النار بقوله: "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار"⁽²⁾.

ويدخل في هذا النوع من التفسير بمطلق اللغة إذا كان فيه صرف للآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب مما لا يوجد غالباً إلا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلفها⁽¹⁾.

(1) الآية 36 سورة الإسراء

(2) أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس - جامع البيان، ص 34 جزء 1، ط: دار الفكر

منهج مجاهد في التفسير:

فسر مجاهد القرآن بالمأثور وبالرأي. وقد أثنى العلماء على تفسيره وقد ذكره ابن جرير في مقدمة المحمود علمهم بالتفسير من التابعين.

ومرويات مجاهد في كتب التفسير كثيرة مما يدل على ثقة الرواة في تفسيره وعلى ذبوع تفسيره أو كثرة ما كان يتناقله الناس منه في عهد الرواية.

وأرى من المفيد قبل أن نشرع في الحديث عن منهج مجاهد في التفسير أن نجري إحصاءً محدوداً لروايات تفسير التابعين أو دراسة تحليلية لها لتتعرف بطريقة علمية وعملية تفسير التابعين.

ما مصادره، ما مقدراته، ما نسبة المأثور فيه إلى ما هو بالرأي، من أكثر من روي عنهم التفسير من التابعين؟

ستلقي هذه الدراسة الضوء على مكانة مجاهد بين مفسري التابعين، وتصف وصفاً كمياً مدى مساهمته في دفع حركة التفسير في زمانه بالإضافة إلى ما قد تكشف من حقائق عن تفسير التابعين.

سنجري عملية الإحصاء في روايات كتاب ابن جرير الطبري في التفسير لكثرة الروايات فيه ولورودها بأسانيد كاملة الحلقات وسنقتصر على روايات تفسير سورة البقرة فيه كمادة للإحصاء ولكون سورة البقرة أطول سورة في القرآن فروايات تفسيرها تمثل العينة الكافية في طريقة البحث هذه والتي هي طريقة الاستقراء الناقص في منهج البحث العلمي.

(1) البرهان ص16 جزء 2، من قول الإمام أحمد

إحصاء روايات تفسير سورة البقرة في جامع البيان لابن جرير

جدول (أ) التابعون تصنيف الروايات

اسم المفسر	عدد روايات تفسيره بالمأثور وأسماء المأثور عنهم رضوان الله عليهم	المجموع	مجموع روايات تفسيره بالرأي	المجموع الكلي لروايات تفسيره
مجاهد بن جبر مكي	32 - عن ابن عباس 4 - عن ابن عمر 3 - عن أصحاب ابن مسعود	39	703	742
قتادة بصري	5 - عن ابن عباس 2 - عن علي 2 - عن عائشة 1 - عن أبي الدرداء 1 - عن جابر	11	454	466
السدي كوفي	5 - عن ابن عباس	5	314	319
الربيع بن أنس ⁽¹⁾ بصري ثم خراساني	-	-	288	288
عطاء بن أبي رباح مكي	32 - عن ابن عباس 4 - عن عائشة 3 - عن عبد الله بن الزبير 2 - عن علي	41	172	213

(1) الربيع بن أنس (ت 139هـ) تنسبه بعض المراجع لتابعي التابعين، لكن نجد في تهذيب التهذيب ص 207 جزء 3 لابن حجر طباعة دار الفكر أنه روى عن أنس بن مالك، وجاء في مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص 126، ط: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة تحت التابعون بخراسان الربيع بن أنس بن زياد البكري، سكن مرو سمع أنس بن مالك وكان راوية لأبي العالية، فاستادا على المصدرين أعلاه فهو من التابعين، ونلاحظ أنه لم يرو عن الصحابة شيئاً في تفسير البقرة لكنه روى الكثير عن أبي العالية

191	74	117	114 - عن ابن عباس 3 - ابن عمر	سعيد بن جبير مكي / كوفي
180	96	84	83 - عن ابن عباس 1 - عن أم سلمة	عكرمة مكي
155	150	5	2 - عن علي 1 - عن ابن عمر 1 - عن أبي سعيد 1 - عن عمر	الحسن البصري بصري
69	1	68	68 - عن ابن مسعود	مرة الهمذاني كوفي
56	42	14	10 - عن ابن عباس 3 - عن عثمان 1 - عن عبد الله بن الزبير	طاوس بن كيسان يمني / مكي
49	1	48	46 - ابن عمر 1 - عن زيد بن ثابت 1 - عن حفصة	نافع مولى ابن عمر مدني
42	30	12	5 - عن زيد بن ثابت 3 - عن علي 2 - عن عمر 1 - عن ابن عباس 1 - أبي الدرداء	سعيد بن المسيب مدني
64	9	55	54 - عن ابن عباس 1 - عن أبي هريرة	أبو صالح مولى أم هاني باذان بصري
27	23	4	4 - عن علي	عبدة السلماني بصري
57	10	47	47 - عن ابن عباس	أبو مالك غزوان مالك الغفاري كوفي

29	5	24	24 - عن ابن عباس	مقسم مولى ابن عباس مكي
34	30	4	2 - عن ابن عباس 1 - عن ابن مسعود 1 - عن عمر	وهب بن منبه مدني
10	1	9	8 - عن ابن عمر 1 - عن حفصة	سالم بن عبد الله بن عمر
14	12	2	2 - عن علي	شريح بن الحارث (القاضي) كوفي
11	2	9	8 - عن ابن عباس 1 - عن جابر	عمر بن دينار الأثرم كوفي
12	8	4	2 - عن ابن عباس 2 - عن عبد الله بن عتبة	محمد بن سيرين بصري
12	7	5	4 - عن معاذ 1 - عن علي	عبد الرحمن بن أبي ليلى مدني
27	5	22	22 - عن عائشة	عروة بن الزبير بن العوام مدني
17	-	17	17 - عن البراء بن عازب	أبو إسحق السبيعي مدني
8	7	1	1	عطاء الخراساني خراساني
6	5	1	1	محمد بن كعب القرظي مدني
7	6	1	1	لاحق بن حميد أبو مجلز بصري قدم خراسان
7	6	1	1	مسروق بن الأجدع كوفي
11	3	8	8	شهر بن حوشب الأشعري

3	2	1	1	مكحول شامي
3	-	3	3	عبد الله بن دينار مولى بن عمر المدينة
11	6	5	5	القاسم بن محمد بن أبي بكر (مدني)
5	-	5	5	سعيد بن علفة ثوير بن أبي فاختة كوفي - ضعيف
1	-	1	1	أبو أمامة التيمي كوفي
2	2	-	-	عطاء بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين
1	-	1	1	عبيد الله بن أبي يزيد مكي
5	-	5	5	عمرو بن ميمون الأودي
7	4	3	3	شقيق بن سلمة أبو وائل (كوفي)
1	-	1	1	زيد بن جبير بن حومل (كوفي)
3	1	2	2	علقمة بن قيس كوفي
6	6	4	4	مسلم بن صبيح أبو الضحى (كوفي)
1	-	1	1	أبو عمر مولى عائشة
3	-	3	3	عاصم الأحول بصري
1	-	1	1	حنش بن المعتمر كوفي

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

6	1	5	5	عبد الله بن سلمة المرادي (كوفي)
1	-	1	1	زرارة بن أوفى بصري
4	-	4	4	أبو حمزة الضبعي من أصحاب ابن عباس
1	-	1	1	عبد الله بن عبيد الله بن عمر
3	-	3	3	جعفر الصادق بن
1	-	1	1	شبية مولى ابن عباس
6	-	6	6	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
2	-	2	2	سليمان بن يسار مدني
1	-	1	1	أبو العلا بن الشخير
1	-	1	1	إسحث بن سويد
1	-	1	1	وبرة بن عبد الرحمن المسلمي (كوفي)
2	-	2	2	يونس بن جبير بصري
4	-	4	4	بكر بن عبد الله المزني
3	-	3	3	عبد الله بن أبي مليكة مكي
5	-	5	5	أبو رجاء العطاردي عمر بن سلحان بصري
	-	1	1	يوسف بن ماهك مولى الحضرميين
	1	3	3	زر بن جيش (كوفي)
3	-	3	3	صالح مولى التوأمة

مجاهد بن جبر ومنهجه في 42 لتفسير

				ضعيف
6	1	5	5	جابر بن زيد أبو الشعثاء
1	-	1	1	أوس بن عبد الله أبو الجوزاء (بصري)
1	-	1	1	سواده بن حنظلة بصري
1	-	1	1	هبيرة بن يريم كوفي
1	-	1	1	سالم مولى أبي بكر
1	-	1	1	عاصم بن عمر
1	1	-	-	عطية العوفي كوفي
2	-	2	2	ميمون بن مهران
4	4	-	-	أبو رزين
1	1	-	-	محمد بن الحنفية
1	-	1	1	عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
1	-	1	1	حنش بن عبد الله الصنعاني
1	-	1	1	يزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة
1	-	1	1	عمرو بن سلمة كوفي
1	1	-	-	معبد الجهني ⁽¹⁾
2	-	2	2	عمرة بنت عبد الرحمن
1	-	1	1	عمر بن ثابت (الأنصاري)

(1) معبد الجهني، القائل بالقدر. قيل له صحبة، روى عن أبي بكر وعمر.

1	-	1	1	عبد الله بن بدر اليميني
1	-	1	1	سعيد بن مرجانه مدني
1	-	1	1	همام بن منبه
2	2	-	-	الربيع بن خيثم
6	-	6	6	عوف بن مالك أبو الأحوص
1	-	1	1	الزيرقان بن عمرو
1	-	1	1	أبو يونس مولى عائشة
1	-	1	1	عبد الله بن الحارث الأنصاري (بصري)
1	1	-	-	عطاء بن دينار الهذلي
1	-	1	1	عمارة بن عمير كوفي
1	-	1	1	حسان بن فائد العبسي كوفي
1	-	1	1	أيوب بن بشير القارئ مدني
1	-	1	1	ناجية بن كعب كوفي

ملخص الجدول (أ) التابعون

العدد الكلي للروايات	عدد روايات التفسير		عدد المفسرين
	بالرأي	بالمأثور	
3311	2520	791	104

جدول (أ) أتباع التابعين

اسم المفسر	روايات تفسيره بالمأثور عن صحابي - روايات مرسلة	المجموع	روايات تفسيره بالرأي	العدد الكلي للروايات
الضحاك بن مزاحم ⁽¹⁾ خراساني	79 - عن ابن عباس	79	177	256
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (مدني)	1 - عن ابن عباس	1	133	134
إبراهيم النخعي كوفي	5 - عن ابن مسعود 1 - عن عائشة 9 - عن علقمة بن قيس 1 - عن سعيد بن جبير 2 - عن عمر	18	120	138
علي بن أبي طلحة مولي بني هاشم	84 - عن ابن عباس 1 - عن ابن عمر 1 - عن أبي بن كعب 1 - محمد بن كعب القرظي	87	-	87
ابن جريج مكي	41 - عن ابن عباس	41	64	105
سفيان الثوري ⁽²⁾	1	1	3	4

(1) الضحاك بن مزاحم الملهالي (ت 105هـ) عاش في زمن التابعين ولكن لم يصح لقياه أحد الصحابة. لم يسمع من ابن عباس وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ منه التفسير، تهذيب التهذيب ص 397 جزء 4، ط: دار الفكر. وهو من أتباع التابعين على قول ابن حبان أيضاً. انظر مشاهير علماء الأمصار تحت أتباع التابعين بخراسان ص 194، لابن حبان البستي، ط: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة.

(2) لسفيان الثوري تفسير روي أكثره عن مجاهد بواسطة.

مجاهد بن جبر ومنهجه في 46 لتفسير

				كوفي
1	-	1	1	حكيم بن جبير كوفي
3	3	-	-	قبيصة بن ذؤيب الخراعي
2	2	-	-	مالك بن أنس
8	-	8	8	التميمي
9	5	4	4	ابن أبي لجيح
2	2	-	-	عمر بن عبد العزيز
1	-	1	1	حماد بن سلمة بن دينار (بصري)
1	-	1	1	سعيد بن كثير أبو السفر (مكي)
1	-	1	1	عبد الله بن يحيى
1	-	1	1	أبو ثوبة المصري الربيع بن نافع
1	-	1	1	إبراهيم بن الحارث
3	3	-	-	عثمان بن الأسود بن باذان (مكي)
1	-	1	1	بكير بن عبد الله بن الأشج بصري مات بها (122هـ)
1	-	1	1	نافع بن أبي نعيم القارئ

2	2	-	-	حيوة بن هبيرة
2	-	2	2	حميد بن عبد الرحمن الرواسي
1	1	-	-	يزيد بن حبيب أبو رجاء
1	-	1	1	عبد الملك بن أبي نصر (بصري)
1	-	1	1	حماد أبو أمامة كوفي
3	3	-	-	عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر
1	-	1	1	عقبة العبدي (بصري)
1	-	1	1	أبو الأحوص سلام بن سليم (كوفي)

ملخص الجدول (ب) أتباع التابعين

العدد الكلي للروايات	عدد روايات تفسيرهم		عدد المفسرين
	بالرأي	بالمأثور	
771	518	253	28

مجاهد بن جبر ومنهجه في 48 لتفسير

ملخص الجدولين (أ) و(ب)

العدد الكلي للروايات	روايات تفسيرهم بالرأي	الروايات المأثورة عن الصحابة	عدد المفسرين	الجدول
3311	2520	791	104	(أ) التابعون
771	518	253	28	(ب) أتباع التابعين
4082	3038	1044	132	الجملة

مجموع ما أخرجه ابن جرير من روايات في تفسير سورة البقرة

4082	الجدول (أ) و(ب)
165	روايات تفسير مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم (تفسير نبوي)
87	روايات رواها صحابي عن صحابي وأكثرها رواها معاوية عن علي عن ابن عباس
4234	مجموع روايات تفسير سورة البقرة

ملحوظتان:

- (1) الرواية التي رواها تابعي عن تابعي عدت رواية للمروني عنه.
- (2) أظهرت المراجعة الجزئية أن نسبة السهو في العد تعادل ما بين 3 إلى 4 بالمائة.

النتيجة:

اتضح لنا من الدراسة المتقدمة حقائق أهمها ما يلي:

1. عدد ما اخرج ابن جرير من روايات في تفسير سورة البقرة يزيد عن أربعة آلاف رواية. وهذا العدد يقارب ما أخرجه من روايات في تفسير السور من غافر وحتى الناس، أي الستة الأجزاء الأخيرة من القرآن.
60% (تقريباً) من هذه الروايات منسوبة إلى التابعين.
و25% (تقريباً) منها منسوبة إلى الصحابة.
و10% (تقريباً) منها منسوبة إلى أتباع التابعين.
و50% (تقريباً) منها منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
2. وأكثر من أخرج عنهم ابن جرير من الصحابة ابن عباس يليه ابن مسعود يليه ابن عمر. ومن التابعين تلاميذ ابن عباس.
3. وأكثر من أخرج عنه من تلاميذ ابن عباس منفردا مجاهد بن جبر.
4. تفسير مجاهد لسورة البقرة جله بالرأي. وعدد روايات تفسيره بالرأي فيها يعادل عدد روايات تفسير سعيد وعكرمة وعطاء بالرأي مجتمعين فيها.
5. أكثر ما أخرج ابن جرير من روايات عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح يليها طريق عبد الملك بن جريج.
6. أكثر تلاميذ ابن عباس رواية عنه سعيد بن جبير يليه عكرمة وأقلهم رواية عنه طاوس بن كيسان.

مجاهد بن جبر ومنهجه في 50 لتفسير

7. لم يخرج ابن جرير في تفسير سورة البقرة عن زيد بن أسلم أحد كبار أئمة مدرسة المدينة سوى ست عشرة رواية. مما قد يدل على أن بعض تفسيره يرويه ابنه عبد الرحمن ولا يعزوه إليه⁽¹⁾.
8. جل ما أخرجه ابن جرير من روايات في تفسير سورة البقرة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها من طريق عروة بن الزبير.
9. ثمانون بالمائة مما أخرجه ابن جرير من روايات في تفسير سورة البقرة عن أبي العالية جاءت من طريق الربيع بن أنس⁽²⁾.
10. أكثر ما أخرجه ابن جرير من روايات في تفسير سورة البقرة عن السدي من طريق أسباط بن نصر الذي لم يتفق عليه.
11. أخرج ابن جرير في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس من مختلف الطرق عنه. الصحيحة الجيدة منها مثل طريق علي بن أبي طلحة⁽³⁾. وغير المرضية مثل طريق الضحاك رواية جويبر عنه⁽⁴⁾ لكنه لم يخرج عن ابن عباس من طريق أبي صالح رواية السدي الصغير عن الكلبي عنه⁽⁵⁾.

(1) جاء في تذكرة الحفاظ للذهبي ص 62 جزء 1 عن زيد بن أسلم أنه له كتابا في التفسير رواه عنه ولده عبد الرحمن. وعبد الرحمن هذا معدود في الضعفاء.

(2) جاء في مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص 126 عن الربيع أنه كان رواية لأبي العالية.

(3) طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أصح الطرق وأجودها عنه. قال الإمام أحمد بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر ما كان كثيراً. ولكن قال قوم لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس في التفسير وإنما أخذه من مجاهد أو سعيد بن جببر. وقال ابن حجر بعد أن عرفت الوساطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك. الإتيان ص 321 جزء 2.

(4) طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس معلولة من جهتين الأولى الانقطاع حيث لم يلق الضحاك ابن عباس، والثانية أن جويبر مطعون فيه أنه شديد الضعف.

(5) طريق أبي صالح عن ابن عباس رواية السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح من أوهى الطرق عن ابن عباس وهي المسماة سلسلة الكذب.

ننتقل الآن للحديث عن منهج مجاهد في التفسير؛ ما ركائزه وأدواته وسماته المائزة:

لقد عرفنا أن التابعين فسروا القرآن بالمأثور عن الصحابة، كما فسروه بالرأي. كذلك كان شأن الإمام مجاهد في تفسيره زواج بين النقل والعقل. وقد كان عطاؤه في التفسير بالعقل أوفر منه بالنقل وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن مجاهداً كان يزرع في تفسيره إلى الاجتهاد وأعمال الرأي وإلا لكان له قول بالمأثور في كل آية فقد سأل شيخه ابن عباس عن تفسير كل آية من القرآن كما حدث هو بذلك.

نتحدث أولاً عن تفسير مجاهد بالمأثور ونؤخر الحديث عن تفسيره بالرأي كما هي عادة العلماء في تأخير ما يطول فيه حديثهم من أمر.

ونبدأ بتفسير مجاهد للقرآن بالقرآن:

لقد فسر مجاهد القرآن بهذه الطريقة التي هي أحسن طرق تفسيره وأكثر في ذلك. وفيها توضح علم مجاهد التام بالنص القرآني وإحاطته بما فيه من بيان ذاتي.

وهذه طائفة من تفاسيره للقرآن بالقرآن:

(1) في قوله تعالى: (لانفصام لها)⁽¹⁾ قال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)⁽²⁾.

التي لا انفصام لها هي العروة الوثقى التي يستمسك بها من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله كما جاء في الآية.

(1) من الآية 256 سورة البقرة.

(2) من الآية 11 سورة الرعد.

والعروة هنا مثل الإيمان. أي أن المؤمن بالله واثق أو ينبغي أن يكون واثقاً أن الله لا يخذله ولا يسلمه عند حاجته إليه في أهوال القيامة وثوق المتمسك بعروة وثقى لا انفصام لها وذلك لأن الله لا يزيل عنه صفة الإيمان يوم القيامة فيعامله معاملة غير المؤمن وذلك لأن سنة الله أن لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. فلا يغير إيمانهم أي يزيله عنهم إلا إذا غيروه بأنفسهم كما لا يغير ما هم فيه من العافية والنعمة حتى يأتوا بما يزيل النعمة أو العافية من كفر بها أو بطر أو استعانة بها على ظلم.

(2) في قوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)⁽¹⁾:

قال مجاهد: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن يبتاع له جارية من جلولاء يوم فتحت مدائن كسرى في قتال سعد بن أبي وقاص، فدعا بها عمر بن الخطاب فقال إن الله يقول: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) فأعتقها عمر.

وهي مثل قول الله عز وجل: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)⁽²⁾. وقوله تعالى: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)⁽³⁾.

(3) وفي قوله تعالى: (وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)⁽¹⁾. قال هو مثل قوله تعالى: (كُلُّ فِي فَلَكٍ

(1) من الآية 8 الدهر

(2) من الآية 9 الحشر

(3) من الآية 91 آل عمران

يَسْبَحُونَ⁽²⁾ ومثل قوله تعالى: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بِحُسْبَانٍ)⁽³⁾.

4) وفي قوله تعالى: (وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ)⁽⁴⁾.

قال هي كقوله تعالى: (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ)⁽⁵⁾ زرقاً
سود الوجوه والملائكة لا تسأل عنهم قد عرفتهم.

بهذا التفسير دفع مجاهد شبهة التناقض بين آية القصص وغيرها من الآيات
التي تنفي سؤال الناس عن أعمالهم يوم القيامة وتلك التي تثبتة. فالمنفي سؤال
الاستعلام والمثبت سؤال المحاسبة⁽⁶⁾.

ودفع شبهة التناقض والاختلاف في القرآن ضرب من تفسير القرآن بالقرآن.

5) في قوله تعالى: (أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا
يُثَلَى عَلَيْكُمْ)⁽⁷⁾ قال: إلا الميتة وما ذكر منها.

وهذا تفسير بالآية (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ
الْخِنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ
وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ
إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ)⁽⁸⁾.

(1) من الآية 96 الأنعام

(2) من الآية 40 يس

(3) من الآية 5 الرحمن

(4) من الآية 78 القصص

(5) من الآية 41 الرحمن، انظر جامع البيان في مواضع تفسير الآيات

(6) جامع البيان ص114 جزء 2

(7) من الآية 1 المائدة

(8) من الآية 3 المائدة

6) وفي قوله تعالى: (أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ)⁽¹⁾.

قال: من ذهب وأضاف (كما جاء في رواية الطبري بسنده عنه) لم أدر ما الزخرف حتى سمعنا في قراءة عبد الله بن مسعود (أو يكون لك بيت من ذهب).

وهذا من باب حمل القراءة على قراءة أخرى استعانة بذلك على معرفة المعنى. وهو ضرب من تفسير القرآن بالقرآن. وهنا حمل مجاهد القراءة العامة على قراءة شاذة. ولا غضاضة في ذلك.

فالقراءة الشاذة إن لم تكن قرآنا فلا تقل عن كونها تفسيرا للقرآن لمن تنسب إليه. وقد ذكرنا آنفا أن مجاهدا قال: (لو كنت قرأت القرآن قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته)⁽²⁾.

7) يقول الرازي في مسأله بعد أن ذكر قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)⁽³⁾. فإن قيل كيف مع أنه تعالى أخبر أن الصغائر تكفر باجتتاب الكبائر لقوله تعالى: (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)⁽⁴⁾. قلنا: الآية الأولى في حق الكافر بدليل قوله تعالى: (وترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا...) والمراد بهم (أي المجرمين) هنا الكافرون. كذا قال مجاهد.

(1) من الآية 93 الإسراء

(2) جامع البيان ص 163 جزء 15

(3) من الآية 49 الكهف

(4) من الآية 31 النساء

والآية الثانية المراد بها المؤمنون لأن اجتناب الكبائر (لا يكون متحققا مع وجود الكفر).

فتفسير مجاهد في الآية الأولى بالكافرين أزال شبهة التعارض بينها وبين الآية الثانية⁽¹⁾.

هذا وتفسير مجاهد للقرآن بالقرآن كثير فمجاهد يكاد لا يعرض لآية بينها وبين آية أخرى مماثلة أو تفسر إحداها الأخرى إلا وبين ذلك ولا يعرض لشيء من موهم الاختلاف في القرآن إلا وأزال إبهامه.

تفسير مجاهد للقرآن بالمأثور عن الصحابة والتابعين:

لم تخب شحلة التفسير بعد النبي ρ كما قلنا فقد ندب بعض الصحابة أنفسهم ليتواصل انتقادها ويعلو سناها.

وكان الصحابة يفسرون بما سمعوه من النبي ρ من أقوال في معانيه وما لم يسمعوا فيه منه شيئا واقتضت الحاجة تفسيره فسروه باجتهدهم.

ولما جاء دور التابعين في حمل راية التفسير فسروا القرآن بالمأثور عن الصحابة. مما هو أقوال النبي ρ التي رواها عنه الصحابة وأقوال الصحابة أنفسهم.

وقد أخذ مجاهد التفسير من جماعة من الصحابة في مقدمتهم شيخه ابن عباس وابن عمر الذي كانت تربطه به علاقة حب في الله. هذا وقد ألم مجاهد بتفسير ابن

(1) مسائل الرازي ص56، طبعة المكتبة العربية

مسعود سماعا من تلاميذه. فلما تصدى مجاهد لتفسير القرآن فسرهُ بالمأثور عن سمع منهم.

وهذه طائفة من تفاسيره بالمأثور:

روى ابن جرير قال:

(1) حدثني واصل بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن فضيل بن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس في قوله (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)⁽¹⁾ قال نزلت في الربا⁽²⁾.

(2) حدثني المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر أنه قال (فما استيسر من الهدى)⁽³⁾ قال جزور أو بقرة⁽⁴⁾.

(3) حدثنا عبد الرحمن بن الوليد قال ثنا أحمد بن أبي ظبية عن سفيان عن سعيد عن الأجلح عن الضحاك عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)⁽⁵⁾ قال: أخذوا من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس⁽⁶⁾.

(4) حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل بن أبي نجيح عن مجاهد (ما ننسخ من آية)⁽⁷⁾ نثبت خطها ونبدل حكمها. حدثنا به عن أصحاب ابن مسعود⁽¹⁾.

(1) الآية 280 البقرة

(2) جامع البيان ص 110 جزء 3

(3) من الآية 196 البقرة

(4) جامع البيان ص 218 جزء 2

(5) الآية 172 الأعراف

(6) جامع البيان ص 113 جزء 9

(7) من الآية 106 البقرة

5) حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن الحسن: أن أناساً من الأنصار كانوا مسترضعين في بني النضير فلما أجلوا أراد أهلهم أن يلحقوهم بدينهم فنزلت: (لا إكراه في الدين)(2)(3).

6) حدثني المثنى قال ثنا إسحق بن الحجاج الرازي قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء قال ثنا زهير عن مجاهد عن الشعبي: قال انطلق عمر إلى يهود فقال إني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجدون محمداً في كتابكم؟ قالوا نعم. قال فما يمنعكم أن تتبعوه؟ قالوا: إن الله لم يبعث رسولا إلا كان له كفيل من الملائكة وإن جبريل هو الذي يتكفل لمحمد، وهو عدونا من الملائكة... فمر نبي الله ﷺ فقالوا هذا صاحبك يا بن الخطاب فقام إليه وقد انزل عليه (من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله... إلى قوله: فإن الله عدو للكافرين)(4)(5).

هذا وتفسير مجاهد بالمأثور قليل إذا قيس بتفسيره بالرأي.

وبالرجوع إلى إحصائنا نجد أن عدد رواياته بالمأثور في سورة البقرة دون الأربعين وبالرأي سبعمائة ونيف.

فمجاهد وإن كان معدوداً من أهل النقل لانتسابه لمدرسة مكة إلا أنه في الواقع مفسر بالرأي أكثر منه بالنقل.

(1) جامع البيان ص 475 جزء 1

(2) الآية 256 البقرة

(3) جامع البيان ص 16 جزء 3

(4) الآية 97 البقرة

(5) جامع البيان ص 435 جزء 1

هذا ويلاحظ الدارس أن تفسير التابعين بوجه عام أكثره بالرأي بل إن بعضهم وفي مقدمة هؤلاء مجاهد كانوا أحياناً يفسرون بالرأي ما يوجد له تفسير مآثور. ولم يحدث هذا فقط في الحالات التي كان فيها التفسير مآثوراً عن احد نظرائهم التابعين أو شيوخهم الصحابة؛ بل حدث في حالات كان فيها التفسير مآثوراً عن النبي ρ .

هذا ولعله من المناسب هنا أن نعرض بالبحث لقضية تتاول القدماء بالتفسير ما فسرہ النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن والإتيان أحياناً بأقوال تخالف أقواله ρ لنقف على الأسباب التي سوغوا بها ذلك ولنتعرف طبيعة الاختلاف حيث يقع. وذلك لما تثيره هذه القضية من استغراب من جهة ولاارتباطها بتفسير مجاهد بالمآثور الذي نحن بصدده من جهة أخرى.

أخرج مسلم عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله ρ ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: نزلت علي أنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر⁽¹⁾... إلى آخر السورة. ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا الله ورسوله أعلم. قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، أنيته عدد نجوم السماء، فيختلج العبد منهم فأقول ربي إنه من أمتي فيقول ما تدري ما أحدث بعدك⁽²⁾.

(1) الآية 1 سورة الكوثر

(2) صحيح مسلم رقم 400 في الصلاة باب من قال البسمة آية من

وفي رواية للبخاري قال: قال رسول الله: لما عرج بي إلى السماء أتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف. قلت ما هذا يا جبريل؟ قال الكوثر الذي أعطاك ربك⁽¹⁾.

وروى ابن جرير في معنى الكوثر الأقوال الآتية:

- في رواية عن ابن عباس قال: نهر في الجنة.
- وفي رواية أخرى عنه قال: هو الخير الكثير الذي أعطاه الله أياه.
- وفي رواية عن مجاهد قال: نهر في الجنة.
- وفي رواية ثانية عنه قال: الخير الكثير.
- وفي رواية ثالثة عنه قال: خير الدنيا والآخرة.
- وفي رواية عن عكرمة قال: ما أعطي النبي ρ من الخير والنبوة والقرآن.

تفسير ابن عباس ومجاهد للكوثر بأنه: نهر في الجنة تفسير بالمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ أنه إخبار عن غيب ولا يعلم الناس الغيب وقد يعلمه الرسول أو النبي بإعلام الله له، أم تفسيرهما بأنه الخير الكثير فذلك تفسير بمقتضى اللغة؛ فكلما كوثر في اللغة تدل على الكثرة وتأتي بمعنى الخير الكثير.

قال الشاعر:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب*** وكان أبوك ابن المقاتل كوثر⁽²⁾.

(1) صحيح البخاري ص 563 كتاب التفسير جزء 8، وجامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري ص 436 الجزء الثاني، ط: مكتبة الحلواني.

(2) الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرد الكثرة - الكشاف ص 290 جزء 4

وأورد الزمخشري في كشافه أنه قيل لأعرابية رجع ابنها من سفر كيف آب
ابنك؟ قالت آب بكوثر (1).

والذي يمعن النظر في قول ابن عباس وتلميذه مجاهد وعكرمة يجد أنه
توسيع للتفسير النبوي تحتمله اللغة، وقد أفصح عن ذلك سعيد بن جبير.

فقد أخرج ابن جرير عن أبي بشير جعفر بن إياس اليشكري عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس أنه قال: في الكوثر، هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه ثم
أضاف: قال أبو بشر: فقلت لسعيد بن جبير: فإن ناساً يزعمون أنه نهر في الجنة
قال: فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه (2).

وفي تفسير قوله تعالى: (وَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ
قُوَّةٍ) (3)

أخرج مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ
وهو على المنبر يقول: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ثلاثاً (4).

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: الحصون.

وعن السدي قال: من السلاح.

وعن رجاء بن أبي سلمة قال: لقي رجلاً مجاهداً بمكة ومع مجاهد جوالق
قال: فقال مجاهد: هذا من القوة. ومجاهد يتجهز للغزو (1).

(1) المرجع السابق

(2) جامع البيان ص 321 جزء 30

(3) الآية 60 الأنفال

(4) صحيح مسلم رقم 1917 في الأمانة فضل الرمي والحث عليه، ط: جامع الأصول في أحاديث الرسول ص 147

وأخرج القرطبي عن ابن عباس في تفسير الآية قال: القوة ههنا السلاح والقسى⁽²⁾.

وهنا أيضا لم تختلف في نظرنا أقوال المفسرين وقول رسول الله ρ اختلاف تضاد.

فكلمة قوة في اللغة لا تعني الرمي كما لا تعني الحصون ولا السلاح ولا القسي ولا الجوالق؛ إنما هي مصدر قوي بمعنى اشتد ضد ضعف. وعبارته ρ "ألا إن القوة الرمي" تعبير بلاغي مفاده أن قوة المقاتلين تتمثل في إجادة الرمي وامتلاك أدواته وأنه لمظهر من مظاهر القوة في الجماعة المقاتلة أن تكون سهامهم وافرة العدد وأن يكونوا قادرين على الإصابة بها حين يرمون.

وأقوال الصحابة بأن القوة هي الحصون أو السلاح أو القسي أو الجوالق أو غيرها مما يتجهز به للغزو توسيع وبسط للتعبير النبوي فقد أتوا بما هو من أسباب الاستقواء غير الرمي، فالمقاتلون الذين لا يملكون الحصون والسلاح ولا يتجهزون به للحرب غير أقوياء تستطيع الجماعة التي تملتك تلك الأشياء أن تلحق بهم الهزيمة.

واللغة تحتمل تفاسيرهم لأن كلمة قوة كلمة جامعة، فقوة الجيش تعني شدة أجسام الجنود وكثرة عددهم وحسن تدريبهم وتعني توفر السلاح والعتاد كما تعني أيضا امتلاك الوسائل الواقية من دروع، وحصون وحسب الزمان والمكان والظروف يكون بعضا أو واحدا من هذه الأشياء هو الأفضل أو الضروري لتحقيق النصر.

(1) جامع البيان ص30 جزء1. والجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرهما وعاء. والكلمة معربة إذ لا يجتمع الجيم والكاف.

(2) الجامع لأحكام القرآن ص35 جز8.

فيمكن أن يطلق عليه أنه هو القوة. ومثاله قوله **p**: الحج عرفة. والحج أشياء كثيرة لكن الوقوف بعرفة أهم أركانه وبدونه لا يتحقق الحج.

وفي قوله تعالى: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا):

أخرج ابن جرير من طريق ابن عباس عن النبي **p** قال: تكلم أربعة وهم صغار، فذكر منهم شاهد يوسف.

وأخرج ابن عباس في رواية قال: كان صبياً في المهدي.

وفي رواية أخرى قال: كان ذا لحية.

وأخرج عن مجاهد في رواية قال: رجل.

وفي رواية ثانية قال: قميصه مشقوق من دبر فتلك الشهادة.

وفي رواية ثالثة قال: كان من أمر الله ولم يكن إنسياً.

وأخرج عن قتادة قال: رجل حكيم من أهلها.

وعن عكرمة قال: ما كان بصبي ولكن كان رجلاً حكيماً.

وعقب ابن جرير بعد أن ذكر ما ذكر من روايات قال⁽¹⁾: والصواب من القول في ذلك قول من قال كان صبياً في المهدي للخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر من تكلم في المهدي فذكر أن أحدهم صاحب يوسف.

(1) جامع البيان ص 194 - 195 جزء 12

فالملاحظ هنا أن بعض أقوال المفسرين جاءت مناقضة لقول رسول الله ﷺ في معنى الآية وفي أمر غيبي ونرى أن ذلك يرجع إلى أحد أمرين:

الأول: عدم سماع الخبر عن رسول الله ﷺ فيمن تكلموا وهم صغار في المهد.

والثاني: عدم صحة الخبر أو عدم ثبوته عن رسول الله ﷺ عند المفسرين ويؤكد هذا المخالفة في حد ذاتها فإنه من غير المعقول أن يكونوا قد سمعوا بالخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحت عندهم نسبتة إليه ثم يخالفونه. ويؤكد أنه أيضا وبصريح العبارة قول عكرمة: ما كان بصبي.

هذا ولم يرد الحديث في الصحاح.

وفي قوله تعالى: (اذْغُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ)⁽¹⁾:

أخرج ابن جرير عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة، وقرأ: (وَقَالَ رَبُّكُمْ اذْغُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ).

وأخرج عن ابن عباس أنه قال (في معنى الآية) وحدوني أغفر لكم⁽²⁾. وأيضا الاختلاف هنا إما أن يكون بسبب عدم سماع قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الآية أو لأن ابن عباس قد سمعه لكنه لم يكن يرى صحة نسبتة للرسول ﷺ.

(1) الآية 60 غافر

(2) جامع البيان ص 78 جزء 24

في قوله تعالى: (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَع نَعْلَيْكَ إِنَّكَ
بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)⁽¹⁾:

أخرج ابن جرير عن اب مسعود من طريق حميد عن عبد الله بن الحارث أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يوم كلم الله موسى كانت عليه جبة صوف
وكساء صوف وسروايل صوف ونعلان من جلد حمار غير مذكى⁽²⁾.

وأخرج عن ابن جريج قال: قيل لمجاهد زعموا أن نعليه كانتا من جلد حمار
أو ميتة قال لا ولكنه أمر أن يباشر بقدميه بركة الأرض.

ومشى ابن جرير على قول مجاهد وقال: إن في قوله تعالى: (إِنَّكَ
بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) بعقبه دليلا واضحا على أنه إنما أمره بخلعهما
لما ذكرناها. هذا وطعن ابن جرير في صحة الحديث الذي أورده. قال إن في إسناده
نظراً⁽³⁾.

والواضح في هذا المثال أن سبب الاختلاف بين قول مجاهد والقول المنسوب
للنبي صلى الله عليه وسلم هو عدم صحة القول أي أن مجاهداً لما لم تصح عنده
نسبة القول للنبي ρ فسر باجتهاده مغتدا فيما قال على الدليل النظري الذي ذكره

(1) الآية 12 طه

(2) في رواية عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال ابن حبان يروي عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود نسخه كأنها موضوعة
وقال ابن عدي: وهذه الأحاديث عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود ليست مستقيمة ويشير إلى ما جاء عن عبد الله بن الحارث
من طريق حميد. تهذيب التهذيب ص 47 جزء 9، ط: دار الفكر .
فالحديث الذي أخرجه ابن جرير جاء برواية معلولة السند.

ونلاحظ في جامع البيان طباعة دار الفكر أن الرواية عن حميد بن عبد الله بن الحارث ولا يوجد رواية بهذا الاسم والصحيح أن الرواية
عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث. ننبه لهذا الخطأ المطبعي.

(3) جامع البيان ص 144 جزء 16

ابن جرير ولعدم دلالة ظاهر الآية على أن موسى أمر بخلع نعليه لأنهما من جلد مينة.

وخلاصة القول فيما وقع من اختلاف بين أقوال بعض المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم وأقوال رسول الله ﷺ في تفسير بعض الآيات أن هذا الاختلاف قليل ونادر وأكثره بسط وتوسيع للمعنى تحتمله اللغة وحيث يكون اختلاف تضاد ومنافاة يكون للأسباب التي ذكرنا في مجرى حيثنا المتقدم.

تفسير مجاهد بالرأي:

تصادف الدارس لتاريخ التفسير آثار ومرويات تدل على أن النبي ﷺ نهى عن القول في القرآن بالرأي وشدد في ذلك وأن الصدر الأول من المسلمين امتنعوا عن التفسير بالرأي وكانوا لا يفسرون القرآن إلا بالمنقول عن صاحب الرسالة نفسه.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: "من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار".

وأخرج عن جندب أن النبي ﷺ قال: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ⁽¹⁾.

كما أورد أقوالاً عن بعض الصحابة والتابعين أنكروا فيها القول في القرآن بالرأي ومنها قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن قلت في القرآن برأبي.

(1) مقدمة جامع البيان ص35 جزء 1

ولكن يناقض ذلك أنه قد أثر عن الصحابة والتابعين في تفسير القرآن بالرأي روايات لا يحصيها العد مما يدل على أنهم فسروا بالرأي دون تخرج أو تأثم.

والحقيقة ليس ثمة تناقض. وننقل حديث الإمام الغزالي في توضيح ذلك قال: النهي عن تفسير القرآن بالرأي لا يخلو إما أن يكون المراد به الاقتصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط أو المراد به أمر آخر. وباطل أن يكون المراد به أن لا يتكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه؛ فإن الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه سمعوه.

وإنما النهي يحمل على أحد وجهين:

أحدهما أن يكون له في الشيء رأي وإليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه. ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى.

والوجه الثاني أن يسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسمع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الألفاظ المبهمة والمبدلة وما فيه من الاقتصار والحذف والإضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم ظاهر التنزيل وبادر إلى استنباط المعاني لمجرد فهم اللغة كثر غلظه ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي. ثم أضاف: وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق النهي إليه⁽¹⁾.

وتحدث ابن تيمية عن ما أثر عن النبي **ﷺ** من قوله من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ، وحمل التفسير بالرأي المنهي عنه على التفسير من غير علم. ثم

(1) إحياء علوم الدين، الغزالي، ص 261 جزء 1، ط: إحياء الكتب العربية الحديث منقول في جامع الأصول في أحاديث الرسول، المقدمة ص 4-5

قال: وأما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم أنهم فسروا القرآن فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن وفسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم. وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا أنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به وسلك غير ما أمر به. فلو أنه أصاب المعنى في نفس الأمر لكان قد أخطأ لأنه لم يأت الأمر من بابه كمن حكم بين الناس عن جهل فهو في النار وإن وافق حكمه الصواب في نفس الأمر ولكن يكون أخف جرماً ممن أخطأ والله أعلم.

ثم قال: ولهذا تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به. كما أول قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه على أنه يعني: أي سماء تظنني وأي أرض تظنني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم⁽¹⁾.

إذاً فالقول بالرأي في القرآن الذي نهى عنه رسول الله ﷺ وشدد فيه التنكير هو القول بغير علم أو على وفق هوى أو ميل وقد فهم السلف هذا الفهم فلم يمتنعوا عن تفسير القرآن بالرأي.

وقد قيل لمجاهد (أنت الذي يفسر القرآن برأيه) فبكى وقال إني إذا لجريء⁽²⁾.

ومجاهد حري أن يفسر القرآن برأيه، فلا تقعد به أهليه. فقد أخذ علم التفسير من عيونه الثرة ومصادره الموثوقة وعلمائه الأعلام وسمع في كل آية فهو يستظهر في تفسيره بالرأي بما سمع ونقل ثم هو عالم متبحر في اللغة يعلم أنه لا يحل لأحد أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب. وهو كما تدل وقائع حياته

(1) مقدمة في التفسير ص39، ط: قصي محب الدين.

(2) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي ص439 تحت ترجمة مجاهد

ورع سليم النية متجرد عن الهوى والميل. نسب إلى مجاهد الشيء الكثير من التفسير بالرأي. بل يكاد يكون له قول بالرأي في كل آية من آيات القرآن.

ومن الدراسة التي أجريناها في روايات تفسير البقرة التي أوردها ابن جرير في جامع البيان ظهر لنا أن الأقوال في القرآن بالرأي المنسوبة إلى مجاهد جاءت بنسبة ثلاثة أقوال في كل آية. بنما جاءت الأقوال بالمأثور قولاً واحداً في كل ست آيات. مما يشير إلى أن مجاهداً كان يتوسع في الاجتهاد ويجدد في التفسير ولكن هذه الكثرة الكاثرة من الأقوال بالرأي المنسوبة إلى مجاهد تثير تساؤلاً.

هل كل قول انتهى سند ابن جرير فيه إلى مجاهد هو حقيقة قول مجاهد بالرأي أم أن بعضاً من هذه الأقوال هي في الواقع من مسموع مجاهد من شيوخه لكنه لم يعزها إليهم؟

ولنحصل على إجابة هذا التساؤل فلنقابل تفسير مجاهد ببعض الآيات بتفسير شيخه ابن عباس لها.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ)⁽¹⁾ قال: سبح معه.

وعن مجاهد قال: سبحي معه.

وعن قتادة قال: سبحي معه إذا سبح.

(1) الآية 10 سبأ

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (وجفان كالجواب)⁽¹⁾
قال: كالحياض.

وعن مجاهد قال: كالحياض.

وعن الحسن قال: كالحياض.

وفي تفسير قوله تعالى: (وهديناه النجدين)⁽²⁾ أخرج ابن جرير
عن ابن عباس قال: سبيل الخير والشر.

وفي رواية أخرى قال: الثديان⁽³⁾.

وأخرج عن مجاهد قال: سبيل الخير والشر. ولم يرو عن مجاهد تفسيراً للآية
بالتدوين كما فسرها ابن عباس في الرواية الثانية عنه.

وهنا فتفسير مجاهد: سبيل الخير والشر هو قول ابن عباس غير معزو إليه.

وفي قوله تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا
رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)⁽⁴⁾ فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس في معنى أنكم أمة
واحدة قوله: دينكم دين واحد. وعن مجاهد قال: دينكم دين واحد.

وفي قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ
أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)⁽¹⁾.

(1) الآية 13 سبأ

(2) الآية 10 البلد

(3) جامع البيان ص 201 جزء 30

(4) الآية 92 الأنبياء

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في معنى الزبور والذكر قال: الذكر: التوراة
والزبور الكتب (أي بعد التوراة).

وأخرج عن مجاهد قال: الزبور: الكتاب، والذكر: أم الكتاب التي عند الله في
السماء.

وفي قوله تعالى: (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ
نَاسِكُوهُ) (2).

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في معنى: منسكاً قال: عيداً.

وعن مجاهد قال: إهراق دماء الهدي (3).

نلاحظ في هذه التفاسير أن أقوال مجاهد تطابقت في بعضها مع أقوال ابن
عباس في اللفظ وبما أنه كما ذكر هو نفسه، قد سمع من ابن عباس في كل آية من
القرآن، فمثل هذه الأقوال هي بلا شك من مسموع مجاهد من ابن عباس لكنه لم
يعزها إليه.

ونرى أنه حيث لم يفسر مجاهد بأقوال ابن عباس فأغلب الظن أنه لم يقبل
تفسير ابن عباس، وليست تفاسير ابن عباس دائماً أصوب من تفاسير مجاهد.

(1) الآية 105 الأنبياء

(2) الآية 76 الحج

(3) جامع البيان ص 198 جزء 17 وقال ابن جرير: أصل المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل ويألفه بخير أو شر يقال أن لفلان منسكاً يعتاده: يراد مكاناً يغشاه ويألفه بخير أو شر، ثم قال: والصواب من القول أن يقال: عنى بذلك إراقة الدم أيام النحر هي لأن المناسك التي كان المشركون جادلوا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت إراقة الدم في هذه الأيام.

ومجاهد وإن كان تلميذا لابن عباس فهو ليس بصداه أو ظله. وهذا يعني أن مجاهدا حيثما روى عن ابن عباس - ونحن نتكلم عما رواه - ولم يعزه إلى ابن عباس فهو يروي ما قيل من أقوال شيخه.

والكثير من أقوال شيخه كانت مقبولة عنده بدليل تطابق أقوالهما في اللفظ في كثير من التفاسير.

هذا وما استنتجناه من مقابلة تفسير مجاهد بتفسير ابن عباس إن صح، يوضح لنا حقيقة هامة عن الكثير المنسوب للتابعين من التفسير بالرأي في كتب التفسير. وهي أن بعضا من هذا التفسير هو في الحقيقة تفسير بالمأثور أي بالمسموع عن الصحابة لكن لم يعز إليهم ولعل السبب في ذلك أن الإسناد في زمانهم لم يكن مما يهتم له كثيراً لتوفر الثقة في المفسرين والمحدثين. وقد لا يلتزم المفسر أو المحدث الإسناد دائماً. ويوضح أيضاً أن التابعين كانوا يعدون التفسير أو استنباط معاني القرآن أمراً اجتهادياً وضرباً من العبادة. وقد كان مجاهد يقول: أفضل العبادة الرأي الحسن. ومن أجل ذلك أقبلوا على القرآن بفطرتهم وقرائحهم يبتغون الأجر. من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر. وكثر تفسيرهم بالرأي. هذا وكثرة تفسيرهم بالرأي يعزى أيضاً إلى حاجة أهل زمانهم لتفسير كل شيء من القرآن، فقد تحدثنا عن أسباب ذلك.

وليست الكثرة وحدها هي ما يتميز به تفسير مجاهد بالرأي فمجاهد كان صاحب نزعة عقلية في التفسير. فسر - بحرية رأي - وأرخى لعقله العنان فأتى بالجديد المبتكر مما كان بعضه رائعا غاية الروعة أشاد به النقاد وبعضه غريبا شذ فيه عن قول الجماعة وابتعد عن المفاهيم الدينية لأهل السنة.

وسنتحدث عن كل ذلك ونمثل له حين نعرض لنقد وتقويم تفسير مجاهد في
الفصل الثالث إن شاء الله.

ننتقل الآن للحديث التي استعان بها مجاهد على فهم القرآن وعن أثر بيئته
الاجتماعية والفكرية ومواهبه العقلية وسمات شخصيته في تفسيره.

اللغة:

بديهى أن فهم أي حديث لا يتأتى من غير معرفة اللغة التي يتحدث بها، والقرآن عربي. ومعرفة العربية - أي معرفة مفرداتها وتراكيبها وأساليب بيانها - من أهم أركان الأهلية لتفسيره. وقد شدد العلماء في النهي عن معالجة النص القرآني دون معرفة اللغة معرفة تامة.

يقول أبو عبيدة: عدم العلم بلغات العرب باب من الشر.

ويقول الإمام مالك: لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر الكتاب إلا جعلته نكالا⁽¹⁾. وقصد معرفة غريب اللغة. ومن لا يعرف ذلك لا سبيل له إلى فهم الكثير من معاني القرآن، ولقد روي عن ابن عباس قوله: ما كنت أدري ما قوله تعالى: (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)⁽²⁾ حتى سمعت ابنة ذي يزن الحميري وهي تقول: أفتحك تعني أقاضيك⁽³⁾.

وقد حث رسول الله ﷺ على التماس غرائب القرآن، روى البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً: أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه⁽⁴⁾. وغرائب القرآن تلتبس في شعر وأحاديث عرب الجاهلية.

وفسر مجاهد باللغة بل هي أهم مرتكزات تفسيره. فقد مهر فيها وأجادها وأسباب ذلك أنه كان يجلس إلى ابن عباس عالم العربية الكبير وأنه كان مسافراً

(1) البرهان ص 292 الجزء 1

(2) الآية 89 الأعراف

(3) البرهان ص 293 الجزء 1

(4) الإتيقان ص 175 جزء 2

جول في بلاد العرب فالتقى بالقبائل وسمع لغاتها. وما كان مجاهد يتصدى لتفسير القرآن لولا أنه كان عالماً بلغات العرب. بدليل قوله: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب⁽¹⁾.

هذا ولما كان الناس بعهد الصحابة وكبار التابعين ما زالوا قادرين على فهم الكلام العربي لسلامة سلاقتهم. اكتفى المفسر ببيان اللفظ الغامض أو الغريب من القرآن.

وهذه طائفة من تفاسير مجاهد باللغة:

قوله تعالى: (ويجعل لك قصوراً)⁽²⁾ فسر مجاهد قصوراً قال: بيوتاً مبنية مشيدة (أي ليست بيوت شعر) وقال كانت قريش ترى البيت من الحجارة أصلاً⁽³⁾. وهذا تفسير بمفهوم الكلمة عند قبيلة قريش التي نزل بلسانها القرآن.

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ)⁽⁴⁾

روى عن ابن عباس في معنى معاد قال: الجنة وهو أيضاً قول أبي سعيد الخدري وقول مجاهد في رواية. وروى ابن جرير قال: حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي: عن يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد قال (في معنى معاد) مولدك بمكة⁽⁵⁾.

(1) الإتقان ص 180 جزء 2

(2) الآية 10 الفرقان

(3) جامع البيان ص 186 جزء 18

(4) الآية 85 سورة القصص

(5) جامع البيان ص 125 جزء 20

ويقول ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن: معاد الرجل بلده لأنه يتصرف في البلاد ويضرب في الأرض ثم يعود إلى بلده يقال رد فلان إلى معاد أي رد إلى بلده. وكان رسول الله ﷺ حين خرج من مكة إلى المدينة اغتم بمفارقة مكة واستوحش فأخبره الله في طريقه أنه سيرده إلى مكة. وبشره بالظهور والغلبة.

وقال أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) أي جعلك نبيًا ينزل عليك القرآن. وما كنت ترجو قبل ذلك أن تكون نبيًا يوحى إليك الكتاب، لرادك إلى مكة قاهرا⁽¹⁾.

هنا فسر مجاهد (معاد) بقول ابن عباس: الجنة، لكنه كما هو شأنه في التفسير لم يكتف بالمأثور وفسرها تفسيرًا آخر مستخدمًا اللغة.

قوله تعالى: (وَأَعْتَدتْ لهن مَتَكًا)⁽²⁾.

اختلفت قراءة السلف في (متكًا)⁽³⁾ بعضهم قرأها بالتشديد وبعضهم قراءة مخففة متكًا (بسكون التاء).

وفسر أكثر المفسرين (متكًا) بالتشديد لأنه مجلس و(متكًا) مخففة بأنه الطعام أو نوع من الطعام يسمى الأترج يخرق قبل أكله بالسكين⁽⁴⁾.

وروي عن مجاهد قال: من قرأ متكًا (بالتشديد) فهو الطعام لأن القوم إذ قعدوا على الطعام اتكأوا ومن قرأ متكًا يخففا فهو الأترج.

(1) تأويل مشكل القرآن ص 64

(2) الآية 31 سورة يوسف

(3) المتكًا بالتشديد في اللغة متكًا عليه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا أكل متكًا، أي جالسًا على هيئة المتمكن المتربع ونحوها من الهيئات المستدعية لكثرة الأكل (وليس المراد الميل على الشق كما يظنه بعضهم)، القاموس المحيط ص 34 جزء 1

(4) جامع البيان ص 202 جزء 12

وجاء في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي أن مجاهد وسعيد بن جبير كانا يقرآن متكأ بالتخفيف وبغير همز⁽¹⁾.

تفسير مجاهد (متكأ) بالتشديد على أنه الطعام لأن القوم إذا قعدوا (أي للطعام) أي جلسوا على هيئة مستدعية لكثرة الأكل فيه اعتماد على اللغة وتفريقه بين كلمتي متكأ بالتشديد ومتكأ بالتخفيف يدل على دراية باستعمال الكلمتين عند العرب.

قوله تعالى: (ولا تمنن تستكثر)⁽²⁾. فسرهما مجاهد قال: لا تعطي مالا مصانعة رجاء أفضل منه من الثواب في الدنيا. وهذا ما فسر به أكثر المفسرين ومنهم ابن عباس ولكن مجاهد يفسر كلمة (تمنن) بمعنى آخر للكلمة في لغة العرب (غير تنعم أو تتصنع صنيعاً) وهو تضعف. ويقولون حبل منين أي ضعيف فقال في معنى الآية: لا تضعف أن تستكثر من الخير. ثم قال تمنن في كلام العرب تضعف.

ونرى أن مجاهداً استظهر في هذا التفسير بقراءة ابن مسعود والتفسير بها (ولا تمنن تستكثر من الخير)⁽³⁾.

قوله تعالى: (وامراته قائمة فضحكت فبشرناه بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب)⁽⁴⁾.

فسر مجاهد ضحك سارة بأنه الضحك المعروف كما فسر كذلك قتادة والسدي وغيرهما.

(1) الجامع لأحكام القرآن ص 178 جزء 9، وقال القرطبي أن المتكأ هو الأترج بلغة القبط.

(2) الآية 6 سورة المدثر

(3) الجامع لأحكام القرآن ص 97 جزء 19

(4) الآية 71 سورة هود

ولكن مجاهدا ولعله لم يجد مبررا قويا لضحك سارة رجوع إلى اللغة بحثا عن معنى آخر للكلمة، فقال في تفسيره (ضحكت حاضت)⁽¹⁾.

وقال ابن جرير تعقبا على هذا التفسير: وقد كان بعض أهل العربية من الكوفيين يزعم أنه لم يسمع ضحكت بمعنى حاضت من ثقة وذكر بعض أهل العربية من البصريين أن بعض أهل الحجاز أخبره عن بعضهم أن العرب تقول ضحكت المرأة حاضت، كما ذكر عن بعضهم قال: (قبيلة) يقولون ضحكت النخلة: إذا أخرجت الطلع والبسر⁽²⁾.

ومثل هذا التفسير الذي تحمل فيه الكلمة القرآنية على معنى يدل عليه القليل من كلام العرب مما لا يوجد غالبا إلا في الشعر لا يحمده العلماء.

وقد ذكر السيوطي في الإتقان: أن الإمام أحمد كره صرف الآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب⁽³⁾.

وهذا المنحى واضح في تفسير مجاهد باللغة. ولكن لا يلجأ إليه غالبا إلا إذا كان ما يبرره. وهنا يبرره أن المرء يجد صعوبة في معرفة سبب ضحك سارة من سياق الآيات⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ^١ (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا)⁽¹⁾.

(1) جامع البيان ص73 جزء 12

(2) جامع البيان ص73 جزء

(3) الإتقان ص179 جزء2

(4) ذكر القرطبي أقوالا مختلفة في سبب ضحك سارة مما يدل على صعوبة معرفة سببه من سياق الآيات. وذكر القرطبي بعد أن أوردتها أن النحاس قال أحسنها: أنهم لما لم يأكلوا أنكرهم وخافهم ولما قالوا لا تخف وأخبروه أنهم رسل الله فرح بذلك وضحكت امرأته سرورا بفرحه - الجامع لأحكام القرآن ص76 جزء9

وقوله تعالى (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا)⁽²⁾.

اختلف المفسرون في معنى (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) لأن جملة ترونها
جاز فيها من حيث النحو أمران:

- فهي إما أن تكون صفة لعمد، ويكون على هذا: ثم عمد ولكن لا ترى أي رفع
السموات أو جعلها بعمد ولكن لا ترونها.
- وإما أن تكون جملة (ترونها) حالا من السموات ويكون على هذا: لا عمد هناك
أي رفع السموات بغير عمد⁽³⁾.

ويرى ابن جرير وهو من أهل اللغة أن الذين فسروا بأن المعنى رفع السموات
بعمد لكن لا ترى؛ قصدوا مذهب تقديم العرب الجحد من آخر الكلام إلى أوله وممثل
لهذا المذهب بقول الشاعر:

ولا أراها تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتتكؤها

يريد أراها لا تزال.

وقد روى ابن جرير قال حدثني المثنى قال ثنا الحجاج⁽⁴⁾ قال ثنا حماد عن
حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قول الله (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا)
قال هي لا ترونها⁽⁵⁾.

(1) الآية 2 سورة الرعد

(2) الآية 10 سورة لقمان

(3) الجامع لأحكام القرآن ص 58 جزء 14

(4)

(5)

وواضح من هذه الرواية أن مجاهدا فسر باللغة. أي رأى أن عبارة بغير عمد ترونها جاءت على مذهب تقديم الجحد من آخر الكلام إلى أوله.

هذا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في معنى بغير عمد ترونها قال بعمد ولكن لا ترونها. وهذا التفسير مثل تفسير مجاهد ولكن لا يتضح فيه أن المدخل في فهم العبارة كان مدخلا لغويا كما هو واضح في قول مجاهد هي لا ترونها.

قوله تعالى: (جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)⁽¹⁾.

كثر الاختلاف في معنى (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) في الآية بعضهم فسرها تفسيراً حرفياً. ومن هؤلاء ابن مسعود وقد قال: فجعل أولئك القوم أيديهم في أفواههم ليعضوها غيظاً مما جاء به الرسل. ومنهم أيضاً ابن عباس وقد قال: (جعلوا أيديهم في أفواههم تعجباً مما قال الرسل).

وقال آخرون في معنى العبارة أشاروا بأيديهم إلى ألسنتهم وما نطقت به من قولهم: إنا كفرنا بما أرسلتم به، أي هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره. ويقول الزمخشري هذا قول قوي⁽²⁾.

وقال مجاهد: ردوا عليهم قولهم بأفواههم.

(1) الآية 9 من سورة إبراهيم

(2) الكشاف ص 368 جزء 2

وشرح ابن جرير هذا التفسير قال: وكان مجاهداً (أي بهذا التفسير) وجه قوله تعالى (فردوا أيديهم في أفواههم) إلى معنى أيادي الله التي لو قبلوها كانت أيادي ونعما عندهم. (وكل ما جاء به الرسل نعم) فلم يقبلوها. فوجه قوله (في أفواههم) إلى معنى بأفواههم يعني بألسنتهم التي في أفواههم (وحروف الصفات يقلم بعضها مقلم بعض).

وقال وقد ذكر عن بعض العرب سماعاً: أدخلك الله بالجنة يعنون في الجنة. هذا ومع أن ابن جرير صحح قول مجاهد من حيث اللغة؛ إلا أنه لم يستصوبه ورجح عليه وعلى غيره قول ابن مسعود.

وأياً كان فتفسير مجاهد وإن لم يكن في رأي النقاد أحسن الأقوال في معنى العبارة فهو تفسير باللغة فيه براح ودلالة واضحة على إحاطة تامة بفنون الكلام العربي⁽¹⁾.

قوله تعالى: (لَا تَقُولُوا رَاعِنَا)⁽²⁾.

قال مجاهد في معناه لا تقولوا خلافاً. روى ابن جرير هذا القول وانتقده قال: أنه مما لا يعقل في كلام العرب لأن راعيت في كلامهم على أحد وجهين: أحدهما بمعنى فاعلت من الرعية وهي الرقبة والكلاءة. والآخر بمعنى إفراغ السمع بمعنى أرعيت سمعي.

(1) جامع البيان ص 189 جزء 13

(2) الآية 104 البقرة

وأما راعيت بمعنى خالفت فلا وجه له مفهوم من كلام العرب إلا أن يكون (مجاهد) قرأ ذلك بالتونين ثم وجهه إلى معنى الرعونة والجهل والخطأ فيكون لذلك وإن كان مخالفاً قراءة القراء معنى مفهوم حينئذ.

ونرجح من جانبنا أن مجاهداً كان يقرأ راعنا بالتونين وإلا لما جاء بهذا التفسير الذي لا وجه له مفهوم من كلام العرب وهو لغوي ضليع. ويؤيد ما رجحناه أن القراءة بالتونين اشتهرت عن بعضهم ومن هؤلاء الحسن.

هذا وابن جرير لا يستجيز هذه القراءة لخروجها كما يقول عن قراءة المتقدمين والمتأخرين. وأظنه يقصد لخروجها عن قراءة أكثر المتقدمين والمتأخرين⁽¹⁾.

قوله تعالى: (كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)⁽²⁾.

فسر مجاهد كلمة حور في هذه الآية قال يحار فيهن الطرف باد مخ سوقهن من وراء ثيابهن ينظر الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرأة من رقة الجلد وصفاء اللون.

وقد نقد ابن جرير هذا القول وقال إنه لا معنى له في كلام العرب وذكر أن الحور جمع حوراء من الحور الذي هو صفاء البياض. وعضد قوله بقراءة ابن مسعود (وزوجناهم بعييس عين) والعييس عند العرب جمع عيساء وهي البياض من الإبل. كما استشهد ببيت الأعشى:

ومهمه نازح تعوي الذئاب به ** كلفت أعييس تحت الرجل نعاباً⁽¹⁾

(1) جامع البيان ص 472 جزء I

(2) الآية 54 الدخان

وفي نظرنا أن الإمام مجاهد كان يرى أن كلمة حور مشتقة من حار التي بمعنى نظر إلى الشيء فغشي عليه أو لم يهتد ما هو لما فيه من روعة جمال أو نصاعة لون⁽²⁾.

فإن صح ذلك فيكون لما قاله معنى في كلام العرب⁽³⁾.

قوله تعالى: (وشددنا أسرهم)⁽⁴⁾.

فسر ابن عباس الأسر بالخلق. وبذلك أيضاً فسره قتادة ومجاهد في رواية. وفي رواية أخرى فسره قال: الشرح.

والأسر في اللغة معناه غير الخلق الشد والعصب واشتقاقه من الأسار وهو القِد (بكسر القاف) الذي يشد به الأقتاب⁽⁵⁾.

قال القرطبي: قال مجاهد في تفسير الأسر: هو الشرح أي إذا خرج الغائط والبول تقبض (أي اشتد هذا الموضع)⁽⁶⁾.

تحتل اللغة هذا التفسير لكن على استكراه.

تفاسير مجاهد باللغة كثيرة ويستنتج من ذلك أنه اتخذ اللغة ركيزة أساسية في التفسير واللغة قوام تفسير القدماء. فهو غالباً إما شرح لغريب القرآن أو إيضاح لما

(1) جامع البيان ص136 جزء25

(2) القاموس المحيط ص16 جزء2

(3) يقول الأستاذ/ عبد الرحمن الطاهر السورتي محقق مخطوطة تفسير مجاهد إن مجاهداً مال إلى أن الكلمة مشتقة من حار البصر يحار إذا عشى بصره أو تحير أو من حار الماء إذا وقف أو تردد - مقدمة تفسير مجاهد - السورتي، ص29، ط: مطابع الدوحة.

(4) الآية 28 الدهر

(5) القاموس المحيط ص377 جزء1

(6) الجامع لأحكام القرآن ص150 جزء19

خفي معناه من تعابيره. وقد حفل تفسير مجاهد بوجه خاص بالشروح اللغوية وبيان معاني المجازات في لغة القرآن مما تجلت فيه ضلاعة مجاهد في العربية ومعرفته أسرار بلاغتها.

لكن أخذ على مجاهد أنه كان أحيانا يفسر بغير المؤلف من اللغة أو بما تحتمله اللغة على استكراه وقد مثلنا لما هو مثل ذلك من تفسيره.

هذا ويدخل في التفسير باللغة استخدام الشعر أو الإتيان بمصادق القول من شعر أهل الجاهلية أفصح العرب. وأول من ابتكر هذا المنهج في التفسير أو بتعبير أدق أول من اشتهر به كان ابن عباس ولعل السبب في ذلك أن بعض مستمعيه في الدرس كانوا لسبب أو لآخر يطلبون منه أن يأتي بشواهد لما يقول في معاني ألفاظ القرآن من الشعر القديم ففي رواية للسيوطي في الإتيان قال: بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتتفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن قال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر (وكلاهما من أئمة الخوارج قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما إليه فقالا إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله تفسرها لنا وتأتينا بمصادقه من كلام العرب فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني)⁽¹⁾.

ويرى المحققون أن أكثر هذه المرويات من الشعر (في التفسير) عن ابن عباس منخولة عليه.

(1) الإتيان ص 120 جزء 1

وأياً كان فالمعلوم أن ابن عباس هو صاحب الفضل في تركيز منهج اللغة في التفسير. والاستشهاد بالشعر وجه من وجوه هذا المنهج لا يتصور أن يفسر المفسر باللغة ولا يعرض أحياناً للاستشهاد بالشعر.

ويهمنا في الأمر أن نتعرف هل نحى تلاميذ ابن عباس منحاه في التفسير باللغة أي هل أثر عنهم كثرة الاستشهاد بالشعر في تفسيرهم باللغة.

وعلى ضوء ما بأيدينا من آثارهم في التفسير تقرر أنهم لم يفعلوا.

علوم القرآن:

لا غنى لمفسر القرآن عن معرفة أسباب نزول القرآن وناسخه ومنسوخه ومتقدمه ومتأخره ومكيه ومدنيه وقراءاته ورسومه. فهذه المعارف هي أدواته في الوصول إلى صحيح معاني القرآن وأحكامه، وبجهلها قد يفوته المعنى ويلتبس عليه الحكم.

وقد نشأت هذه المعارف أو العلوم مع التفسير وكانت جزءاً منه لا يتجزأ. فلما تطور التفسير وزادت مادته وبالتالي زادت مادة هذه المعارف فيه أدى ذلك إلى إفرادها بالتأليف ودراستها كمواد مستقلة.

وقد ظهر في القرن الثالث من الهجرة كتاب لعلي بن المديني (المتوفى سنة 234هـ) في علم أسباب النزول وآخر في الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة 224هـ) ثم تتابع التأليف في علوم القرآن كل علم على حده.

هذا وفي القرن الثامن الهجري نشأت عند علماء القرآن الرغبة في الجمع بين أنواع هذه العلوم في التأليف ليتأسس منها علم موحد يخدم القرآن ويقف ندا لعلم مصطلح الحديث.

وأول من ألف كتابا يشتمل على أنواع علوم القرآن مفردا لكل نوع تحت باب مع استيفاء البحث فيه هو الإمام بدر الدين الزركشي (المتوفى سنة 794هـ) فقد قال في مقدمة مآلفه:

لما كانت علوم القرآن لا تتحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن. ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث. فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وسميته البرهان في علوم القرآن⁽¹⁾.

ولعل الإمام الزركشي قصد بقوله (ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه) أي أن تأليف المتقدمين التي اشتملت على أنواع علوم القرآن لم يستوف فيها بحث هذه العلوم.

وأياً كان ففي رأي أكثر العلماء أن مؤلف الزركشي البرهان في علوم القرآن كان سببا مباشرا في ظهور علم علوم القرآن⁽²⁾، وبلورة مفهومه. فصار العلم الذي يتناول المباحث ذات الصلة المباشرة بالقرآن كأسباب نزوله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وغير ذلك.

(1) مقدمة البرهان في علوم القرآن، للزركشي جزء 1
(2) في علوم القرآن، لمحمد عبد السلام كفاي، ص33، ط: دار النهضة العربية بيروت.

أسباب النزول:

من القرآن ما نزل ابتداءً من الله دون أن يستدعي نزوله شيء غير تحقيق الهدف العام من نزول القرآن، ومنه ما نزل لأسباب خاصة كحادثة أو سؤال يوجه إلى النبي ﷺ.

وقد روى الصحابة ما شهدوه من أسباب النزول لمن بعدهم وتنقلت رواياتها خلفاً عن سلف مع روايات التفسير.

ومرجع العناية بأسباب النزول هو أن معرفة سبب نزول الآية يعين على فهمها بل يوصل إلى الفهم الصحيح لمعناها.

وهذه طائفة من تفاسير مجاهد التي استعان فيها على فهم الآيات بمعرفة أسباب نزولها.

- قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهٌ لِلَّهِ)⁽¹⁾.

يفيد ظاهر هذه الآية أنه للمرء أن يوجه وجهه حيث يشاء في صلاته وليس لازماً أن يوجهه شطر المسجد الحرام.

وهذا يتناقض مع ما أمر الله به في قوله تعالى: (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)⁽¹⁾.

(1) من الآية 115 البقرة

فكيف ذاك ولا اختلاف في القرآن؟

قال مجاهد في تفسير الآية: لما نزلت (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) قالوا أين؟ (أي إلى أي جهة يولون وجههم حين يدعون الله) فنزلت: فأينما تولوا فثم وجه الله⁽²⁾.

فمعرفة سبب نزول الآية وضح أنها لم تنزل في تولية الوجه عند الصلاة ولكن نزلت في التوجه عند الدعاء وتركت الأمر للداعي في أن يوجه وجهه حيث شاء. فحيثما وجهه فهناك الله.

- قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)⁽³⁾.

يفهم من ظاهر هذه الآية وقد جاءت بعد تحريم الخمر مباشرة أن من آمن وعمل صالحاً يباح له أن يشرب الخمر. ولكن سبب نزولها ينفي صحة هذا الفهم.

أخرج الترمذي عن ابن عباس قال: قالوا يا رسول الله أرأيت الذين ماتوا وهم يشربون الخمر لما نزل تحريم الخمر. فنزلت (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا

(1) الآية 150 البقرة

(2) ذكر السيوطي هذه الرواية التي أخرجها ابن جرير عن مجاهد في سبب نزول الآية ضمن روايات أخرى منها رواية أخرجها الحاكم عن ابن عمر قال: أنزلت فأينما تولوا فثم وجه الله، أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع. ثم قال السيوطي ما رواه الحاكم صحيح على شرط مسلم وأنه أصح ما ورد في الآية إسناداً - لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص45 ذيل تفسير الجلالين، ط: مكتبة الصلاح.

(3) الآية 93 المائدة

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (1).

فسبب نزول الآية سؤال بعض الصحابة رسول الله ﷺ ما حكم من ماتوا منهم وهم يشربون الخمر؟

فيكون معنى الآية أن لا إثم عليهم في شرب الخمر قبل تحريمها وجاءت الآية عامة في حكم الله في كل من شرب الخمر من المؤمنين قبل أن ينزل تحريمها - فهم ناجون إذا اتقوا الله ولم يعودوا إلى شربها وصدقوا الله ورسوله في تحريمها وأتمروا بأوامر الله ثم خافوا الله بالانتهاء بنواهيته ووثبتوا على إيمانهم وأحسنوا.

وقد فسر مجاهد الآية مستعينا بسبب نزولها؛ قال في معناها: لمن كان يشرب الخمر ممن قتل مع محمد ﷺ ببدر وأحد، أي يتوجه نفي الجناح والحرَج في شرب الخمر لمن كان يشربها ممن قتل في بدر وأحد.

وهؤلاء هم من نزلت الآية بسبب سؤال إخوانهم من المؤمنين عن حكم الله فيهم (2).

وبمعرفة لمن يتوجه نفي الحرَج يتضح المراد من الآية.

- قوله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) (3).

(1) سنن الترمذي باب ومن سورة المائدة. وقال هذا الحديث حسن صحيح وورد الحديث في جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن

الأثير الجزري، ص 130

(2) جامع البيان ص 37 جزء 7

(3) من الآية 187 البقرة

الصوم كما بينته السنة هو الامتناع عن الطعام والشراب وإتيان النساء بالنهار من اليوم.

فهل كان إتيان النساء في أول الأمر ممنوعاً أيضاً ليلة الصيام ثم أحل كما يفهم من ظاهر الآية؟

الإجابة على هذا السؤال في تفسير مجاهد للآية.

قال فيما أخرجه عنه ابن جرير: كان الرجل من أصحاب محمد ρ يصوم الصيام بالنهار فإذا أمسى أكل وشرب وجامع النساء فإذا رقد حرم ذلك كله عليه إلى مثلها من القابلة. وكان منهم رجال يختانون أنفسهم في ذلك فعفى الله عنهم وأحل لهم بعد الرقاد وقبله وفي الليل كله. فهذا التفسير الذي هو بيان لسبب نزول الآية كشف مجاهد عن حقيقة ما جاءت به الآية لتحله ليلة الصيام وهو ما كان محرماً من إتيان النساء بعد الرقاد⁽¹⁾.

الناسخ والمنسوخ:

وقع النسخ في القرآن لما في النسخ من حكمة. وينكر بعضهم وقوع النسخ في القرآن ولكنه ثابت بالقرآن نفسه؛ قال تعالى: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا)⁽²⁾.

وقال تعالى: (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)⁽¹⁾.

(1) جامع البيان ص 166 جزء 6

(2) الآية 106 البقرة

والحكمة في النسخ متضمنة في الآية الأولى. فالحكم المنسوخ حين نزوله يكون منوطاً بحكمة أو مصلحة للعباد، فلما يتغير الحال أو تنتفي المصلحة من الحكم يرفعه الله ويأتي الله بحكم تكون فيه مصلحة للعباد أو يكون أرفق بهم أو يأتي الله بحكم مثله من وجه. ومثال ذلك نسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة فهو مثله من حيث ما على البدن من مؤنة في كلا الحالين.

والمنسي مثل المنسوخ في كل شيء وبعضهم ومن أولئك أصحاب ابن مسعود ومجاهد يرون أنهما يختلفان، فالمنسوخ ثابت الخط مبدل الحكم والمنسي غير ثابت الخط.

هذا ويقول في معرفة النسخ على النقل الصريح عن النبي ρ أو عن صحابي يقول: آية كذا نسخت بكذا. ويحكم بالنسخ عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر.

فقد روي عن ابن مسعود من شاء باهله أن سورة النساء القصرى - يشير إلى الآية (وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) - نزلت بعد التي في البقرة - يشير إلى قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)⁽²⁾.

ولا مجال للاجتهاد في معرفة النسخ.

(1) الآية 101 النحل

(2) روح المعاني - الألوسي ص 137 جزء 28. وعنى ابن مسعود بقوله إن سورة الطلاق نزلت بعد آية البقرة أن الحكم الوارد في عدة الحوامل اللاتي توفى أزواجهن في آية سورة الطلاق ينسخ ما ورد من حكم في عدتهن تضمنته آية البقرة. هذا واعتبر اللفظ في آية الطلاق مطلق في الحوامل سواء المتوفى عنهن أزواجهن أو المطلقات.

هذا ومن أوجب ما يعرف مفسر القرآن علم الناسخ والمنسوخ قال علي كرم الله وجهه لقاص: أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال الله أعلم. قال: هلكت (بتشديد اللام) وأهلكت⁽¹⁾.

وقد سلم مجاهد من أن يهلك غيره أو يهلك نفسه؛ فقد كان يعرف ناسخ القرآن ومنسوخه ويستعين بهذه المعرفة في تفسيره.

وهذه طائفة من تفاسير مجاهد استعان فيها بمعرفة الناسخ والمنسوخ في تقرير أقواله:

- قوله تعالى: (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (65) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)⁽²⁾.

في الآيتين أمران أو فرضان خرجا مخرج الخبر: الفرض الأول هو إذا لقي عشرون مائتين أن لا يفروا وإذا لقي مائة ألفاً أن لا يفروا.

نسخ هذا الحكم وخفف عن المؤمنين فجعل الفرض إذا لقي مائة مائتين لا يفرون وإذا لقي ألف ألفين لا يفرون.

(1) البرهان في علوم القرآن ص 29 جزء 2

والقاص هو أبو يحيى قاص الكوفة المعروف لقي سعيد بن أبي الحسن فقال له أعرفوني أعرفوني أن هو مربي علي رضي الله عنه وأنا أقص بالكوفة فقال من أنت فقلت أنا أبو يحيى فقال: هل علمت بالناسخ والمنسوخ؟ فقلت لا قال هلكت وأهلكت.

- الناسخ والمنسوخ في القرآن، ابن حزم الأندلسي ص 6 ط: مطبعة دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق د. البدرواي.

(2) الآيتان 65، 66 الأنفال

وقد فسر مجاهد هذه الآية قال: كان فرض عليهم إذا لقي عشرون مائتين أن لا يفتروا فإنهم إن لم يفتروا غلبوا. ثم خفف الله عنهم فقال: إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين... الآية، فيقول لا ينبغي أن يفر ألف من ألفين فإنهم إن صبروا غلبوا⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)⁽²⁾.

قال مجاهد في تفسير الآية: نهوا عن مناجاة النبي ρ حتى يتصدقوا فلم يناجيه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد دینارا فتصدق به ثم أنزلت الرخصة في ذلك. أي نسخ الحكم⁽³⁾.

وذكر قتادة أن (أي الحكم) ما كان إلا ساعة من نهار.

المكي والمدني:

نزل بعض القرآن بمكة وبعضه بالمدينة، وقد عني العلماء بتمييز كل عن الآخر، وسموا ما نزل بمكة بالقرآن المكي وما نزل بالمدينة القرآن المدني. واصطاح أكثرهم في هذا التقسيم أن تكون الهجرة هي الفاصل الزمني بين المكي والمدني؛ فما نزل قبل الهجرة فهو مكي وإن نزل خارج مكة وما نزل بعدها فهو مدني وإن نزل بمكة.

(1) جامع البيان ص 41 جزء 10

(2) الآية 12 المجادلة

(3) جامع البيان ص 20 جزء 28

وبمعرفة المكي والمدني يعرف متقدم القرآن من متأخره. وبالتالي يعرف ناسخه من منسوخه إذ أن الناسخ هو المتأخر. ومن ثم لو جهل الناس المكي والمدني أو علم المتقدم والمتأخر لاضرب الكثير من التشريع الإسلامي.

وعرف المكي والمدني بالنقل عن الصحابة الذين شهدوا التنزيل هذا وقد يميز أهل الحذق المكي من المدني باختلاف الخصائص أي أن لمعرفتهما طريقين سماعي وقياسي.

وروي عن مجاهد ما يدل على إمامه بالمكي والمدني.

قال أبو عمرو بن العلاء⁽¹⁾ سألت مجاهداً عن تخلص أي القرآن المدني من المكي فقال سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً) إلى قوله (ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)⁽²⁾.

وكر السيوطي في الإتيان تحت نزول الفاتحة قال: اشتهر عن مجاهد القول بأنها مدنية. لكن الحسن بن الفضل قال: هذه هفوة من مجاهد لأن العلماء على خلاف قوله.

وقد عرض لقول مجاهد بمدنية الفاتحة الإمام البيضاوي قال: قد صح أنها مكية لقوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي)⁽³⁾. وهو مكي بالسند (أي بالنص) فقد ثبت ذلك عن ابن عباس. وقول الصحابي في القرآن

(1) الإتيان ص 9 جزء 1

(2) الآيات 151، 152، 153 الأنعام

(3)

خصوصاً في أسباب النزول له حكم المرفوع. ثم قال وهي مكية على قول الأكثر
وقال مجاهد مدنية⁽¹⁾.

وروى ابن كثير في البداية والنهاية عن مجاهد قال رنّ إبليس أربع رنات حين
لعن وحين هبط وحين بعث النبي ﷺ وحين أنزلت الحمد لله رب العالمين. ونزلت
بالمدينة⁽²⁾.

قراءات القرآن:

نزل القرآن بلغة قريش، فلم يطق غيرهم من العرب قراءته لاختلاف اللغات؛
فأمر الله نبيه أن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم في الكلام تيسيراً
وتوسعة منه تعالى للأمة في قراءة القرآن. فلما تدرت الألسن على النطق بالقرآن
استقرت القراءة على وجه واحد وهو الوجه الذي عارض به جبريل عليه السلام النبي
ﷺ مرتين في آخر حياته.

ولكن الاختلاف في قراءة القرآن استمر بعد وفاة النبي ﷺ بل تعاضم وتزايد
حتى أدى في عهد الخليفة عثمان إلى نزاع ومناكرة بين القراء.

فتصدى لذلك عثمان رضي الله عنه فجمع الناس على قراءة واحدة وكتب
مصحفاً إماماً حسماً لمادة الاختلاف.

ومنذ أن تمت تلك الخطوة عرفت القراءة الموافقة للمصحف العثماني بقراءة
العامة ويطلق عليها أيضاً أحرف الأمة أو حرف زيد لتولي زيد بن ثابت كتابة

(1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ص 27 جزء 1، ط: المكتبة العربية دمشق.

(2) البداية والنهاية، ابن كثير، ص 225، ط: مكتبة المعارف بيروت.

المصحف الإمام. كما عرفت القراءات المهجورة أي المخالفة لسواد المصحف
العثماني بالقراءات الشاذة.

ولكن هل كف الناس بعد كتابة المصحف الإمام عن القراءة بالحروف الأولى
واتخاذ مصاحف خاصة بتلك الحروف؟

يذكر الأبياري في كتابه تاريخ القرآن أن المصحف الإمام لم يبلغ المصاحف
التي جاء ليلغيها إلغاء تاماً وأن هذه المصاحف بخلاف للمصحف العثماني ظلت
حية إن لم تكن كتابة فحفظاً⁽¹⁾.

فما سبب ذلك؟

لقد أباح الصحابة بعد ظهور المصحف الإمام القراءة بما سمعوا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ومن أولئك عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت⁽²⁾
وغيرهم. وكذلك أباح التابعون لأنفسهم القراءة بحروف الصحابة حيث تأكدت نسبتها
إلى أصحابها.

وقد قام الحجاج بن يوسف عندما كان فيا السلطة في عهد بني أمية بحملة
في الأمصار لإتلاف المصاحف المخالفة للمصحف العثماني ويروى ان الحرث بن
سويد صاحب ابن مسعود دفن مصحفه خوفاً من أن تبلغه يد الحجاج. وأتلف
الحجاج ضمن ما أتلف من مصاحف في تلك الحملة مصحف الأعمش وقد ذكر
الباقلاني في كتاب الانتصار له أن الحجاج قام مرة على المنبر فذكرت قراءة غير

(1) تاريخ القرآن، للأبياري، ص 87 ط: دار القلم.

(2) كان لزيد بن ثابت قراءات بالحرف الذي يقرأ به القرآن ولم ترد هذه القراءات التي اشتهرت عن زيد في المصحف الإمام، ومن
قراءات زيد التابوه بدل التابوت في قوله تعالى: (أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ريكم) ومنها أتجاجونا بإدغام النون بدل أتجاجوننا في
قوله تعالى: (أتجاجوننا في الله) وغير ذلك

قراءة زيد فقال: أرجز كرجز الأعراب والله لا أجد أحداً يقرأ بها إلا ضربت عنقه ولأحكنها من المصحف ولو بضلع خنزير. ولما سمع ذلك الأعمش قال والله لأقرأنها على رغم الحجاج⁽¹⁾. والأعمش - كما يعلم - هو أحد أئمة قراء الكوفة في زمانه تتلمذ على النخعي وزر بن جحش وأبي العالية وكلهم كانوا يقرءون بقراءة ابن مسعود ومن قراءات الأعمش:

(لأقسم بهذا البلد) عوضاً عن (لا أقسم بهذا
البلد)⁽²⁾

(يا أيها المتدثر) عوضاً عن (يا أيها المدثر)

(وما هم بضاري به من أحد) عوضاً عن (بضارين)⁽³⁾

ومن بين من اتخذوا مصاحف خاصة أثبتوا فيها قراءات خارجة عن رسم المصحف العثماني مجاهد بن جبر وسعيد بن جبيرة وعكرمة وعطاء بن أبي رباح⁽⁴⁾.

ويدل على استمرار القراءة بالشاذ من القراءات بعد الجمع العثماني حتى عهد تابعي التابعين ما رواه الإمام القرطبي عن أبي بكر بن الأنباري قال أخبرنا أحمد بن الحسين قال حدثنا حسين قال حدثنا عمار بن محمد قال صليت خلف منصور بن المعتمر فقرأ في حم الدخان "كذلك وزوجناهم بعيس عين" عوضاً عن "بحور عين"

(1)

(2) المصاحف لابن أبي داود، ص93، تحقيق د. جفري، ط: المطبعة الرحمانية

(3) المصاحف لابن أبي داود، ص93، تحقيق د. جفري، ط: المطبعة الرحمانية

(4) الجامع لأحكام القرآن، ص157، جزء16

"ولا يذوقون طعم الموت إلا الموتة الأولى" عوضاً عن "ولا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى"⁽¹⁾.

ومنصور بن المعتمر كوفي من تابعي التابعين. روى عن إبراهيم النخعي والحسن البصري وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وغيرهم⁽²⁾. والقراءة التي قرأ بها من حرف ابن مسعود.

وقد جاء في الانتصار للباقلاني رداً على تساؤل بعضهم هل يجوز لمن بعد عثمان من الأئمة أن يبيحوا للناس أن يكتبوا مصاحف (خاصة) ويقرأوا على حرف عبد الله وأبي؟ قال: الذي نذهب إليه أن ذلك لا يجوز وقال قوم من أهل عصرنا (القرن الرابع الهجري) فلا يجوز ذلك لهم لأن النقل ضعف وقل حتى لا يمكن القطع على أنه قراءة من عند عبد الله⁽³⁾.

وجاء في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة قوله: فإن قال قائل هل يجوز لنا أن نقرأ بجميع هذه الوجوه؟

قيل له: (كل ما كان منها موافقاً لمصحفنا غير خارج عن رسم كتابه جاز لنا أن نقرأ به وليس لنا ذلك فيما خالفه لأن المتقدمين من الصحابة والتابعين قرأوا بلغاتهم وجرؤا على عاداتهم وخلوا أنفسهم وسوم طباعهم فكان ذلك جائزاً لهم وأقوم من القراءة بعدهم مأمونين على التنزيل عارفين بالتأويل)⁽⁴⁾.

(1) الجامع لأحكام القرآن، ص157، جزء16

(2) تهذيب التهذيب، ص278 جزء10، ط: دار الفكر

(3) نكت الانتصار ص413

(4) مشكل القرآن ص42، ط: المكتبة العلمية المدينة المنورة

ومن هذا يتبين أنهم حتى عهد أتباع التابعين لم يكونوا يشترطون في صحة القراءة موافقة المصحف الإمام بل فقط صحة الإسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وأياً كان فالقراءة الشاذة صحيحة الإسناد إلى صاحبها لا تعدو أن تكون إما قرآناً نسخ أو تفسير صحابي أدخل في القراءة عن طريق الخطأ - كما قلنا - وتفسير الصحابي أولى بالأخذ من غيره.

وقد كان مجاهد إماماً في القراءة كما كان إماماً في التفسير⁽¹⁾.

روى ابن جرير قال حدثني محمد بن حميد الرازي قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد أنه كان يقرأ القرآن على خمسة أحرف⁽²⁾. وقد فسر مجاهد بمقتضى قراءته وحمل بعض القراءات العامة على قراءات شاذة.

وفيما يلي طائفة من تفاسيره

- قوله تعالى: (وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون)⁽³⁾.

أخرج ابن جرير عن مجاهد في رواية قال: بعد أمة: بعد حين، وفسرها ابن عباس ومجاهد قالوا: بعد نسيان. وذكر ابن جرير أن العرب تقول أمه (فعل ماضي بفتح الألف وكسر الميم) يأمه أمها (بسكون الميم) إذا نسي. ثم قال وروي عن

(1) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، ص106 تحت ترجمة مجاهد، ط: دار الكتب العلمية.

(2) جامع البيان ص28 جزء1.

(3) الآية 45 يوسف.

جماعة من المتقدمين أنهم قرأوا بعد أمه (بفتح الألف وتخفيف الميم وفتحها) بمعنى النسيان.

ثم روى رواية عن مجاهد حدثها بها شيخه المثنى من طريق حميد قال: (قرأ مجاهد بعد أمه (بفتح الألف وتخفيف الميم مع الجزم وبهاء ساكنة) وقال كأن قارئ ذلك كذلك أراد به المصدر من قولهم أمه أمها وتأويل هذه القراءة نظير تأويل من فتح الألف والميم)⁽¹⁾ أي أن المعنى بعد نسيان.

- قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا إِلاَّ خُلِقَ الْأَوَّلِينَ)⁽²⁾.

فسر مجاهد خلق الأولين وقال كذبهم أي اختلاقم وهذا التفسير على قراءته خلق بفتح الخاء وتسكين اللام وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي والاثان أولان أقراهما مجاهد.

ويقرأ خلق بضم الخاء وضم اللام من السبعة ابن عامر وحمزة وعاصم وفي تعليق ابن جرير على القراءتين قال: أولى القراءتين عندي بالصواب قراءة من قرأ خلق بضم الخاء وضم اللام. وكان ابن جرير لم يكن يعلم أن القراءة بفتح الخاء وتسكين اللام قراءة ثانية صحيحة السند إلى رسول الله ﷺ وأنها من القراءة العامة. وهذه نقطة ضعف عن ابن جرير سببها أن القراءات السبعة وإن كانت قد بدأت في الظهور في زمانه إلا أنها لما تشتهر بعد فهو ينقد القراءات التي لا يعلم صحة

(1) الآية 45 يوسف.

(2) الآية 137 الشعراء

سندھا للنبي ﷺ بمقياس اللغة فيخطئ أحياناً فلا يستصوب بعض القراءات العامة صحیحة السند⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ)⁽²⁾.

كان مجاهد يقرأ قراءة العامة (صواف) وبها فسر الآية قال: الصف بين يديها أي عند النحر. وفي رواية أخرى عنه قال: إذا عقلت رجلها وقامت على ثلاث. وهذه هي طريقة تنحر بها الإبل.

وأيضاً فسر الآية بقراءة ابن مسعود صوافن قال ومن قرأها صوافن قال معقولة أي عند النحر.

وقد أخرج ابن جرير عنه (مجاهد) وعن الحسن وزيد بن أسلم تفسيراً على قراءة صوافي قالوا: صافية لله⁽³⁾.

- قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ)⁽⁴⁾.

كان مجاهد يقرأها: ولم تجدوا كتابا، وهي قراءة ابن عباس والضحاك وعكرمة وأبي العالية أيضاً⁽⁵⁾. وهي قراءة خلاف قراءة العامة وبهذه القراءة فسر مجاهد الآية وكان يقول ربما وجد الكاتب ولم توجد الصحيفة أو المداد.

(1) جامع البيان ص 99 جزء 19

(2) الآية 45 يوسف.

(3) جامع البيان ص 163 جزء 17

(4) الآية 283 البقرة

(5) الجامع لأحكام القرآن ص 407

وكلمة رهان جمع رهن ومعناه لغة ما وضع عندك لينوب منال ما أخذ منك⁽¹⁾.

وتأتي كلمة رهن في كلام العرب بمعنى الدوام والاستمرار. وفي ذلك قول الشاعر:

الخبز واللحم لهم راهن * * وقهوة راووقها ساكب⁽²⁾.

وحدّ الفقهاء الرهن قالوا هو احتباس العين وثيقة بالحق ليستوفى الحق من ثمنها أو من ثمن منافعها عند تعذر أخذه من الغريم⁽³⁾.

- قوله تعالى: (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)⁽⁴⁾.

كان مجاهد يقرأها هل تستطيع ربك (بالتاء ونصب ربك) بمعنى هل تستطيع أن تسأل ربك أو هل تستطيع أن تدعو ربك أو هل ترى أن تدعوه وهي قراءة علي وابن عباس وسعيد بن جبير وقراءة الكسائي، من القراء السبعة⁽⁵⁾.

والإمام الطبري يقول أن قراءة يستطيع ربك بالياء ورفع ربك أولى بالصواب. وقال أن أصحاب قراءة (هل يستطيع ربك) استعظمو قول هل يستطيع ربك من

(1) القاموس المحيط ص 231 جزء 4

(2) الجامع لأحكام القرآن ص 409 جزء 3 مطبعة دار الكتب المصرية

(3) الجامع لأحكام القرآن ص 409 جزء 3

(4) الآية 113 المائدة

(5) الجامع لأحكام القرآن ص 364 جزء 6، ط: دار الكتاب القاهرة

الحواريين لأنه يفيد شكهم في استطاعة الله أن ينزل مائدة. وقال هم فعلا يشكون بدليل قولهم (نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا)⁽¹⁾.

وقد سجلنا قبل ذلك على الإمام الطبري عدم استصوابه قراءة سبعية واعتذرنا له^(*).

ونقرأ في حرز الأمانى (الشاطبية):

وخاطب في هل يستطيع (ر) واته ... وريك رفع الباء بالنصب (ر) تلا⁽²⁾.

والراء رمز الكسائي.

- قوله تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ يَٰلَٰهُ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)⁽³⁾.

في قراءة العامة (من) في - قوله تعالى: (.) ومن عنده علم الكتاب اسم موصول بمعنى الذين. وعلى هذه القراءة قال جماعة منهم مجاهد أن معنى ومن عنده علم الكتاب هم علماء اليهود وخص بعضهم ومنهم مجاهد بالمعنيين عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري.

وقد نقد هذا التخصيص سعيد ابن جبير بحجة أن السورة مكية وابن سلام أسلم بالمدينة بعد هذه السورة.

(1) الآية 113 المائدة

* المعلوم أن القراءات وفق المصحف العثماني بدأت تشتهر على رأس المائتين ولكن القراءات السبع خاصة بدأت تشتهر بعد تسبيع ابن مجاهد على رأس الثلاثمائة.

(2) الشاطبية، الإمام الشاطبي ص 189 فرش الحروف سورة المائدة

(3) الآية 43 الرعد

وقرأ جماعة من المتقدمين: ومن عنده علم الكتاب، بخفض الميم من (من) باعتبارها حرف جر، ومن بين من اشتهر بهذه القراءة الحسن البصري. وكما هي عادة المفسرين أن يفسروا الآية باختلاف إذا اختلفت فيها القراءة على قاعدة ان القراءتين بمثابة آيتين. فقد فسر مجاهد ومن عنده علم الكتاب تفسيراً بمقتضى القراءة الثانية، قال: هو الله. ويمثل ذلك فسرهما سعيد بن جبير⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (14) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ)⁽²⁾.

قرأ مجاهد سكرت (بالتخفيف) وهي في القراءات السبعة قراءة تلميذه ابن كثير ويمثل قراءة مجاهد قرأ الحسن⁽³⁾.

وفسر جماعة منهم ابن عباس وعبد الرحمن بن زيد معنى إنما سكرت أبصارنا على القراءة بالتشديد قالوا: أخذت أي إنما سحرنا وقال بعضهم عشيت أبصارنا فلا تبصر كما يفعل السكر بأبصار السكارى. وفسر مجاهد بقراءته قال: سدت أي حبست أبصارنا عن الرؤية من سكور الريح. يقال سكرت الريح إذا سكنت أو ركدت⁽⁴⁾.

(1) الجامع لأحكام القرآن ص 336 جزء 9

(2) الآية 15 الحجر

(3) الجامع لأحكام القرآن ص 9 جزء 10

(4) سكرت الريح سكورا وسكراً: سكنت وليلة ساكرة ساكنة. القاموس المحيط ص 12 جزء 14

وهنا أيضا ينقض ابن جرير قراءة سبعية لجهله بصحة سندها قال بعد مقابلة القراءة الأولى بالثانية: غير ان القراءة التي لا أستجيز غيرها في القرآن سكرت بالتشديد وأضاف وغير جائزة خلافها⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)⁽²⁾.

قراءة مجاهد مجراها ومرساها بضم الميم في الحرفين كليهما ومجرى بضم الميم من الإجراء والإرساء وفتح الميم من جرى يجري ومرسى بضم الميم من أرسى يرسى إرساءً. ولم يقرأ أحد بفتح الميم من مرساها. وفسر مجاهد وفق قراءته قال في معنى الآية: حين يركبون ويجرون السفن ويرسون (السفن).

واختلف القراءة السبعة في قراءة الحرفين فمن السبعة قرأ حفص وحمزة والكسائي مجراها بفتح الميم وكلهم ضم الميم من مرساها.

وقرأ الباقيون بضم الميم من مجراها ومن مرساها كما كان يقرأ مجاهد.

وكذلك فات على ابن جرير أن القراءة بضم الميم في مجراها قراءة صحيحة السند وأن بعضهم كان يقرأ بها وقال: وفي إجماعهم على قراءة وتجري بفتح التاء دليل واضح على أن الوجه في مجراها الفتح⁽³⁾.

- قوله تعالى: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)⁽¹⁾.

(1) جامع البيان ص12 جزء 14

(2) الآية 41 هود

(3) جامع البيان ص44 جزء 12

اختلفت القراءة في كلمة (يرتع) على النحو الآتي:

القراءة	القراء
(يَرْتَعِ) بالياء وبكسر العين على معنى يفتعل من الرعي	عامة قراء المدينة - نافع
(يَرْتَعُ) بالياء وتسكين العين من الرتع بمعنى الرعي في الخصب وهنا بمعنى التلهي	عامة قراء الكوفة - عاصم - حمزة - الكسائي
نرتع بالنون وتسكين العين	عامة قراء البصرة - أبو عمرو بن العلاء - ابن عامر - ابن كثير
نرتع بالنون وكسر العين بمعنى نتحارس ونتحافظ من رعي بمعنى حفظ	- مجاهد

وعلى قراءته فسر مجاهد قال: يحفظ بعضنا بعضاً⁽²⁾.

- قوله تعالى: (وقال الملأ منقوم فرعون أئذ موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك)⁽¹⁾.

(1) الآية 12 يوسف

(2) جامع البيان ص 159 جزء 12

اختلفت قراءة الصحابة والتابعين في كلمة الهتك.

قرأها بعضهم الهتك أي من تعبد من الآلهة وعلى هذه القراءة قال المفسرون إن فرعون كان يعبد آلهة سراً، وقوله: أنا ريكم الأعلى دعوى منه على غير الحقيقة. ويذكر القرطبي رواية عن الحسن أن فرعون كان يعبد الأصنام وأن مما كان يعبده شيئاً جعله في عنقه. وفي رواية ابن كثير عنه قال كان له حنانة في عنقه معلقة يسجد لها⁽²⁾.

وقال الزمخشري: قيل صنع فرعون لقومه أصناماً وأمرهم أن يعبدوها تقرباً إليه كما يعبد عبدة الأصنام الأصنام ويقولون ليقربونا إلى الله زلفى ولذلك قال: أنا ريكم الأعلى⁽³⁾.

والقراءة العامة الهتك بفتح الألف وقرأ بعض الصحابة والتابعين بكسر الألف بمعنى عبادتك وقيل إنها قراءة علي وابن عباس وقرأ بها الضحاك⁽⁴⁾.

ويذكر ابن جرير أن ابن عباس كان يقول كان فرعون يعبد ولا يعبد بضم الياء في الأولى وفتحها في الثانية.

هذا وقراءة الهتك بفتح الألف لكونها القراءة التي أجمعت الأمة على صحتها فالتفسير عليها هو الأصح والأولى بالقبول. ولا يعكر عليه قول فرعون: أنا ريكم الأعلى أو قوله: ما علمت لكم من إله غيري.

(1) الآية 127 الأعراف

(2) الجامع لأحكام القرآن ص 239 مجلد 2

(3) الكشاف ص 105 جزء 2

(4) الجامع لأحكام القرآن ص 262 جزء 7

فجائز كما قيل إن فرعون صنع آلهة وأمر بعبادتها بعد أن نصب نفسه الإله الأكبر. وجائز أن يكون الذين وجهوا له القول من خاصته الذي يعرفون أنه يعبد آلهة سراً.

والمعلوم تاريخاً أنه كان لقدماء المصريين آلهة مثل أمون رع إله الشمس وايزيس يعبدها عامة الناس كما يعبدها الملك الذي هو أيضاً يتخذها عامة الناس إلهاً. وقد كان قدماء المصريين أن روح الإله تسكن روح الحيوان المقدس في معبده ومن ثم عبدوا الحيوانات ومن بينها العجل⁽¹⁾.

وأياً كان فأخبار ما قبل التاريخ لا يستطيع أحد أن يقول فيها قولاً قاطعاً مطابقاً للواقع. فما دلت عليه القراءة الصحيحة هو الصحيح هذا وكان مجاهد يقرأ إلهتك بكسر الألف بمعنى عبادتك وبها فسر الآية قال: يذرك وإلهتك عبادتك⁽²⁾.

وكما فسر مجاهد القرآن بقراءته كذلك فسر بقراءات ابن مسعود الشاذة حاملاً القراءة العامة عليها. وقد تأثر مجاهد بابن مسعود كثيراً في التفسير والقراءات مما يجوز معه القول أن ابن مسعود كان شيخ مجاهد الثاني فيهما بعد ابن عباس والسبب في ذلك إقامة مجاهد في الكوفة ومخالطته لأصحاب ابن مسعود هناك. هذا وقد كان الانتقال من بلد إلى بلد الذي أكثره كان من الحجاز إلى العراقين (الكوفة والبصرة) في عهد التابعين السبب المباشر في انحاء الفروق بين مدارس التفسير واختلافاتها.

وهذه طائفة من تلفاسير مجاهد مما يظهر فيها تأثره بابن مسعود.

(1) ديانة مصر القديمة، أدوليف درمان، ترجمة عبد المنعم أبو بكر طه، ص22، ط: مكتبة البابي الحلبي.

(2) جامع البيان ص26 جزء 9

- قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا)⁽¹⁾.

الكفات في اللغة الوعاء قال ابن جرير تقول هذا كفت هذا أو كفيته إذا كان وعاءه. وقد أخرج ابن جرير من طريق الربيع بن خيثم عن عبد الله أنه وجد قملة في ثوبه فدفنها في المسجد ثم قال: ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا. وأخرج عن مجاهد في تفسير الآية في إحدى روايتين قال: وكفت أذاهم وما يخرج منهم (أي تواريخهم). وأمواتا يدفنون.

وفي الرواية الأخرى وكأنه يروي قول ابن مسعود قال: في الذي يرى القملة في ثوبه وهو في المسجد إن شئت فألقها وإن شئت فوارها (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا)⁽²⁾.

- قوله تعالى: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)⁽³⁾.

أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كنا نرى أن - قوله تعالى: (فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) شيء هين حتى سمعت قراءة ابن مسعود: إن تتوبا إلى الله فقد زاغت قلوبكما⁽⁴⁾.

(1) الآية 28 سورة المرسلات

(2) جامع البيان ص 237 جزء 29

(3) الآية 4 التحريم

(4) جامع البيان ص 161 جزء 18

- قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)⁽¹⁾.

قال مجاهد في هذه الآية هي خطأ من الكاتب وهي قراءة ابن مسعود (وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)⁽²⁾ اختلف المفسرون
في معنى هذه الآية وتباينت آراؤهم في تفسير ميثاق النبيين⁽³⁾.

فمجاهد كما رأينا يرى أن الذين أخذ الله ميثاقهم هم أهل الكتاب وقال بذلك
أيضا الربيع بن أنس وقد كان الربيع يقرأ قراءة ابن مسعود في الآية. وقال تأييداً
لقوله: (ألا ترى أن يقول (أي بعده) ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتتصرنهن).

وقال ابن عباس الذين أخذ ميثاقهم الأنبياء وقال بذلك أيضا الحسن والسدي
وغيرهما.

ورجح ابن جرير قول ابن عباس ومن قال قوله. وقال: وأما ما استشهد به
الربيع بن أنس على أن المعني بذلك أهل الكتاب من قوله لتؤمنن به ولتتصرنهن غير
شاهد على صحة ما قال لأن الأنبياء قد أمر بعضها بتصديق بعض وتصديق
بعضها بعضا نصرة من بعضها بعضا⁽⁴⁾.

(1) الآية 80 آل عمران

(2) جامع البيان ص 331 جزء 3

(3) بين الزمخشري ما في معنى ميثاق النبيين في رأيه من وجوه قال: أحدهما أن يكون على ظاهره من أخذ الميثاق على النبيين في ذلك، والثاني أن تضيف الميثاق إلى النبيين إضافته إلى الموثق لا إلى الموثق عليهم كما نقول ميثاق الله، والثالث أن يراد ميثاق أولاد النبيين وهم بنو إسرائيل والرابع المراد أهل الكتاب وأن يرد على زعمهم تهكما بهم لأنهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد لأننا أهل

(4) جامع البيان ص 331 جزء 3

وأياً كان فقد قصدنا بسردنا أقوال المفسرين في الآية إثبات صحة قراءة العامة فيها وأن عبارة (النبیین) ليست خطأ من الكتاب عند معظم المفسرين. وشاهدنا في كل هذا أن مجاهدا يفسر بقراءة ابن مسعود وأنه يثق في صحة أقواله ثقة أي ثقة قلما يخالفها.

المتشابه:

قال تعالى: (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات).

فما المحكمات وما المتشابهات من آي الكتاب؟

يستفاد من الآية أن الآيات المحكمات هن أم الكتاب أي هن الجامعات لسائر ما بالناس إليه حاجة من أمر الدين. فالعرب تسمي الجامع معظم الشيء أما له. والإحكام بكسر الهمزة في اللغة المنع ومنه حكمة (بفتح الكاف) اللجام التي تمنع الفرس من الاضطراب.

المحكمات من الايات هي التي أحكم الله مبنائها أو تركيبها اللفظي بحيث يفيد المراد بجلاء أو بحيث يستغنى بسماعه عن بيان مبينه. كما أحكم متضمنها من القول أو البيان. فما فيها ثابت الحجة والدليل على ما جعل دليلاً عليه من أمر ونهي وحلال وحرام ووعد ووعيد⁽¹⁾.

(1)

ولأن الآيات المحكمات هي أصل الكتاب الذي عليه قوام الدين فما ينسخ منها يستبدل بخير منه أو مثله.

فما المتشابهات؟

في العبارة القرآنية (وأخر متشابهات) عطف والعطف يفيد المغايرة فالآيات المتشابهات غير محكمات بالمعنى الذي وضحنا. فهي ليست أم الكتاب ومتضمنها من قول أو بيان غير ثابت الحجة والدليل على ما جعل دليلا عليه ودلالات ألفاظها غير راجحة على معانيها.

وأصل التشابه أن يشبه الشيء الشيء في الظاهر ويختلفا في الجوهر أو الطبيعة. قال تعالى في وصف ثمر الجنة: (وأتوا به متشابهها) أي يشبه الثمر في الآخرة الثمر في الدنيا من حيث الشكل ولكن يختلف عنه في المذاق والرائحة. والدليل على ذلك قوله تعالى: (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) وقول النبي ρ عن ربه: "أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"

والتشابه في الألفاظ أن يشبه اللفظ اللفظ مع اختلاف المعنى وشبه الشيء غيره يثير الحيرة لصعوبة التفريق بينهما ولذا يقال اشتبه علي الأمر. ويقال للغامض وغير الجلي من الكلام متشابه وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره⁽¹⁾.

(1) مأخوذ من أقوال ابن قتيبة في تعريف المتشابه (مشكل القرآن) ص102

فالمتشابهات من آيات القرآن هن ما خفي معناهن أو دق أو التبس بمعنى غيرهن من الآيات. لذا يدخل في المتشابه كل ما أشكل معناه أو تعارض بظاهره مع محكم القرآن فاحتاج للتأويل.

ولكن هل يعلم الناس بتأويل المتشابه؟

قال تعالى في المتشابه من حيث معرفة تأويله: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا)⁽¹⁾ واختلف العلماء في عبارة (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) من الآية هل هي قول معطوف وجملة (يقولون) بعده حال أم هو مبتدأ وخبره جملة يقولون والواو للاستئناف على هذا يكون الوقف على قوله تعالى (إِلَّا اللَّهُ).

وأدى هذا الاختلاف إلى الاختلاف في العلم بالمتشابه (هل يعلمه الراسخون أم لا يعلمونه) وتحدث العلماء في ذلك وأفاضوا في القول حتى صار العلم بالمتشابه نوعا من علوم القرآن.

ومسألة العلم بالمتشابه تدخل في موضوع بحثنا وما سقناه فيها من حديث قصدنا به التمهيد للحديث عن موقف مجاهد من متشابه القرآن في التفسير هل أوله أم أمسك.

ولنبداً بتفسير مجاهد لقوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا) لأنه من متشابه القرآن الذي ذكرنا.

(1) من الآية 7 آل عمران

روى ابن جرير قال: حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (والراسخون في العلم) قال يعلمون تأويله ويقولون آما به. وهو مقتضى قول ابن عباس فقد كان يقول (أنا ممن يعلم تأويله)⁽¹⁾.

وقال يعلم الراسخون التأويل بالمتشابه الربيع بن أنس ومحمد بن جعفر بن الزبير والقاسم بن محمد وغيرهم.

وأكثر الصحابة ومنهم ابن مسعود وأبي بن كعب وعائشة وعلي أن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويل المتشابه ويقولون آما به⁽²⁾.

وقد روي عن أم المؤمنين عائشة قولها: ان من رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه ولم يعلموا تأويله.

وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال في حروف التهجي في فواتح السور (وهي من التشابه) هذا علم وسر محجوب استأثر الله تبارك وتعالى به⁽³⁾.

لنعرض الآن لموقف مجاهد من تفسير متشابه القرآن.

من متشابه القرآن آيات الصفات، وهي الآيات التي وصف الله فيها نفسه بأوصاف مشاكلة في ظاهرها لأوصاف المخلوقين وذلك مثل قوله تعالى:

- الرحمن على العرش استوى⁽⁴⁾.

(1) جامع البيان ص 183 جزء 3

(2) الجامع لأحكام القرآن ص 6 جزء 4

(3) طبعة الثانية، طباعة: دار الكتب العلمية

(4) الآية 5 طه

- ولتصنع على عيني⁽¹⁾.

- لما خلقت بيدي⁽²⁾.

- بل يدها مبسوطتان⁽³⁾.

وما أشبه ذلك.

وأهل السنة من هذه الصفات في الآيات والأحاديث على مذهبين:

الأول: الإمساك عن تأويلها وتفويض حقيقة المراد منها إلى الله مع الاعتقاد بتتزيه الله عن الشبه والتعطيل.

والثاني: تأويلها على ما يليق به جل وعلا.

الأول مذهب عامة الصحابة والتابعين المتقدمين من علماء الأمة.

والثاني مذهب عامة المتأخرين⁽⁴⁾.

يقول القرطبي إن السلف الأول لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك ولم ينكر أحد منهم أنه تعالى استوى على عرشه⁽⁵⁾.

(1) الآية 39 طه

(2) الآية 75 ص

(3) الآية 64 المائدة

(4) البرهان ص 78 جزء 2

(5) الجامع لأحكام القرآن ص 10 جزء 4

وقد اخرج ابن مردويه واللالكائي في السنة عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها في قوله تعالى: (ثم استوى على العرش) قالت: كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان والجحود به كفر(1).

- قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)(2).

أخرج ابن جرير عن مجاهد في تفسيره قال: بدء الخلق: العرش والماء والهواء وخلقت الأرض من الماء وكان بدء الخلق يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وجمع الخلق في يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة أيام كآلف سنة مما تعدون ثم استوى على العرش. ولم يقل في الاستواء ولا في كيفية شيئاً(3).

- قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)(4).

أخرج ابن جرير قولاً في معنى يدبر الأمر قال يقضيه وحده ولم يخرج قولاً في شيء سواه من الآية.

(1) الدر المنثور ص 91 جزء 3

(2) الآية 54 الأعراف

(3) جامع البيان ص 75 جزء 8

(4) الآية 3 يونس

وجاء في تفسيره (المخطوطة التي حققت أخيراً) قول له في الآية رقم 2 من سورة يونس وقول في الآية رقم 4 من السورة ولم يرو عنه شيء في الآية رقم 3 في السورة وهي الآية المذكورة أعلاه التي فيها ثم استوى على العرش⁽¹⁾.

هذا وقد نظرنا في معظم كتب التفسير المتداولة فلم نصادف قولاً لمجاهد في شيء من آيات الصفات أو غيرها من المتشابه مما يجعلنا نعتقد أنه كان لا يتناوله بالتفسير.

والمعلوم أن النبي ρ لم يفسر متشابه القرآن، وأن أصحابه العامة قلوبهم بالإيمان لم يقفوه عند شيء منه طالبين بياناً أو توضيحاً؛ فالحاجة كانت - كما ذكرنا - تدور حول ما في القرآن من عمل وتربية.

ولما تصدى الصحابة لتفسير القرآن بعد أن لحق النبي ρ بربه أيضاً لم يتناولوا المتشابه بالتأويل ولم يصرفوا شيئاً منه عن حقائقه وكذلك كان موقف التابعين من متشابه القرآن تلوه وآمنوا به على ما جاء، ولكن ألا يتناقض هذا وقول مجاهد: الراسخون يعلمون تأويله، وقول ابن عباس: أنا ممن يعلم تأويله؟

لا تتناقض، فمفهوم المتشابه عند القدماء يختلف عن مفهومه عند المتأخرين - بل ولم يكن بين المفسرين القدماء اتفاق على مفهوم محدد للمتشابه - فقد كانت علوم القرآن في عهد النشأة لما تتبلور مفاهيمها.

(1) تفسير مجاهد تحقيق السورتي ص291، ط: مطابع الدوحة

فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس في معنى المحكمات والمتشابهات من الآي قال: المحكمات التي هي أم الكتاب: الناسخ الذي يدان به ويعمل به والمتشابهات: هن المنسوخات التي لا يدان بهن.

وعن مجاهد قال: "منه آيات محكمات" ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك فهو متشابه يصدق بعضه بعضاً وهو مثل قوله: (وما يضل به إلا الفاسقين) ومثل قوله: (كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) ومثل قوله: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)⁽¹⁾.

وأورد القرطبي عن جابر بن عبد الله وقال هو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري المحكم ما عرف العلماء تأويله وفهموا معنائه والمتشابه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه دون خلقه نحو الخرب عن وقت مخرج عيسى بن مريم ووقت طلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة والحروف المقطعة في أوائل السور⁽²⁾.

ورويت تعريفات أخرى للمتشابه عن السلف ما يدل على صحة ما قلنا من أنه لم يكن بينهم اتفاق على تفسير واحد للمتشابه فإن صح هذا؛ فمن قال منهم أن الراسخين يعلمون المتشابه إنما عنى المتشابه بمعناه أو مفهومه عنده هو والذي لا تدخل فيه بعض أشياء من القرآن فمثلاً لا تدخل آيات الصفات في مفهوم المتشابه عند مجاهد بدليل إمساكه عن تفسيرها تفويضاً لعلمها إلى الله. ومن قول ابن عباس في تقسيم التفسير إلى أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر

(1) جامع البيان ص 174 جزء 2

(2) الجامع لأحكام القرآن ص 11 جزء 4

أحد بجهالته وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا الله. وفي رواية ومتشابه لا يعلمه إلا الله ومن ادعى علمه سوى الله كاذب⁽¹⁾. نعلم أن بعض أشياء من القرآن لا تدخل في مفهوم المتشابه عند ابن عباس والله أعلم.

بيان الوجوه والنظائر في القرآن⁽²⁾:

معرفة الوجوه وانظائر في القرآن نوع من علومه والمعني بالوجوه ما اتفق لفظه واختلف معناه. مثل لفظ الأمة. فقد ورد في القرآن على عدة أوجه منها: الجماعة، ومنه قوله تعالى: (تلك أمة قد خلت)⁽³⁾ ومنها الملة ومنه قوله تعالى: (إن هذه أمتكم أمة واحدة)⁽⁴⁾. وغير ذلك والمعني بالنظائر ما يلي:

(1) الألفاظ المشتركة: واللفظ المشترك هو الذي يطلق على موجودات كثيرة

مختلفة إطلاقاً متساوياً كالعين يطلق على الباصرة وعلى ينبوع الماء ... الخ.

(2) الألفاظ المتواطئة: واللفظ المتواطئ هو الذي يدل على أعيان متعددة بمعني

مشترك بينها كالإنسان يطلق على كل شخص من الناس وكالحيوان يطلق على

الإنسان والجمل والحمامة.

(3) الألفاظ المترادفة: واللفظ المترادف هو ما اختلفت دلالاته على المعني الذي

يندرج تحت حد واحد كالخمر والراح والمقار فكلها بمعني واحد وهو المائع

المعتصر من العنب⁽⁵⁾.

(1) جامع البيان ص34 مقدمة الكتاب

(2) قصدنا بهذا العنوان بيان مجاهد في تفسيره الوجوه والنظائر

(3) الآية 143 البقرة

(4) الآية 92 الأنبياء

(5) مقدمة منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر لابن الجوزي ص14 تحقيق محمد السيد الطنطاوي وفؤاد عبد المنعم ط:

منشأة المعارف الأسكندرية

والقرآن يزخر بالوجوه والنظائر وفي هذا صورة من صور إعجازه البياني.
ومن الآثار ما يدل على أن علم الوجوه والنظائر نشأ مع نزول القرآن وأن النبي ﷺ
هو واضع اللبنة الأولى فيه.

فقد صح عنه ﷺ من رواية أبي سعيد قوله: كل حرف في القرآن يذكر فيه
القنوت فهو الطاعة⁽¹⁾.

وتوسع في هذا العلم الصحابة والتابعون من بعد.

جاء في الإتيان أنه روى عن ابن عباس قوله: كل شيء في القرآن أليم فهو
الموجع وكل شيء في كتاب الله من الرجس يعني به العذاب وكل تسبيح في القرآن
صلاة.

وأنه روي عن أبي العالية قوله: كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو
من الزنا إلا قوله تعالى: (قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ
وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)⁽²⁾ فالمراد ألا يراها أحد.

وعن سعيد ابن جبير قال كل شيء في القرآن إفك فهو كذب⁽³⁾.

وألف في هذا العلم من الأوائل محمد بن السائب الكلبي (المتوفى 146هـ)
ومقاتل بن سليمان الأزدي البلخي (المتوفى 150هـ) ومن المتأخرين ابن الجوزي
(المتوفى 597هـ).

(1) الإتيان ص 161 جزء 2، صحح الحديث ابن حبان وقال السيوطي إسناده حسن وأخرجه الطبري في جامع البيان ص 569 جزء 2

(2) الآية 34 النور

(3) الإتيان ص 146 جزء 2

وقد تطور هذا العلم على يد المتأخرين وتعددت أساليب عرضه وتوسع فيه.

وبدأ هذا العلم بأن يبين معنى اللفظ القرآني المتكرر حيث ورد ثم يبين إذا كان اللفظ قد جاء بنفس المعنى في كل المواضع.

والإمام مجاهد بين الوجوه على هذا النحو. فمثلاً في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)⁽¹⁾.

قال مجاهد في معنى خيراً : المال، وقال ابن أبي نجیح الذي روى عنه التفسير أن مجاهداً كان يقول الخير في القرآن كله المال (لحب الخير لشديد) الخير المال (أحببت حب الخير عن ذكر ربي)⁽²⁾ المال. (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً)⁽³⁾ المال.

ويقول ابن الجوزي في كتاب الوجوه والنظائر له تحت باب الخير: والخير في القرآن على اثنين وعشرين وجهاً.

أحدهما الإيمان ومنه في الأنفال (ولو علم الله فيهم خيراً) والثاني الإسلام ومنه في نون (مناع للخير) نزلت في الوليد بن المغيرة منع ابني أخيه من الإسلام. والثالث المال ومنه في البقرة (إن ترك خيراً) وفيها (قل ما أنفقتم من خير). وقال في الوجه التاسع أنها الخيل ومنه في ص (أحببت حب الخير).

(1) الآية 180 البقرة

(2) الآية 32 ص

(3) الآية 33 النور

وقال في الوجه الثالث عشر الصلاح ومنه في النور (إن علمتم فيهم خيراً)⁽¹⁾.

وابن الجوزي مفسر. فالاختلاف بينه وبين مجاهد في معنى الخير في آيتي ص والنور اختلاف مفسر عن مفسر.

وفهم القرآن لا يوقف على زمن دون زمن ويؤتاه الله من يشاء ولكن من أسلوب ابن الجوزي في العرض وتوسعه ودقته في بيان الوجوه يتضح مدى ما عرا علم الوجوه والنظائر من تطور في زمان ابن الجوزي عما كان عليه في زمان مجاهد. ولكن الفضل للأسبق.

- قوله تعالى: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ
وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)⁽²⁾.

روى ابن جرير قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عاصم قال حدثنا سفيان عن جابر عن مجاهد قال: كل ظن في القرآن يقين أي ظنت ظنوا⁽³⁾.

وذكر ابن جرير أن الظن قد يرد في كلام العرب بمعنى اليقين وقال إن الشواهد في كلام العرب على ذلك أكثر من أن تحصي لكن الغالب أو المشهور استعمال الظن في اللغة للشك وتسمية اليقين ظنا من باب تسمية الشيء بضده وهذا باب واسع عند العرب.

ولذا قد يكون أصوب لو قال الإمام مجاهد كما قال أبو العالية أن الظن ههنا يقين.

(1) منتخب قرّة العيون النواظر ص 110

(2) الآية 46 البقرة

(3) جامع البيان 262 جزء 1

وقد ورد الظن في القرآن يقيناً وشكاً؛ فمما جاء شكاً قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ).

ويقول ابن الجوزي في كتابه الوجوه والنظائر تحت باب الظن: الظن في الأصل: قوة أحد الشئيين على نقيضه في النفس والفرق بينه وبين الشك أن الشك التردد في أمرين ليس لأحدهما مزية على الآخر. وقال الظن في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها الشك ومنه في الجاثية (إن هم إلا يظنون)⁽¹⁾. وفيها (إن نطن إلا ظناً)⁽²⁾.

والثاني اليقين ومنه في البقرة (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم)⁽³⁾.

والثالث الكذب ومنه في النجم (إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً)⁽⁴⁾. قاله الفراء.

- قوله تعالى: (فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبُ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ)⁽⁵⁾.

(1) الآية 24 الجاثية

(2) الآية 31 الجاثية

(3) الآية 46 البقرة

(4) الآية 28 النجم

(5) الآية 187 البقرة

شرح ابن جرير المباشرة قال: فأما المباشرة في كلام العرب فإنه ملاقة بشرة ببشرة. وبشرة الرجل (جلدته الظاهرة) وأضاف وإنما كنى الله بقوله (فالآن باشروهن) عن الجماع.

وأخرج عن مجاهد في معنى (فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ) قال: المباشرة الجماع. ثم روى قال حدثني المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن الأوزاعي قال حدثني عبدة ابن أبي لبابة قال سمعت مجاهدا يقول: المباشرة في كتاب الله الجماع⁽¹⁾.

تفسير بعض ألفاظ القرآن بغير لغة العرب:

وهل في القرآن من غير لغة العرب؟

مذهب بعض العلماء أهل العلم باللغة منهم على وجه الخصوص أنه ليس في القرآن شيء إلا بلسان العرب. من هؤلاء أبو عبيدة والإمام الشافعي وابن فارس وابن جرير.

يقول أبو عبيدة: من زعم أن في القرآن لسانا سوى العربية فقد أعظم على الله القول⁽²⁾.

وحجة هؤلاء: كيف يكون في القرآن أعجمي والله يقول: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) ⁽³⁾ كما ينفي وجود الأعجمي قوله: (وَلَوْ

(1) جامع البيان ص 169 جزء 2

(2) البرهان ص 278 جزء 1

(3) الآية 3 يوسف

جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ⁽¹⁾
ثم إن الله تعالى جعل القرآن معجزة لنبيه ρ ليتحدى العرب أن يأتوا بشيء من مثله
في الفصاحة والتبيين فلو اشتمل على غير لغة العرب لأخل ذلك بالعرض.

وذهب أكثر السلف إلى أن في القرآن ما ليس من لغة العرب ويستدل على
ذلك بأقوالهم، أن كذا بلغة كذا، وهو مذهب عامة الفقهاء. والحقيقة أنه في القرآن ما
ليس من لغة العرب مثل سندس واستبرق وقسطاس وغيرها. ولم تغب هذه الحقيقة
عن القائلين بعدم وقوع الأعجمي في القرآن ولكنهم قالوا أنها أحرف اتفقت فيها
اللغات.

قال أبو عبيدة: وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناها واحد أحدهما بالعربية
والآخر بالفارسية أو غيرها فمن ذلك الاستبرق بالعربية هو الغليظ من الديباج
وبالفارسية هو الأستيرة⁽²⁾.

وهذا قول لا يستند إلى حجة؛ فالمعلوم أن كلمة استبرق فارسية الأصل.
ويأتي ابن عطية بقول مقبول قال: حقيقة العبارة في هذه الألفاظ أنها في الأصل
أعجمية لكن استعملتها العرب وعربتها فهي عربية بهذا الوجه⁽³⁾. وهو موافق لقول
أبي عبيد القاسم بن سلام فقد قال أن الصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين
جميعاً وذلك أن هذه الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء إلا أنها سقطت إلى
العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل

(1) الآية 44 فصلت

(2) الزينة لأبي حاتم الرازي، نقلاً عن كتاب القراءات ص 309 عبد الصبور شاهين، ط: دار الكتاب القاهرة

(3) البرهان ص 289 جزء 1

القرآن وقد اختلقت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال إنها أعجمية فهو صادق⁽¹⁾.

ويختار الإمام السيوطي مذهب قدماء المفسرين فيقول: وأقوى ما رأيته للوقوع (وقوع الأعجمي في القرآن) وهو اختياري ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: في القرآن من كل لسان. وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه⁽²⁾.

هذا ومجاهد على مذهب القائلين بوقوع الأعجمي في القرآن. وقد فسر الألفاظ الأعجمية بلغاتها.

- وفي قوله تعالى: (وزنوا بالقسطاس المستقيم) قال القسطاس العدل بالرومية⁽³⁾.

- وفي قوله تعالى: (قد جعل ربك تحتك سرياً)⁽⁴⁾.

قال: السري: النهر الصغير بالسريانية.

ويقول ابن جرير وهو على مذهب القائلين بعدم وقوع الأعجمي في القرآن: السري معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير واستشهد بقول لبيد:

فتوسطا عرض السري وصدع * * مسجورة متجاوزا قلامها⁽¹⁾.

(1) المزهر للسيوطي ص 159 جزء 1

(2) الإتيان ص 136 جزء 1

(3) جامع البيان ص 57 جزء 15

(4) الآية 24 مريم

وفي قوله تعالى:

- (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا)⁽²⁾.

قال مجاهد: الفردوس بستان بالرومية⁽³⁾.

يقال الفراء هو عربي، ويقول الزجاج: إنه البستان الذي يجمع ما يكون في البساتين وأصله رومي.

ويقول ابن الفقيه ابن سيده هو الوادي الخصيب عند العرب وهو بلسان الروم البستان والفردوس الروضة عند السيرافي⁽⁴⁾.

الإسرائيليات:

لليهود ثقافة دينية أصلها كتابهم المقدس التوراة وما كتب أحبارهم من شروح وتعاليم ووصايا وسير. وقد كان في الجاهلية جماعات يهودية تسكن بظاهر المدينة (أو يثرب كما كانت تسمى في الجاهلية) فلما جاء الإسلام أسلم نفر من هؤلاء وحسن إسلامهم فاطمأن إليهم المسلمون وأخذوا يسألونهم عن بعض أشياء في التوراة وبخاصة عن قصص الأنبياء.

(1) البيت من معلقة لبيد. توسطاً قال صاحب الجمهرة أي ادخلا وسطه، وعرض: ناحية وقال أهل الحجاز يسمون النهر سرياً، وصدعاً: فرقا، ومسجورة: مملوءة، والقلام: ضرب من الشجر.

(2) جامع البيان ص 71 جزء 17

(3) جامع البيان ص 36 جزء 16

(4) التخريج ص 36 جامع البيان جزء 16

ومعلوم أن القرآن اشتمل على الكثير مما اشتملت عليه التوراة من قصص الأنبياء، ولكن القصة في القرآن جاءت مجملة أو بتفاصيل أقل مما جاءت به في التوراة، وذلك لأن الغاية من القصة في القرآن إعطاء الدرس والعبرة، فكل ما لا يخدم هذه الغاية من التفاصيل والجزئيات في القصة يغفل.

ولما كان الإنسان بطبعه يتطلع إلى معرفة الأخبار وتفاصيل القصص فقد كان الصحابة والتابعون يسألون مسلمة أهل الكتاب عن تلك الجزئيات وعن بدء الخليقة وغير ذلك مما ذكر في التوراة بتفصيل.

ولما اشتغل بعض هؤلاء بتفسير القرآن أدخلوا هذه المعارف والروايات الإسرائيلية في التفسير. وأكثر ما نجدها في تفسير التابعين وذلك لاتساع حركة التفسير في زمانهم.

وقد عرفت هذه الروايات اليهودية الداخلة في التفسير بالإسرائيليات ثم عمت هذه التسمية في اصطلاح العلماء بما يشمل ما دخل التفسير من الثقافة النصرانية وهو قليل.

ولعله من المفيد قبل أن نتحدث عن الإسرائيليات في تفسير مجاهد أن نقف قليلا لنجيب على ما ينقدح في النفس من تساؤل: كيف جوز الصحابة والتابعون لأنفسهم أن يسألوا أهل الكتاب وهم يعلمون أن ثقافتهم الدينية غير نقية لما طرأ على كتابهم من تغيير وتبديل وافتراء على الله. هل أذن لهم رسول الله ﷺ بالأخذ عن أهل الكتاب وبالرواية عنهم؟

أخرج أحمد وابن أبي شيبة والبخاري من حديث جابر: أن عمر أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب وقال: لقد جئتكم بها بيضاء

نقية لا تسألوه عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني⁽¹⁾. يفهم من هذا الحديث أن النبي **ﷺ** ما كان يحب أن يسأل أصحابه أهل الكتاب حتى لا تتسرب أباطيل يهود إلى عقول المسلمين. وما يغضبه **ﷺ** يتحتم على الصحابة تركه. لكن تبادل الرأي والأخبار والتحدث عموما بين المسلمين واليهود كان أمرا يفرضه الواقع الاجتماعي في المدينة فبين القوم والقوم معاملات وصداقات وأخوة رضاعة ونسب ومصاهرة. ونرى أن النبي **ﷺ** إدراكا منه لهذا أذن لأصحابه بسؤال أهل الكتاب ولو لم يأذن لاختانوا أنفسهم. روى البخاري بسنده عن عبد الله بن عمرو أن النبي **ﷺ** قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار⁽²⁾.

هذا إذن بالأخذ عن أهل الكتاب.

لكن درءاً لوقوع المسلمين في الحرج بتكذيب ما هو حق بين النبي **ﷺ** لهم كيف يكون موقفهم من أقوال أهل الكتاب.

أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله **ﷺ** لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقلوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم⁽³⁾.

مقصود قوله **ﷺ** فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم كما يقول ابن حجر: لا تصدقوا اليهود ولا تكذبوهم في الأخبار المحتملة للصدق والكذب لئلا يكون الخبر في نفس الأمر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه⁽¹⁾.

(1) شرح فتح الباري على صحيح البخاري ص334 مجلد13 كتاب الاعتصام، ط: البحوث السعودية

(2) فتح الباري ص496 جزء6

(3) فتح الباري 333 جزء13

ويقول الإمام الشافعي من المعلوم أن النبي ρ لا يجيز التحدث بالكذب فالمعنى حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه⁽²⁾.

وأياً كان الأمر فقد كان نقل الصحابة عن أهل الكتاب قليلاً لكن النقل كثير في عهد التابعين وقل التحري في الدقة فيه. فتملاً تفسيرهم بالإسرائيليات التي أكثرها قصص خرافي مكدوب يتعارض مع العقل ومنطق الأشياء.

وقد نهج الإمام مجاهد نهج أهل زمانه في التفسير بالإسرائيليات.

- قوله تعالى: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ)⁽³⁾.

ورد خلاف كثير في تفسير قوله تعالى: (وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ).

تقدم هذه الآية قوله تعالى: (وَآتَبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) أي (على قول ابن عباس وقتادة والسدي) أن اليهود في مخاصمتهم لرسول الله ρ وقد بدؤوا يخاصمونه بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت أي بالسحر الذي تلتته الشياطين على الناس زمان سليمان وبما كان هاروت وماروت يعلمان الناس.

(1) فتح الباري 170 جزء 8

(2) فتح الباري ص 498 جزء 6

(3) الآية 102 البقرة

فقوله تعالى: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَئِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) تبرئة من الله لسليمان عليه السلام من أتباع الشياطين ومن أن يكون عمل السحر عن رضا منه ومشورة.

لم يرد في شأن الملكين هاروت وماروت في الآية غير أنهما كانا يعلمان الناس السحر ببابل ويقولان لمن يعلمانه إنما نحن فتنة فلا تكفر، وهذا لم يشبع حب الاستطلاع ومعرفة للتفاصيل عند بعض المفسرين فأخذوا يسألون أهل الكتاب عن ما يعلمون من قصة الملكين.

فقصوا علينا قصة غريبة لم يرد كما يقول ابن كثير المفسر فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أي أن حاصلها راجع في تفصيلها إلى إخبار بني إسرائيل⁽¹⁾. قال مجاهد فيما رواه عنه ابن جرير:

(وأما شأن هاروت وماروت فإن الملائكة عجبت من ظلم بني آدم وقد جاءتهم الرسل والكتب والبيانات، فقال لهم ربهم: اختاروا منكم ملكين أنزلهما في الأرض بين بني آدم (أي وأصيرهما مثل بني آدم في الطبائع والغرائز) فاختاروا هاروت وماروت فأمرهما الله بفعل أشياء وترك أخرى فعملتا بما أمرهما ربهما حتى أنزل عليهما الزهرة (وهي نجم في السماء) في أحسن صورة امرأة فكشفا لها عن عورتها لأن شهوتها في أنفسهما ولك يكونا كبني آدم في شهوة النساء ولذتها. فطارت الزهرة ورجعت حيث كانت. فلما أمسيا عرجا فلم يؤذن لهما وخيرا بين عذاب

(1) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 141 جزء 1، ط: مكتبة دار التراث.

الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فأمر أن ينزلا ببابل، وأضاف مجاهد، وزعم
أنهما معلقان في الحديد مطويان يصطفقان بأجنحتهما⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (قَالَتِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّيَأُقِي إِلَيَّ
كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي
مُسْلِمِينَ (31) قَالَتِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفُتُونِي فِي
أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (32)
قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ
إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33) قَالَتِ إِنَّ الْمُلُوكَ
إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا
أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (34) وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35) فَلَمَّا جَاءَ
سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا
آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (36) ارْجِعْ
إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا
وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (37) قَالَ يَا
أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عِفْرِيثُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ
قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ
(39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا
عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُونِي أَأَشْكُرُ أَمْ

(1) جامع البيان ص458 جزء1، تصدير مجاهد للجملة الأخيرة من حديثه بكلمة زعم فيه دليل علة عدم صحة القصة بأنه ذهب إلى
بابل حيث رأى الملكين في جوية في قلعة هناك، إسرائيليات يكذب بعضها بعضا

أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ
رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40) قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ
أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41) فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا
الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (42) وَصَدَّهَا مَا
كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ
(43) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ
لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ
قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ
سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ⁽¹⁾.

تحكي هذه الآيات الكريمات قصة ملكة سبأ مع نبي الله سليمان عليه السلام.
والقصة في القرآن تختلف كثيرا عما هي عليه في التوراة المتداولة اليوم. فليس في
القصة في التوراة ذكر للهدد ولا للعرش ولا للصرح الممرد من قوارير ولا لإسلام
ملكة سبأ مع سليمان لله رب العالمين.

ولقد فسر مجاهد هذه الآيات بروايات لا شك أنه استقاها من أهل الكتاب.

ففي قوله تعالى: (قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس
شديد... إلى آخر الآية).

في هذه الآية حكى الله عز من قائل قول قوم ملكة سبأ حين أخبرتهم بما
جاءها من سليمان مستثيرة إياهم ماذا تفعل. وفي قولهم تفويض لملكيتهم أن تنظر

(1) الآيات من 32 - 44 سورة النمل

ما ترى من رأي ثم تأمرهم ليأتروا أمرها بعد أن تباها أمامها بقوتهم وبأسهم عوضاً للقتال.

روى ابن جرير قال حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال: كان مع ملكة سباً اثنا عشر ألف قبول (والقبول بلسانهم الملك) مع كل قبول مائة ألف (مقاتل)⁽¹⁾.

لا إخال الإمام مجاهد إن صح عنه القول قد فكر فيما نقل إذ أن تعداد ما كان مع ملكة سباً من المقاتلين على قوله يعادل مرة ونصف سكان الصين في الوقت الحاضر. فكم يا ترى كان عدد جميع سكان أهل سباً. هذا عدد من الخلق ما كانت تسعه بلاد العرب بكاملها ناهيك عن مملكة سباً الصغيرة وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الخرافة والأساطير والغرائب في تراث يهود.

وفي قوله تعالى: (إني مرسله إليهم بهدية ... إلى آخر الآية).

روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال "إني مرسله إليهم بهدية" قال بجوار لباسهن لباس الغلمان وغلما ن لباسهم لباس الجواري⁽²⁾.

وفي رواية للقرطبي عنه قال: إنهم مائتي غلام ومائتي جارية.

(1) جامع البيان ص 154 جزء 19

(2) جامع البيان ص 163 جزء 19

وروى ابن جرير عن وهب بن منبه في تفسير الآية قال: الهدية من وصائف ووصفاء وخيل عرب وأصناف من أصناف الدنيا.

وفي قوله تعالى: (قال الذي عنده علم من الكتاب... إلى آخر الآية).

روى ابن جرير قال حدثني ابن عرفة قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن علاء بن عبد الكريم عن مجاهد قال: فتكلم ذلك العالم بكلام دخل العرش تحت الأرض حتى خرج إليهم. وحدث مجاهد أن اسم العالم أسطوم⁽¹⁾.

وروى ابن جرير عن وهب بن منبه قال: ذكروا أن آصف بن برخيا توضأ ثم ركع ركعتين ثم قال يا نبي الله امدد عينك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينه ينظر إلى اليمين فدعا آصف فانخرق بالعرش مكانه الذي هو فيه ثم نبع بين يدي سليمان⁽²⁾.

- قوله تعالى: (قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة... إلى آخر الآية) روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قال بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها قال: وكانت بلقيس هلباء شعراء قدمها كحافر الحمار وكانت أمها جنبية⁽³⁾.

(1) جامع البيان ص 163 جزء 19

(2) جامع البيان ص 163 جزء 19

(3) جامع البيان ص 166 جزء 1

وفسر ابن جرير قال: وقيل إن سليمان أمر ببناء الصرح على ما وصفه الله لأن الجن خافت من سليمان أن يتزوجها فأرادوا أن يزهدوه فيها فقالوا إن رجلها رجل حمار وإن أمها من الجن فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ما أخبرته الجن من ذلك⁽¹⁾.

فابن جرير أيضاً لم يسلم من التفسير بالإسرائيليات مع ما له من عقل ينخل به القول فيزيل نخالته من خالصه. لكنه غالباً يتحفظ حين يروي الإسرائيليات فيصدرها بعبارة زعم أو قيل مما يفيد عدم الميل للتصديق.

وفسر الآية وهب قال: أمر سليمان بالصرح وقد عملته له الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضاً. وهذا لتحسبه ملكة سبأ ماء فتكشف عن ساقها فيرى ما فيهما من عيوب خلقية وهلب.

وقد أخرج ابن جري بسنده⁽²⁾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ كان أحد أبوي صاحبة سبأ جنياً.

وأورد القرطبي تعليقا للماوردي^(*) حول القول بأن أم بلقيس جنية قال: والقول بأن أم بلقيس جنية مستكر من العقول لتباين الجنسين واختلاف الطبيعتين وتفارق الحسين لأن الآدمي جسماني والجنى روحاني ويستحيل التناسل مع هذا الاختلاف⁽³⁾.

ورده القرطبي قال: العقل لا يحيل مع ما جاء من الخبر في ذلك.

(1)

(2) سند ابن جرير في رواية الحديث: حدثني الوليد الرملي قال ثنا هشام عن عمار ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة والحديث معلول لوجود سعيد بن بشير البصري فيه فقد ضعفه ابن معين والكسائي والحاكم وقال عنه محمد بن عبد الله بن نصير عن قتادة منكرات.

* الماوردي هو الإمام أبو الحسن علي بن حبيب الشافعي صاحب كتاب أدب الدنيا والدين وكتاب الحادي

(3) الجامع لأحكام القرآن ص 213 جزء 3

ونقول أن الإمام الماوردي إما أن يكون لم يطلع على الحديث وهذا نستبعده أو أنه لا يرى صحته فالإمام الماوردي وإن كان من أهل النزعة العقلية إلا أنه رجل منسوب إلى الصلاح والزكاء لا يرد حديثاً صح عن رسول الله ﷺ.

وقد وضح مما تقدم أن أكثر أقوال مجاهد في الآيات تطابق أقوال وهب بن منبه فيها مما يدل على أن ما أورده مجاهد مرجعه إلى وهب.

وهب بن منبه كما هو معلوم رجل صنعاني عاش في بلاد اليمن التي كانت تسود فيها الثقافة اليهودية. وقد كان ذا ثقافة بكتب الأولين وأخبارهم. وقد أسلم في آخر عهد عثمان وتبحر في علوم الدين واشتغل بالتفسير. وأكثر ما دخل التفسير من إسرائيلييات دخل من طريقة ومن طريق كعب الأحبار.

هذا وأكثر الإسرائيليات غرائب وكما يقول الإمام مالك وشر العلم الغريب. وقد علق المفسر الناقد ابن كثير على مرويات مجاهد وغيره في تفسير آيات قصة ملكة سبأ قال: والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة من أهل الكتاب مما وجد في صحفهم كروايات كعب وهب ابن منبه سامحهما الله مما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب مما كان ومما لم يكن ومما حرف ومما بدل⁽¹⁾. هذا وغني عن القول أن نذكر أن الصحابة والتابعين ما كانوا يصدقون كل ما نقلوه عن أهل الكتاب فهم من الإدراك والفظانة بمكان ثم هم حدثوا ألا يصدقوا ولا يكذبوا كل ما يسمعون من أهل الكتاب.

عادات ومعتقدات أهل الملل:

(1) تفسير القرآن العظيم ص 366 جزء 3

تقلب مجاهد في البلاد، كوف وأشام وسار إلى القسطنطينية النائية، فأتاحت له هذه الأسفار فرصة تعرف أحوال الناس وعاداتهم وفكرهم الديني وأكسبته معارف عامة متنوعة وهذا من أهم الآلات التي ينبغي أن يمتلكها المفسر؛ فالمفسر المنغلق على ثقافة واحدة لا يفسر إلا في إطار مفاهيمها ومقاييسها.

وقد كان عمر رضي الله عنه يقول إن جهل الناس بأحوال الجاهلية هو الذي يخشى أن ينقض عرى الإسلام عروة عروة. والمعنى من لا يعرف ما كان عليه الناس في الجاهلية لا يقدر هدايات القرآن والسنة ولا يعرفها وقد يفعل بقصد أو بغير قصد ما كان يفعل أهلها.

ويقول محمد عبده يجب على المفسر أن يعلم ما كان عليه الناس في عهد النبوة من العرب وغيرهم لأن القرآن ينادي بأن الناس كلهم كانوا في شقاء وضلال. وكيف يفهم المفسر ما قبخته الآيات من عوائدهم على وجه الحقيقة أو ما يقرب منها إذا لم يكن عارفاً بأحوالهم وما كانوا عليه⁽¹⁾.

(1) نقلا عن القرآن والتفسير، د. شحاته، ص150، ط: الهيئة العامة (المصرية) للكتاب.

وفسر مجاهد بعض القرآن بما عرف من عادات ومعتقدات أهل الملل وأهل الجاهلية.

- قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)⁽¹⁾.

قال مجاهد فيها رد على ثلاثة أديان (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) فيه رد على الدهرية وجعل الظلمات والنور على المجوس الذين زعموا أن الظلمة والنور هما المدبران (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) فيه رد على مشركي العرب ومن دعا من دون الله إلهاً. (مثل اليهود والنصارى)⁽²⁾.

- قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ)⁽³⁾.

أخرج ابن جرير عن مجاهد في تفسيره قال: كانوا يضعون في بيوت في طريق المدينة متاعاً وأقتاباً فرخص لهم أن يدخلوها دون استئذان. وهذا لأنهم عندما نزلت آية الاستئذان تشددوا فيه وكانوا يسلمون ويستأذنون في دخول كل مكان⁽⁴⁾.

- قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)⁽⁵⁾.

(1) الآية 1 الأنعام

(2) الإكليل، السيوطي، ص 117 ط: دار الكتب العلمية بيروت

(3) الآية 29 النور

(4) جامع البيان ص 114 جزء 18

(5) الآية 49 النساء

قال مجاهد هم اليهود كانوا يقدمون صبيانهم في الصلاة فيؤمنونهم ويزعمون أنه لا ذنوب لهم فتلك التزكية⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخِذْ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)⁽²⁾.

اختلف أهل التفسير في المعنى بآزر في الآية ما هو؟ وهل اسم أم صفة؟ وإن كان اسماً فمن المسمى به؟

قال بعضهم هو اسم أبي إبراهيم. ومن القائلين بذلك السدي ومحمد بن إسحق، وقال بعضهم أن أبا إبراهيم كان يسمى آزر كما كان يسمى تارح أيضاً مثل إسرائيل ويعقوب.

وأورد ابن جرير ثلاث روايات عن مجاهد قال فيها أن آزر لم يكن بأبي إبراهيم وإنما هو صنم⁽³⁾.

كما ذكر أن آخرين قالوا (أي لفظ آزر) سب وعيب بكلامهم (بكلام قوم إبراهيم) ومعناه معوج أي أن إبراهيم بقبله آزر لأبيه عابه باعوجاجه عن الحق.

وقد ذكر السيد المرتضى الزبيدي في تاج العروس أنه روى عن مجاهد في قوله تعالى: (آزر أتخذ أصناماً) قال لم يكن بأبيه ولكن آزر اسم صنم فموضعه نصب على إضمار الفعل كأنه قال إبراهيم أتخذ آزر إلها أي أتخذ أصناماً آله⁽¹⁾.

(1) تفسير مجاهد ص 161

(2) الآية 1 الأنعام

(3) جامع البيان ص 243 جزء 7

وعلق الأستاذ عبد الوهاب النجار في كتاب قصص الأنبياء له على قول مجاهد قال: هذا القول الذي قاله مجاهد أولى الأقوال عندي بالقبول.

وعلى ذلك يكون والد إبراهيم لم يذكر اسمه العلمي (بفتح العين وفتح اللام) في القرآن الكريم. وأضاف ومما يستأنس به بأن آزر اسم إله أننا نجد في الآلهة القديمة عند المصريين الإله (زوريس) ومعناه الإله القوي المعين. وقد كانت الأمم السابقة يقلد بعضهم بعضا في أسماء الآلهة⁽²⁾.

هذا ويستصوب ابن جرير قول من قال أن آزر اسم أبي إبراهيم استنادا على القراءة العامة التي على نصب آزر وقال إن ذلك هو القول المحفوظ.

وآزر يقع في محل خفض على أنه بدل أبيه وفتحه للعلمية والعجمة، ونسب إبراهيم عليه السلام كما جاء في التوراة والتواريخ هو: إبراهيم بن تارح بن ناحور بن سروح بن رعو بن فالح بن شالح بن ازفكشاد بن سام بن نوح⁽³⁾.

والظاهر أن ابن جرير لم يكن يجهل نسب إبراهيم في التوراة وعند أهل الأنساب والتاريخ. فقد قال إزالة للتعارض على فرض صحة النسب أنه غير محال أن يكون لأبي إبراهيم اسمان كما الكثير من الناس في دهرنا هذا وأضاف وجائز أن يكون لقباً⁽⁴⁾.

(1) ونصب آزر على إضمار الفعل انتقده ابن جرير وقال أنه قول من الصواب من جهة اللغة بعيد وذلك أن العرب لا تنصب اسما بفعل بعد حرف الاستفهام لا نقول أخاك أكلمت؟ وهي تريد أكلمن أخاك؟

(2) قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، ص 72 ط: إحياء التراث العربي.

(3) التوراة سفر التكوين الإصحاح الحادي عشر، ص 17 ط: دار الكتاب المقدس في العالم العربي.

(4) جامع البيان ص 244 جزء 7

ونقول على ضوء ما سقنا من أقوال وآراء حول ما هو آزر في الآية. ليس كل ما يقوله النسابون صحيحاً بل أكثر ما يقولون غير صحيح خاصة إذا قالوا في أنساب الغابرين. فقولهم لا يحتج به ولا يعول عليه كحقيقة لأن الحقيقة يسندها دليل نظري أو مادي وقد قال تعالى: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنَ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ)⁽¹⁾.

وروي عن ابن مسعود أن كان حين يقرأ هذه الآية يقول: كذب النسابون⁽²⁾.

فقد يكون آزر هو الاسم العلمي لأبي إبراهيم والأوحد وهذا ما نرى صوابه وأغلب الظن أن الذين قالوا غير ذلك قصدوا التوفيق بين ما جاء في القرآن وبين ما هو في التوراة وعند أهل الأنساب.

هذا وشاهدنا أن مجاهداً فسر الآية بمقتضى معرفته نسب إبراهيم وأخبار قومه.

الآيات الكونية:

أنزل القرآن على النبي ﷺ ليخرج الناس من ظلمة الشرك إلى ضياء التوحيد وليبصرهم سبل الرشاد والخير. فجوهر القرآن شيان هدى وبينات دالة على حدود الله وفرائضه. قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)⁽³⁾.

(1) الآية 9 إبراهيم

(2) الكشاف ص 368 جزء 2

(3) من الآية 185 البقرة

فالقُرآن كتاب هداية يهدي إلى الله ويهدي إلى صراطه المستقيم بالتفريق بين الحق والباطل.

وجاءت في معرض بيان القرآن للهدى والبيانات أخبار وقصص لتعد النفوس بالاعتاظ والاعتبار لتقبل الهدى وتلتزم الحدود.

كما جاءت بعض آيات فيها إشارات إلى ما في الكون من ظواهر طبيعية وأجرام علوية قصد بها توجيه عقل الإنسان إلى التفكير في الكون ليهتدي بالنظر إلى حقيقة الكون الكبرى التي هي وجود خالق عليم قدير.

هذا ولما كان الغرض من ذكر الكونيات في القرآن هو ما ذكرنا لم يتحدث القرآن عن حقائقها حديثاً علمياً مفصلاً أو صريحاً وإنما جاءت في ذلك تلميحات خفية يفهم الناس ما تشير إليه بقدر عقولهم ومعطيات زمانهم من العلم.

والمفسرون في الآيات الواردة في الكونيات على قسمين: قسم فسرهما بالمأثور أو باللغة أو بالإسرائيليات أو أحياناً بالمتناقل من الأساطير وهؤلاء هم عامة المتقدمين.

والقسم الثاني وهم عامة مفسري العهود المتأخرة بدءاً بعهد الفلاسفة أو من سموا بعلماء الهيئة في القرون الوسطى وإلى عهدنا الحاضر وهؤلاء فسروا الآيات الكونية على ضوء ما جد في العصر من معارف علمية ونظريات في علم الطبيعة ولعل أسبق المفسرين إلى هذا المنحى فخر الدين الرازي (ت 606هـ) يقول الرازي في تفسير قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ

وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ⁽¹⁾ الإيلاج قد يكون مع تبدل صفة أحدهما بغلبة صفة الآخر عليه مع بقاء ذاته فيه كإيلاج يسير من الخبر في لبن كثير. كذلك الليل والنهار إذا كان الليل أربع عشرة ساعة بالنسبة إلى زمن الاعتدال ففيه من النهار ساعتان⁽²⁾.

وناصر الدين البيضاوي؛ يقول في تفسير قوله تعالى: (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ)⁽³⁾ الشهاب ما يرى كان كوكبا انفض ثم يقول وما قيل إنه بخار يصعد إلى الأثير فيشتعل فتخمين إن صح لم ينافي ذلك⁽⁴⁾.

وفي العصر الحديث لما سبر الإنسان سر الطبيعة وكثرت الكشوف العلمية صار للتفسير بالمعارف والنظريات العلمية أو التفسير العلمي كما يسمى مدرستان:

مدرسة تفسر القرآن على مقتضى الثابت والمسلم به من القوانين العلمية المقررة وليس في القرآن نص يصادم شيئا من هذه الثوابت. ورائد هذه المدرسة الإمام الألوسي ومن أبرز رجالها بين المحدثين الإمام محمد عبده وإن كان لبعضهم على تفسير الإمام محمد عبده مأخذ. وتفسيرهما بوصف عام تقريب لمعاني القرآن من القوانين والنظريات العلمية الثابتة.

يقول الألوسي في تفسير قوله تعالى: (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ) أي من الكواكب وهي فيها وإن تفاوتت في الارتفاع والانخفاض على

(1) الآية 61 الحج

(2) مفاتيح الغيب ص 20 جزء 3

(3) الآية 10 الصافات

(4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ص 56 جزء 5، ط: الكتب العلمية

ما يقتضيه الظاهر أو بعضها فيها وبعضها فيما فوقها لكنها لكونها كما ترى متلازمة عليه صح كون تزيينها⁽¹⁾.

ويقول محمد عبده في تفسير قوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ انشقت) يقول: انشقاق السماء هو فساد تركيبها واختلاف نظامها عندما يريد الله خراب هذا العالم الذي نحن فيه وهو يكون بحادثة من الحوادث التي قد ينجر إليه سير العالم كأن يمر بكوكب في سيره بالقرب من الآخر فيتجاذبا فيتصادما فيضطرب نظام الشمس بأسره ويحدث من ذلك الغمام وتكون السماء قد انشقت بالغمام واختل نظامها حال ظهوره⁽²⁾.

والمدرسة الثانية يفسر أصحابها القرآن بكل ما يظهر من قوانين ونظريات علمية. يحملون القرآن بالتأويل المتكلف ما لا يحمل. وإذا ظهر خطأ تلك القوانين والنظريات تبعدوا العلم وغيروا أقوالهم في القرآن بما يطابق القانون العلمي الجديد. صيروا القرآن تابعا - كما يقول الشيخ شلتوت - بعد أن كان متبوعا ومحكوما عليه بعد أن كان حاكما⁽³⁾. وفي رأي هؤلاء أن القرآن يشتمل على كثير إن لم يكن على سائر الحقائق العلمية ما اكتشف منها وما لم يكتشف بطريقة التصريح أو التلميح. وهم بتفسيرهم هذا يخدمون القرآن ويدعون له بإثبات إعجاز علمي له هو أحد دلائل مصداقية مصدره الإلهي. وفي مقدمة أصحاب هذه النزعة الشيخ طنطاوي جوهرى (ت 1940م) صاحب تفسير الجواهر في تفسير القرآن الكريم.

(1) روح المعاني ص 477 جزء 7، ط: المطبعة الكبرى الميرية بولاق

(2) تفسير جزء عم، محمد عبده، ص 43، ط: دار الكتب العلمية

(3) مقدمة تفسير شلتوت ص 2 ط: دار الكتب العلمية

ولننظر بعد هذه المقدمة كيف نهج مجاهد في تفسير الآيات القرآنية في الكونيات.

- قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)⁽¹⁾.

قال مجاهد: هو (أي الفلك) كهياة حديدة الرحي ويحدثنا ابن جرير بأن الفلك في لغة العرب هو كل شيء دائر واستشهد بقول الراجز:

باتت تتاجي الفلکا الدوارا⁽²⁾.

فمجاهد فسر الفلك باللغة.

- قوله تعالى: (تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل)⁽³⁾.

قال مجاهد في تفسيره: ما ينقص من إحدهما يزيد في الآخر يتعاقبان ذلك من الساعات⁽⁴⁾.

وهذا تفسير بالمراقبة والملاحظة.

- قوله تعالى: (فيه ظلمات ورجد وبرق)⁽⁵⁾.

(1) الآية 33 الأنبياء

(2) جامع البيان ص 33 جزء 17

(3) الآية 27 آل عمران

(4) جامع البيان ص 223 جزء

(5) الآية 19 البقرة

يقول مجاهد في تفسير رعد: والرعد ملك يسجر السحاب بصوتهن ويقول ابن عباس الرعد اسم ملك وصوته هذا تسبيح فإذا اشتد زجره السحاب اضطرب السحاب فاحتك فتخرج الصواعق من بينه. وفي رواية للقرطبي عنه قال: الرعد ريح يختنق بين السحاب ويصوت ذلك الصوت. والله أعلم.

وفي معنى البرق قال مجاهد: البرق مصع الملك وقال على كرم الله وجهه: مخاريق الملائكة. وقال ابن عباس: صوت يزجر به الملك السحاب.

ويقول ابن جرير الذي روى هذه الأقوال: أقوالهم هذه يحتمل أن يكون ما قاله علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد بمعنى واحد فالمخاريق التي ذكر على أنها البرق هي السياط التي هي من نور كما قال ابن عباس، ويقول إزجاء الملك السحاب: مصعه إياه بها وهو قول مجاهد⁽¹⁾.

وجاء في رواية للإمام الشافعي في الأم أن مجاهداً كان يقول: الرعد ملك والبرق أجنحة الملك يسقن السحاب⁽²⁾.

ونرى أن اختلاف أقوالهم في معنى الرعد والبرق ينفي وجود قول مأثور فيهما عن النبي p أو ينفي صحة نسبته إليه إن وجد.

هذا والمستفاد من الآثار يدل على أن الكثير من أقوال الصحابة والتابعين في الظواهر الكونية مأخوذة عن أهل الكتاب.

(1) جامع البيان ص 152 جزء 1

(2) الأم ص 290 جزء 1

ومن ذلك ما أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه أرسل إلى أبي الخلد من أهل هجر يسأله عن البرق فقال البرق ماء⁽¹⁾.

الفقه وبيان أصول الأحكام:

تنقسم آيات القرآن إلى قسمين رئيسيين:

قسم الآيات المبينة للعقيدة والداعية للإيمان بالله والمبشرة للمؤمنين والمنذرة للكافرين.

وقسم الآيات المبينة للأحكام وللحلال والحرام والعبادات والمعاملات أي الشريعة السمحاء.

وفهم أو استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من الآيات يسمى فقهاً.

هذا ولمجيء أكثر أحكام القرآن مجملة تشير إلى مقاصد الشريعة وقواعدها الكلية وأيضاً لما لبعض الآيات من صيغ غير قاطعة تحتل أوجه اختلفت الأفهام والآراء في الفقه كما اختلفت أيضاً لاختلاف الفقهاء في وجهات النظر وطرق التفكير والإحاطة بالنصوص.

ومن اختلاف الفقهاء نشأت المذاهب الفقهية فكيف فسر مجاهد نصوص الشريعة في القرآن. هل كان يستنبط الأحكام منها وما هي قواعده في ذلك.

قال تعالى في حق المؤمنات: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ

(1) جامع البيان ص154 جزء1

بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ(1).

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في تفسير (أو نسائهن) من الآية قال:
نسائهن المسلمات ليس المشركات من نسائهن.

وهذا ما ذهب إليه عمر رضي الله عنه.

فقد روي أن عمر كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح (بالشام) يتأول أو نسائهن
قال: أما بعد فقد بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل
الشرك فإنه (بسكون النون) من قبلك فإنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم والآخر أن
ينظر إلى عورتها إلا أهل ملتها(2).

وأيضاً أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في تفسير (أو ما ملكت أيمانهن) قال:
عدها. وقال سعيد بن المسيب: يعني بذلك (أي بقوله أو ما ملكت أيمانهن) الإماء
وإن كن مشركات.

ولعل مجاهداً بقوله العبد والعبد رجل راعى الحرج أو المشقة التي تجدها
المرأة في حجب زينتها عن عدها.

- قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا
كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ)(3). قال مجاهد في الرهن لا يكون الرهن إلا في

(1) من الآية 31 النور، والزينة في الآية كما يقول ابن مسعود: الزينة الخفية وذلك كالخلخال والقرط وما أمرت المرأة بتغطيته بخمارها
من فوق الجيب أو ما وراء ما أبيح لها كشفه في الصلاة - جامع البيان ص 120 جزء 18

(2) الإكليل للسيوطي، ص 192 ط: دار الكتب العلمية

(3) جامع البيان ص 152 جزء 1

السفر أي لا يجوز وذهب إلى ذلك الضحاك واستدل بقوله تعالى (ولم تجدوا كاتباً) وقد جاء في تفسير ابن كثير قوله (استدل بعض السلف بهذه الآية على أنه لا يكون الرهن مشروعاً إلا في السفر، قاله مجاهد وعقب قائلًا وقد ثبت في الصحيحين عن أنس أن رسول الله ﷺ توفي ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين وسقا من شعير رهنها قوتا لأهله. وفي رواية من يهود المدينة وفي رواية الشافعي عند أبي الشحم اليهودي)⁽¹⁾.

ويقول القرطبي قال جمهور من العلماء: الرهن في السفر بنص التنزيل وفي الحضر ثابت بسنة رسول الله ﷺ وهو صحيح. وقال ولم يرو عن أحد منعه في الحضر سوى مجاهد والضحاك وداؤد (الظاهري) متمسكين بالآية. ولا حجة فيها لأن الكلام وإن كان خرج مخرج الشرط فالمراد به غالب الأحوال⁽²⁾.

- قوله تعالى: (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيمًا).

اختلف المفسرون في المقصود بقوله تعالى واللذان يأتيانها (أي الفاحشة) قال بعضهم: البكران: أي الرجل والمرأة غير المحصنين. وعند هؤلاء قوله تعالى في الآية السابقة واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم (عنى به الثيات المحصنات بالأزواج ويدخل معهن من أحسن من الرجال بالمعنى).

قال ابن عطية هذا القول (أي أن المعنى البكران) تام إلا أن لفظ الآية يقلق عنه.

(1) تفسير القرآن العظيم، ص 337 جزء 1

(2) الجامع لأحكام القرآن ص 407 جزء 3

وقال بعضهم الرجل والمرأة ولا يقصد به بكر دون ثيب وفي اللذان تغليب
المذكر على المؤنث.

وجاء عن مجاهد فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم وابن جرير بقول لم يشارك
فيه قال: يعني به الرجلان الفاعلان ولا يبنى أي أن الآية كما يراها في اللواط⁽¹⁾.

كما جاء في رواية أخرى أخرجه عنه ابن جرير قال: يعني به الزانيان: أي
الزاني المحصن والزاني غير المحصن.

وعلى هذا القول فمجاهد يرى أن الآية الأولى: واللذان يأتين الفاحشة من
نسائكم خاصة وعقوبتهن الحبس، والثانية (واللذان يأتينها منكم) في الرجال خاصة
وعقوبتهم الإيذاء ويقول القرطبي أن هذا القول هو ما يقتضيه اللفظ وذكر أن النحاس
اختاره ورواه عن ابن عباس⁽²⁾.

ولكن ابن جرير يستصوب قول من قال المعني بالآية البكران غير المحصنين
إذا زنيا. وينقد قول مجاهد بأن المعني بقوله تعالى: (واللذان يأتينها منكم) الزانيان
وقال إذا أرادت العرب البيان عن الوعيد على فعل أو الوعد عليه أخرجت أسماء
أهله بالجمع أو بالواحد وذلك أن الواحد يدل على الجنس ولا تخرجها بذكر اثنين أي
لا تقول: اللذان يفعلان كذا فلهما كذا إلا أن يكون الأمر من شخصين مختلفين
كالزنا مثلاً.

ونجد الإمام السيوطي في الإكليل يؤيد قول مجاهد بأن المعني الرجلان
الفاعلان. يقول وعندي أن الآية الأولى في الزنا. والثانية في اللواط للإتيان بصيغة

(1) جامع البيان ص 295 جزء 4

(2) الجامع لأحكام القرآن ص 16 جزء 5

التثنية. وقول من قال أن الآية في البكرين مردود لتبيينه ذلك بمن المتصلة بضمير الرجال باشتراكهما في الأذى والتوبة والإعراض وذلك مخصوص بالرجال(1).

- قوله تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)(2).

قال السيوطي في الإكليل يستدل به على جواز الأكل لمن شك في طلوع الفجر لأنه تعالى أباح الأكل إلى التبين مع الشك خلافاً لمالك واستدل به مجاهد على عدم القضاء والحالة هذه إذا بان أنه أكل بعد الفجر لأنه أكل في وقت أذن له فيه. وأخرج سعيد بن منصور عنه (أي مجاهد) قال: إذا تسحر الرجل وهو يرى أن عليه ليلاً وقد كان طلع الفجر فليتم صومه لأن الله تعالى يقول: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم) وإذا أكل وهو يرى أن الشمس غابت ولم تغب فليقضيه لأن الله تعالى يقول: (ثم أتموا الصيام إلى الليل)(3).

ومذهب مجاهد هذا عرف عن حذيفة بن اليمان وعن ابن مسعود.

عن البراء قال تسحرت في شهر رمضان ثم خرجت فأنيت ابن مسعود فقال: اشرب. قلت إنني قد تسحرت فقال اشرب. فشرينا ثم خرجنا والناس في الصلاة(4).

وروي عن ابن مسعود أنه قال لو أذن المؤذن وأنا بين رجلها لصمت أو قال ما أفطرت. أي أن مذهبه أن يبدأ صيام اليوم من حيث ظهور الضوء الذي تتميز به الألوان بعد الفجر(1).

(1) الإكليل ص 83

(2) من الآية 187 البقرة

(3) الإكليل ص 42

(4) جامع البيان ص 174 جزء 2

قال تعالى: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ)⁽²⁾.

عند أكثر العلماء يحرم البيع في وقت صلاة الجمعة على من كان مخاطباً بفرضها، ويدخل في الحرمة الشراء لأن البيع لا يخلو عن شراء واختلفوا في تحديد وقت التحريم على قولين:

قال بعضهم من بعد الزوال إلى الفراغ من الصلاة وهو مذهب الشافعي، ومذهب مالك أن يترك البيع إذا نودي للصلاة وهو مذهب الصحابة.

قال ابن عباس لا يصح البيع يوم الجمعة حين ينادى للصلاة فإذا قضيت الصلاة فاشتر وبع⁽³⁾.

ويقول الإمام مجاهد في (وذروا البيع) من باع بعد الزوال يوم الجمعة فإن بيعه مردود.

فهو يرى أن وقت حرمة البيع يبدأ بحلول الزوال ويذهب إلى أن البيع فيه فاسد. وفي هذا وافقه مالك ولكن الشافعي لا يرى فساد البيع. ويرى الزمخشري رأي الشافعي وحجة أهل هذا الرأي (أي عدم فساد البيع) هي أن البيع لا يحرم لذاته لكن لما فيه من الذهول عن الواجب، ومثله بالصلاة في الأرض المغصوبة والثوب المغصوب.

(1) موسوعة فقه عبد الله بن مسعود، د. محمد رواسي قلعة، ص 421 ط: مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.

(2) الآية 9 سورة الجمعة

(3) المحلى، ابن حزم، ص 81 نقلا عن موسوعة فقه ابن مسعود ص 399

- قوله تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)⁽¹⁾.

روي عن الإمام مجاهد في قوله تعالى: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) قال فلم يحرَج من لم يطف بهما أي أنه يذهب إلى أن السعي بين الصفا والمروة تطوع ولا شيء على من تركه. واشتهر هذا المذهب أيضا عن أنس بن مالك وعطاء بن أبي رباح وعن ابن مسعود، ويروى أنه في مصحف ابن مسعود (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) وأن ابن مسعود كان يرى أن السعي بين الصفا والمروة ليس بركن ولا واجب.

ولكن مذهب عامة الصحابة والتابعين هو أن السعي بين الصفا والمروة واجب في الحج وفي العمرة ولا يجزي منه الفدية. فمن تركه فعليه العودة وهو مذهب مالك والشافعي. وإنما قال تعالى (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) لأن أقواماً كانوا مع رسول الله ﷺ في عمرة القضاء كرهوا الطواف بهما لأنه كان يطاق بهما في الجاهلية من أجل صنمين كانا عليهما. فمعنى فلا جناح عليه فلا إثم عليه ولكن له أجر⁽²⁾.

- قال تعالى: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ

(1) الآية 158 البقرة

(2) جامع البيان ص 51 - 52 جزء 2

أَوْ كَسَوْتَهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ...⁽¹⁾.

أخرج ابن جرير عن مجاهد في صفة الصيام في الآية: قال كل صوم في
القرآن فهو تتابع إلا قضاء رمضان فإنه عدة من أيام أخر.

وجاء في الدر المنثور: أخرج مالك والبيهقي عن حميد: قال كنت أطوف مع
مجاهد فجاءه إنسان يسأله عن صيام الكفارة أيتابع قال حميد فضرب في صدري ثم
قال إنها في قراءة أبي متتابعات⁽²⁾.

وقد تأثر مجاهد في قوله بالتتابع بقراءة ابن مسعود أيضاً فقد روي عنه قوله:
في قراءة عبد الله: فصيام ثلاثة أيام متتابعات والقول بالتتابع قاله أيضاً: ابن عباس
وقتادة ويقول ابن جرير وهو صاحب مذهب في الفقه إنما أوجب الله عليه (من لزمته
كفارة اليمين) صيام ثلاثة أيام فكيفما أتى بصومهن أجزاءه.

فأما ما روي عن أبي وابن مسعود من قراءة ثلاثة أيام متتابعات فذلك خلاف
ما في مصحفنا وغير جائز لنا أن نشهد بشيء ليس في مصاحفنا من الكلام أنه من
كتاب الله غير أنني أختار للصائم في كفارة اليمين أن يتابع الأيام الثلاثة⁽³⁾. وقد
أخذ بالتتابع أبو حنيفة ولكن مالكا قال يجزئه التفريق لأن التتابع صفة لا تجب إلا
بنص أو قياس على منصوص وقد عدما⁽⁴⁾. ونضيف ولا يصح أن يقيد مطلق القرآن
بغير القرآن أو السنة.

(1) الآية 79 المائدة

(2) جامع البيان ص 30 جزء 5

(3) جامع البيان ص 30 جزء 5

(4) الجامع لأحكام القرآن ص 283 جزء 6

الأوضاع السياسية والفكرية:

ولد مجاهد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وبلغ مبالغ الرجال في خلافة علي. وامتد به العمر ليشهد خلافة يزيد الثاني بن عبد الملك بن مروان من عهد بني أمية.

فما هي الأوضاع السياسية والفكرية التي سادت في العالم الإسلامي في حياة مجاهد مما يتوقع أن تنعكس آثارها على تفسيره؟

كان مقتل عثمان الفتنة الكبرى في الإسلام وقد أشعلت هذه الفتنة شواظ فتن كثيرة تفتت بسببها وحدة الجماعة الإسلامية.

فبعد مقتل عثمان اختلف على خليفة المسلمين الذي بويع بالمدينة ومعاوية بن أبي سفيان والي الشام منذ أيام عمر وقريب عثمان.

اتهم معاوية علي بالهودة في أمر مقتل عثمان وعدم القصاص من قتلته ولذا لم يبايعه واستقل بالشام وكان رأي علي أن تتم مبايعته أولا كخليفة للمسلمين ثم يتقدم ولي دم عثمان بدعوى للقصاص وتطور الاختلاف بين الرجلين إلى الاقتتال.

وفي موقعة صفين لما كان النصر قاب قوسين أو أدنى من علي رفع جماعة معاوية المصاحف طالبين التحكيم. فقبله أنصار علي وقبله علي لقبولهم له وهو على غير اقتناع بصدق النية فيه.

وكان والي علي في التحكيم الصحابي أبو موسى الأشعري وكان والي معاوية عمرو بن العاص قريب معاوية وصاحب فكرة التحكيم. وقد اتفق الحكمان فيما

بينهما على أن يخلع كل موكله عن الخلافة حسماً للخلاف فبدأ أبو موسى فخلع علياً فلما جاء دور عمرو غدر بأبي موسى وثبت موكله خليفة للمسلمين.

لم يحسم التحكيم الاختلاف بين علي ومعاوية ولكن لم تتواصل الحرب بينهما بعد موقعة صفين. فصار للمسلمين بحكم الواقع خليفتان علي ومعاوية فانقسم الناس بين مناصر مشائخ لعلي ومناصر مشائخ لمعاوية.

وقف مع معاوية وبنو أمية أهله ومن والاهم. ووقف مع علي كل من كان يرى أنه إمام الأمة الذي ببيع بيعة صحيحة ومن بين هؤلاء من كان يرى أن علياً كان أحق الناس بالخلافة بعد رسول الله ﷺ أو بعد الشيخين رضي الله عنهما.

وقد كان للتشيع لعلي وجه آخر استقبحه علي في حياته وأنكره بل وحاربه. فقد غالت جماعة في تعظيم علي وقالوا فيه وفي بعض أمور الدين أقوالاً انطلقوا فيها من فكر غريب على الإسلام مناقض لأصوله.

وكان من أكبر دعاة هذا التشيع الغالي رجل يهودي من اليمن يدعى عبد الله بن سبأ أسلم في عهد عثمان. تتقل هذا الرجل في بلاد الإسلام من أدناها إلى أقصاها ينشر أفكاراً استعارها من اليهودية والممل الأخرى. أظهر الاستنكار لأفعال عثمان والتشيع لعلي. وتدثر بدثار الدين فتسمعه الناس وهم على ثقة أنه من أهل الملة.

ومن أقوال هذا الفاتن أن رسول الله ﷺ أوصى بخلافة علي من بعده فهو الخليفة بعد الرسول ﷺ بالنص. وأن في علي جزءاً إلهياً يكون في الأئمة من بنيه بعده. وحين مات علي قال ابن سبأ لم يمت علي حقيقة لكنه رفع وهو يجيء في السحاب؛ فالرعد صوته والبرق سوطه. وكان لما ولي علي الخلافة أوفد إليه ابن سبأ

بعض أتباعه يقولون له: أنت هو. فقال لهم: ومن هو؟ فقالوا: أنت الله. فتبرأ الإمام علي منهم وأمر برميهم في حفرة أوقدت فيها النار.

وكان قائلهم يقول:

لترمي بي الحوادث حيث شاءت * * إذا لم ترم بي في الحفرتين

وقد تبنى بعض الناس بعض أفكار ابن سبأ ونسجوا على منوالها فتأسست من هذا الضلال مذاهب في التشيع عرف أصحابها بالشيعة الغالية.

هذا وكانت الكوفة معقلاً للتشيع المعتدل والغالي منذ حياة علي وظلت كذلك طيلة عهد بني أمية.

حكى الكوفي أن سفيان الثوري (ت 161هـ) سئل مرة عن عثمان وعلي رضي الله عنهما فقال: أهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان وأهل الكوفة بتفضيل علي، ف قيل له فأنت؟ فقال أنا رجل كوفي⁽¹⁾.

ونسأل: إذا كان التشيع قد ظل حتى منتصف القرن الثاني زمن سفيان الثوري مذهباً شائعاً في الوسط الكوفي فهل كان الإمام مجاهد وقد كان مواطناً كوفياً في النصف الأخير من القرن الأول متشيعاً للإمام علي وهل في تفسيره ما ينم عن ذلك أو بعكسه؟

قبل أن نجيب عن هذا السؤال لننظر هل كان ثمة في العالم الإسلامي على فهم مجاهد اختلافات فكرية أخرى لنبحث عن آثار جميع ذلك في تفسير مجاهد.

(1) مقدمة تفسير سفيان، امتياز علي عرش، ص 14 ط: دار الكتب العلمية

نعم لقد كانت هناك مذاهب فكرية شتى نشأت من اختلاف المسلمين حول بعض مسائل في الدين.

اختلف المسلمون حول مسألة القدر: أي هل للإنسان إرادة فيما يفعل أم الأمر كله مقدور لله. والمسألة قديمة قدم الفكر الديني فقد تحدث فيها أهل الديانات القديمة.

وأول من قال بالقدر أي نفى القدر عن الله رجل يدعى معبد بن عبد الله الجهني البصري أخذه عن رجل نصراني من أهل العراق أظهر الإسلام وأخذ عن معبد جماعة سمو القدرية.

وقد كان معبد هذا بالعراق أيام وجود مجاهد بها وقد انضم إلى عبد الرحمن بن الأشعث الذي كما ذكرنا انضم إليه مجاهد حين خرج على الحجاج.

كذلك اختلف المسلمون حول مرتكب الكبيرة قال الخوارج هو كافر مخذ في النار لا يخرج منها أبداً وهذا لأن العمل في فكرهم جزء من الإيمان.

والخوارج جماعة من أنصار علي خرجوا عليه بعد التحكيم في موقعة صفين وقد كفروا علياً لأنه رضي بالتحكيم. والتحكيم كبيرة في نظرهم لأنه لا حكم إلا لله. وللخوارج مذهبهم في الفقه وقد تشددوا في سلوك المسلم إلى الحد الذي جعلوا فيه الوشاية والقول الفاحش من مبطلات الوضوء. وتعتبر إحدى فرقهم أن القرآن وحده مصدر التشريع.

فأسقطت جلد الزاني وقاذف الرجل العفيف وأباحت أن تتكح المرأة وخالقتها وغير ذلك من آراء خالفت فيها إجماع المسلمين.

مجاهد بن جبر ومنهجه في 59 التفسير

وقد تحدثت في مسألة صاحب الكبيرة فرقة أخرى متميزة من الفرق الإسلامية هي فرقة المعتزلة وكانت مسألة صاحب الكبيرة رأس مسألتهم وقد نشأ مذهبهم بسببها وذلك أن واصل بن عطاء كان يجلس إلى الحسن البصري فجاء يوماً ذلك هذه المسألة. فقال واصل أنا أقول في مرتكب الكبيرة من هذه الأمة أنه لا مؤمن ولا كافر أي له منزلة بين المنزلتين. فغضب الحسن لذلك وطرده من مجلسه فاعتزل واصل وجلس في ناحية من المسجد وانضم إليه عمرو بن عبيد وجماعة فقبل لهما ولأتباعهما المعتزلون أو المعتزلة⁽¹⁾.

ومن أقوال المعتزلة القول بخلق القرآن وعدم رؤية المولى وخلق العبد لأفعاله الاختيارية وغير ذلك من أقوال خالفوا فيها جمهور المسلمين.

وقد ظهرت هذه الفرقة في أوائل القرن الثاني قبيل وفاة مجاهد وأغلب الظن أن مجاهداً لم يسمع بشيء من مقالاتهم.

فهل تأثر مجاهد كمفسر بما وصفنا من مضطرب سياسي وفكري في زمانه؟

الشاعر أو الرسام كالمرآة يعكس صورة زمانه في آثاره الفنية كذلك المفسر يعكسها في تفسيره والمرء أي كان لا يملك ألا يتأثر ببيئته السياسية والفكرية.

سنختار بعضاً من آيات القرآن التي نرى أنه يمكن أن تظهر في تفسير مجاهد لها دلالة تأثره بالمناخ السياسي أو الفكري في أيامه.

(1) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري ص 63 ط: مكتبة النهضة المصرية، والقصة أيضاً ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان ص 130 جزء 3، ط: دار الثقافة بيروت

- قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)⁽¹⁾.

أمر الله بهذه الآية المؤمنين بطاعته سبحانه وبطاعة رسوله ﷺ وكذلك بطاعة أولي الأمر، وقد اختلف أهل التفسير في المعنى بأولي الأمر، قال بعضهم هم الأمراء وقد نزلت الآية في أمير.

أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس قال: نزل قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي إذ بعثه رسول الله ﷺ في سرية⁽²⁾.

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال (أي أولي الأمر): هم الأمراء⁽³⁾.

كما أخرج عن السدي مثله.

وذكر القرطبي أنه قول الجمهور وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم⁽⁴⁾ وقال آخرون إن المعنى بأولي الأمر منكم أولي الفقه منكم.

روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال: أولي الفقه في الدين والعقل.

(1) الآية 59 النساء

(2) صحيح البخاري ص 191 جزء 8 تفسير سورة النساء - جامع الأصول في أحاديث الرسول ص 92، ط: رئاسة البحوث السعودية

(3) جامع البيان ص 146 جزء 5

(4) الجامع لأحكام القرآن ص 259 جزء 5

وأخرج عن ابن عباس وعطاء بن السائب والحسن وأبي العالية قالوا: هم أهل
الفقه والعلم.

وجاء عن القرطبي أن هذا القول هو اختيار مالك رحمه الله⁽¹⁾. والقول بأن
أولي الأمر هم الأمراء هو قول أكثر الصحابة وهو القول الأصوب كما يرى ابن
جرير ويؤيده أن الآية نزلت في أمير. والتفسير بأن أولي الأمر هم أهل الفقه فيه
حيدة عن قول مآثور في الآية والمقياس العام في صحة التفسير أن أقرب (أي
الأقرب أصحابه إلى عهد النبي (ﷺ) وأصوبه. ولكن - وقد ذكرنا هذا - أن الصحابة
والتابعين كانوا يفسرون الآية بالمآثور وبالرأي أيضاً توسعاً في التفسير باعتباره أمراً
اجتهادياً.

ونلاحظ أن مجاهد فسر بإحدى روايتي ابن عباس وهي أن المعني بأولي
الأمر: أهل الفقه والدين. وقد سبق أن قلنا أن مجاهدا حين يفسر بقول واحد من
أقوال ابن عباس في الآية فهذا دليل قبوله للقول واستصوابه له.

ونرى أنه غير بعيد أن يكون مجاهد متأثر في هذا التفسير بميله السياسي أو
بالشعور العدائي نحو بني أمية. والمعلوم أن بني أمية في أول عهدهم ضاقوا ذرعا
بالحركات المناوئة لهم خاصة من أهل الحجاز والعراق فعمدوا في إخضاع الناس
لسلطانهم بالقوة والبطش والتكيل مما أثار حفيظة الناس عليهم. فإن صح أن تفسير
مجاهد كان متأثراً بالسياسة فهو بمثابة فتوى فيمن تجب طاعته بمقتضى الآية في
زمانه.

(1) الجامع لأحكام القرآن ص 259 الجزء 5

هذا والناظر في تفسير قوله تعالى: (وأولي الأمر منكم) يرى أن تفسيره اختلف باختلاف الزمن أعني أن أكثر متقدمي السلف فسروه بأن المعني الأمراء وفسره أكثر متأخري السلف بأولي الفقه والدين مما يدل على التأثر بأشياء استجدت والتفسير يرتبط بالحياة ولا يكون في فراغ والله أعلم.

- قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون)⁽¹⁾.

يستدل الشيعة بهذه الآية على ثبوت إمامة علي كرم الله وجهه ووجوب توليه أمر المسلمين بعد رسول الله ﷺ بلا فصل.

يقول أبو علي الطبرسي المفسر الشيعي الكبير وأحد المنتمين إلى مذهب الشيعة الإمامية يقول في تفسير الآية: الولي هو الذي يلي النصرة والمعونة والولي هو الذي يلي تدبير الأمر ويقال لمن يرشحه ولي أمر المسلمين بعده ولي عهد المسلمين.

ثم أورد رواية في سبب نزول الآية منسوبة إلى الصحابي أبي ذر الغفاري قال فيها أن سائلا سأل في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطه أحد فرفع يده إلى السماء فقال: اللهم إني سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئا. وكان علي راعا فأوى بخنصره اليمين إليه وكان يتختم فيها. فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله ﷺ ولما فرغ النبي ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال "رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل

(1) الآية 55 المائدة

عقدة من لساني يفقهوا قلبي واجعل لي وزيراً من أهلي"⁽¹⁾. فأنزلت عليه "سنشد عضدك بأخيك"⁽²⁾. اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري.

وتقول الرواية قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل عليه جبريل من عند ربه بالآية (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)⁽³⁾.

هذا تفسير الشيعة للآية فماذا روي عن الإمام مجاهد فيها؟

روى ابن جرير قال حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا غالب بن عبد الله قال سمعت مجاهداً يقول: إنما وليكم الله ورسوله .. الآية نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راكع⁽⁴⁾.

ليس هذا الإسناد من أسانيد ابن جرير القوية عن مجاهد^(*).

ولكن في القول بنزول الآية في تصدق علي بخاتمه في الصلاة جاءت طائفة من الروايات ومن طرق مختلفة أخرج بعضها ابن جرير وبعضها الطبراني وابن مردويه وابن أبي حاتم وهي شواهد يقوي بعضها بعضاً ثم إن جملة (وهم راكعون) إن

(1) الآيات 25 - 29 طه

(2) الآية 35 القصص، المرجع تفسير الطبرسي جزء 1. بالتفصيل منقول في كتاب في علوم القرآن للدكتور عفاي، ص 324، ط: دار النهضة العربية

(3) الآية 55 سورة المائدة

(4) جامع البيان ص 279 جزء 6

* سيأتي الحديث عن أسانيد ابن جرير في الفصل الثالث

كانت حالا ففيها تقوية للحديث أيضا يقول الزمخشري في جملة (وهم راكعون) الواو فيه للحال أي يعملون ذلك في حال الركوع⁽¹⁾.

ثم تحدث عن معنى الركوع في اللغة وشرح كيف أمكن أن يكون علي قد تصدق وهو في الصلاة، إن صح الخبر بأن الآية نزلت في تصدقه في الصلاة قال: وهو (أي الركوع) الخشوع والإخبات والتواضع لله إذا صلوا وإذا زكوا. وقيل هو حال من يأتون الزكاة بمعنى يؤدونها في حال ركوعهم في الصلاة وأنها نزلت في علي كرم الله وجهه حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه. كأنه كان مرجا في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تقسد بمثله الصلاة فإن قلت كيف صح أن يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ الجماعة قلت جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ولينبه على أن سجية المؤمن يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان وتفقد الفقراء حتى إذا كان الأمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها⁽²⁾.

(1) والركوع في اللغة يأتي بمعنى الإتحناء كما في الصلاة بمعنى الذل وانحطاط الحال - القاموس المحيط ص32 جزء3 قال الأخبط بن فريع السعدي:

لا تنزل الضعيف علك أن *** ترقع يوما والدهر قد رفعه

والأخبط شاعر جاهلي قديم - يقال أن قومه أساءوا إليه فانتقل عنهم إلى آخرين وفعلوا كالأولين فقال: بكل واد بنو سعد - الخزائنة للبيغادي ص591 جزء4 - نقلا عن الوجوه والنظائر. تخريج الشعر ص125

(2) الكشاف ص624 جزء1

وعلى ضوء ما تقدم نرى إن صحت الرواية عن مجاهد⁽¹⁾ في قوله إن الآية نزلت في علي كرم الله وجهه فقد فسر بقول مشهور في زمانه بدليل رواية آخرين له ثم إن اللغة تسند هذا التفسير لأن جملة (وهم راکعون) في موقع حال.

وأياً كان فليس في هذا التفسير من مجاهد ما يدل على تشيع فيه ولكن قد يكون التشيع كان وراء اشتهار القول بأن الآية نزلت في علي.

- قوله تعالى: (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى)⁽²⁾.

قال ابن جرير حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: (فلم تقتلوهم) لأصحاب محمد ρ حين قال هذا: قتلت وهذا: قتلت. وما رميت إذ رميت: قال لمحمد حين حسب الكفار (في بدر)⁽³⁾.

نلاحظ أن مجاهداً لم يشر في تفسير الآية من بعيد أو قريب لما فيها من نسبة عمل العبد لله.

وهذا في نظرنا يرجع لأحد أمرين:

(1) يقول ابن تيمية في حديث تصدق علي بخاتمه في الصلاة إنه حديث موضوع بإجماع أهل العلم. مقدمة في التفسير ص 29. وتتبع تلميذه ابن كثير (المفسر) الأحاديث المروية في تصدق علي في الصلاة فنقدتها وضعف أسانيدنا، تفسير القرآن العظيم ص 71 المجلد الثاني. وقد أورد السيوطي في لباب النقول في سبب نزول الآية رواية أخرجه الطبراني في الأوسط مفادها أن الآية نزلت في علي وقال السيوطي إن في سند الرواية مجاهيل - لباب النقول ذيل تفسير الجلالين ص 30، ط: مكتبة الفلاح.

(2) الآية 17 الأنفال

(3) جامع البيان ص 204 جزء 4

إما أن مجاهدا لم يسمع بمقالات نفاة القدر القائلين بخلق الإنسان لأفعاله الاختيارية أو أنه كان يحجم عن الكلام في القدر في التفسير.

ونرجح أن مجاهداً بل وجميع المنشغلين بالعلم من التابعين كانوا عالمين بأمر أهل القدر وما أحدثوه من قول. فقد روي أن الحسن قال في شأن معبد الجهني: إياكم ومعبد فإنه ضال مضل⁽¹⁾.

فمجاهد كان يمسك عن الحديث في القدر ربما لما أثر عن النبي **ﷺ** من نهى عن الحديث فيه ونرى أنه ليس لذلك فحسب بل مجاهد لم يشأ أن يقحم القرآن في الجدل أو النزاع الفكري الدائر في الساحة توقيراً للقرآن.

وهذا ابن جرير في تفسيره للآية وكأنه يحاور قدريا أمامه قال: (فيقال للمسلمين قد علمتم إضافة الله رمي نبيه **ﷺ** المشركين إلى نفسه بعد وصفه نبيه به. وإضافته إليه ذلك فعل واحد كان من الله تسبيبه وتسيده ومن رسول الله القذف والإرسال. فما تتكرون أن يكون كذلك سائر أفعال العباد المكتبة)⁽²⁾.

هذا التفسير يعكس ما كان يدور في زمان ابن جرير من جدل حول الإرادة الأزلية وأفعال العباد. وكنا نتوقع تفسيراً مثله من مجاهد يثبت فيه القدر ويدفع أقوال القدرية.

وقد طالعنا روايات تفسير مجاهد في آيات المشيئة التالية:

قوله تعالى: (وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوْا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْباً

(1) مقدمة مقالات الإسلاميين، لكتبتها محمد محي الدين ص10

(2) جامع البيان ص205 جزء 9

فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ⁽¹⁾. وقوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)⁽²⁾. وقوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ)⁽³⁾. وقوله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)

وغيرها من آيات المشيئة في القرآن فلم نعثر على قول لمجاهد تطرق فيه إلى مسألة الإرادة الأزلية وأفعال العباد أو دفع فيه قالات أهل القدر إلا ما جاء في تفسير قوله تعالى (وهو أعلم بالمهتدين) خاتمة آية القصص.

فقد روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله (وهو أعلم بالمهتدين) قال: بمن قدر له الهدى والضلالة⁽⁴⁾.

فمجاهد هنا فسر بإثبات القدر.

وإن دل هذا على شيء في نظرنا فإنما يدل على أن مجاهدا بل وعامة الصحابة والتابعين ابتعدوا بالتفسير عن الجدل والتنازع الفكري.

ولكن الآثار تدل على أنهم خارج التفسير كانوا يتصدون لنفاة القدر وغيرهم من أهل الزيغ والضلال ويحجونهم بالقول الثابت والأدلة الواضحة من القرآن والسنة.

(1) الآية 176 آل عمران

(2) الآية 30 الدهر

(3) الآية 24 الكهف

(4) جامع البيان ص 93 جزء 20

يذكر الزمخشري أن طاوسا كان بالمسجد الحرام فجاء رجل من كبار الفقهاء يرمى بالقدر فجلس إليه فقال طاوس: تقوم أو تقام فقام الرجل. فقيل له أتقول هذا الرجل فقيه فقال: إبليس أفقه منه قال: رب بما أغويتني وهذا يقول أنا أغوي نفسي⁽¹⁾.

وهذا يمكن أن يسمى بالتفسير خارج التفسير.

أثر التكوين النفسي:

كان مجاهد دينا ورعا زاهدا في الدنيا منيبا إلى الآخرة منتسكا محزوننا مشفقا خافض الجناح من رهبة الله.

فهل نجد لهذه الصفات والطباع والسمات في الشخصية أثرا في تفسيره. والمعلوم أن تفكير الإنسان يتأثر إلى حد كبير بتكوينه النفسي. لنستعرض تفسيره لبعض الآيات لنرى هل يعكس سمات شخصيته وفطرته وتوجهه في الحياة.

(1) الكشاف ص70 جزء2

- قوله تعالى: (ولا تنس نصيبك من الدنيا)⁽¹⁾.

الآية إخبار من الله عن قيل قوم قارون له.

وفي معناها قال ابن عباس: لا تترك أن تعمل لله في الدنيا. وروى ابن جرير قال حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن مجاهد قال: (لا تنس نصيبك من الدنيا) العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا الذي يثاب عليه في الآخرة.

وهو مقتضى قول ابن عباس وقول قوم قارون على هذا المعنى شدة في الموعظة وقال آخرون منهم قتادة: لا تترك أن تطلب فيها حظك من الرزق.

وروي عن الحسن قال: أدم الفضل وأمسك ما يبيلغك⁽²⁾.

وقول قوم قارون على هذا المعنى فيه بعض الرفق به وإصلاح الأمر الذي يشتهي.

ففي معنى الآية خلاف كما بينا وقد قال فيها مجاهد القول الذي يتلاءم مع طبيعته العازفة عن طلب الحظ في الدنيا.

- قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)⁽³⁾.

(1) الآية 77 القصص

(2) جامع البيان ص112 جزء20، وقد جمع ابن عمر القول الأول والثاني في قوله: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا. الجامع لأحكام القرآن ص324 جزء13

(3) الآية 185 البقرة

قال ابن جرير في تسمية الشهر برمضان أن بعض أهل المعرفة بلغة العرب كان يزعم أنه سمي بذلك لشدة الحر الذي كان فيه حتى ترمض فيه الفصال. كما يقال للشهر الذي يحج فيه ذو الحجة والذي يرتبع فيه ربيع الأول وربيع الآخر.

ثم روى قال حدثني المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن مجاهد أنه كره أن يقال رمضان ويقول لعله اسم من أسماء الله لكن نقول كما قال ربنا شهر رمضان⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (وثيابك فطهر)⁽²⁾.

يقول الإمام القرطبي جاء في المراد بالثياب في قوله تعالى: (وثيابك فطهر) ثمانية أقوال:

أحدها أن المراد العمل. والثاني القلب. والثالث النفس. والرابع الجسم. والخامس الأهل والسادس الخلق والسابع الدين والثامن الثياب الملبوسات على الظاهر.

قال ابن عباس في معنى الآية فيما رواه عنه ابن جرير: لا تلبسها (أي ثيابك) على معصية ولا على غدر. واستشهد لذلك بقول غيلان بن سلمة الثقفي:

وإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدره أتقنع

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: هي كلمة من العربية كانت العرب تقولها: طهر ثيابك. فهي تكني عن النفس بالثياب والمعنى طهر نفسك من الذنوب.

(1) جامع البيان ص 144 جزء 2

(2) الآية 4 المدثر

وروي عن ابن سيرين وابن زيد أن المعنى بالثياب في الآية: الملابس على الظاهر وقد أمر الله نبيه أن يغسل ثيابه بالماء ويطهرها.

وعلق ابن جرير على هذه التفسيرات قال: وهذا القول الذي قاله ابن سيرين وابن زيد في ذلك أظهر معانيه والذي قاله ابن عباس قول عليه أكثر السلف من أنه عنى به جسمك فطهر من الذنوب والله أعلم بمراده من ذلك وذهب مجاهد إلى أن معنى الثياب في الآية العمل.

فقد روى ابن جرير قال حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله (وثيابك فطهر) قال عمك فاصلح.

ونرى أن مجاهداً مال إلى هذا المعنى لاهتمامه بالعمل ورغبته في صلاحه.

وإذا اهتم المرء بشيء اهتماماً زائداً كان على طرف لسانه.

- قوله تعالى: (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ)⁽¹⁾.

جاءت هذه الآية بعد ما حكى الله من قول شعيب لقومه: يا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) وهذا تحذير ووعظ من شعيب لقومه وقد فشى فيهم تطفيف الكيل والميزان.

فمعنى قوله (بقيت الله خير لكم) أن ما يبقيه الله لكم بعد إيفاء الحقوق وهو حلال خير لكم من الذي يبقى لكم ببخسكم الناس من حقوقهم بالمكيال والميزان.

(1) الآية 86 هود

وفسرها بعضهم قال: حظكم من ربكم خير لكم.

وروى ابن جرير قال: حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: طاعة الله.

والقول الأول هو أظهر الأقوال في (بقية الله خير لكم) وقد اختاره ابن جرير لسببين:

الأول أن الله تعالى ذكره إنما تقدم إليهم بالنهي عن بخس الناس أشياءهم في المكيال والميزان وإلى ترك التطفيف في الكيل والميزان. فتعقيب ذلك بالخير عما لهم من الحظ في الوفاء في الدنيا والآخرة أولى.

والثاني أن كلمة بقية إنما هي مصدر من قول القائل بقيت (بتشديد القاف وفتحها وإسكان الياء) بقية من كذا فلا وجه لتوجيه معنى ذلك إلى أن بقية الله التي أبقاها لكم مما لكم بعد وفائكم الناس حقوقهم خير لكم من بقيتكم من الحرام⁽¹⁾.

ونرى أن مجاهداً وقد روي عنه قوله: طاعة الله من عدة طرق وانفذ بهذا القول إنما قال القول بأثر الميل النفسي الجارف لطاعة الله.

ولا يعني ذلك بحال أن مجاهداً يفسر عاطفياً بعيداً عن مدلولات اللفظ القرآني. فكل ما قاله مجاهد له وجه تحتمله ألفاظ الآيات أو هو يرى ذلك. وإنما دور التأثير النفسي ففي اختيار وجه من الوجوه المحتملة دون سواه.

(1) جامع البيان ص 100 جزء 12

- قوله تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ)⁽¹⁾.

قيل في معناه لو كنت أعلم الغيب لاجتبت ما يكون من الشر واتقيته. وقيل لو كنت أعلم الغيب لأعددت للسنة المجدية من المخصبة ولوقت الغلاء من الرخص واستمددت له في الرخص وهذا قول ابن عباس⁽²⁾.

وروى ابن جرير قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: لو كنت أعلم الغيب متى أموت لاستكثرت من العمل الصالح ورواه أيضا عن ابن جريح⁽³⁾.

الخير كلمة جامعة تعني كل ما ينفع في الدنيا والآخرة ولكن مجاهدا الورع الزاهد ما كان يرى خيرا إلا خيرا الآخرة فهو ينظر من خلال منظاره الملون بلون نفسه الزاهدة في خير الدنيا.

استشفاف معان وراء النص القرآني:

أودع الله في كتابه إشارات دقيقة ومعاني لطيفة تستكن في بعض نصوصه وتشع لا يدركها إلا ذوو العقول الفهيمة والمدارك الزكية التي تستشف من وراء الحجب.

ويرى بعضهم أن هذا الإدراك هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس في قوله:
اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل.

(1) الآية 188 الأعراف

(2) الجامع لأحكام القرآن ص 336 جزء 7

(3) جامع البيان ص 142 جزء 9

وقد كان ابن عباس يدرك أشياء في القرآن وراء النص.

فقد أخرج البخاري بسنده عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر: إنه من علمتم. فدعاه ذات يوم فأدخله معهم قال: ما تقولون في قول الله عز وجل: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فقال بعضهم أمرنا بأن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم ولم يقل شيئاً فقال لي أكذا تقول يا ابن عباس؟ قلت: لا. قال فما تقول؟ قلت هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه. فقال (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فذلك علامة أجلك. فقال عمر ما أعلم منها إلا ما تقول⁽¹⁾.

وأثر عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ)⁽²⁾ قال لو أخذوا بقرة اكتفوا بها لكنهم تشددوا فشدد الله عليهم⁽³⁾.

ونهج مجاهد نهج شيخه ابن عباس؛ فقد كان يتأمل في الآية وينظر من خلال نصها إلى ما قد يكون هناك من معنى خفي أو إشارة دقيقة فالنص القرآني عنده لوحة يشع منها النور من خلف ومن قدام.

وهذه أمثلة لاستشفافات مجاهد بعض معاني القرآن الخفية:

(1) صحيح البخاري ص 565 مجلد 8

(2) الآية 70 البقرة

(3) جامع البيان ص 275 جزء 1

- قوله تعالى: (واسجد واقترب)⁽¹⁾.

أورد السيوطي في الدر المنثور رواية أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ألا تسمعون لقوله اسجد واقترب⁽²⁾.

وفي كتاب الأم تحت باب الذكر في السجود جاء عن الشافعي قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل؛ إذا كان ساجدا ألم تر إلى قوله عز وجل: (واسجد واقترب) يعني افعل واقترب⁽³⁾.

- قوله تعالى: (لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم)⁽⁴⁾.

يقول الله لنبيه ﷺ ممتنا لو أنفقت يا محمد ما في الأرض جميعاً ما جمعت بين قلوبهم أي قلوب الأنصار، الأوس والخزرج. ولكن الله ألف بين قلوبهم فاجتمعت تقوية منه لك وتأيداً. وهذا قول ابن جرير وروى مثله عن السدي وابن إسحق.

ولكن مجاهد نظر إلى الآية بعمق فاستشف منها معنى دقيقاً.

روى ابن جرير قال حدثنا عبد الكريم بن أبي عمير قال ثني الوليد عن عمرو قال ثني عبدة ابن أبي لبابة عن مجاهد ولقيته وأخذ بيدي فقال: إذا تراءى المتحابان في الله فأخذ أحدهما بيد صاحبه وضحك إليه؛ تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق

(1) الآية 19 اقرأ

(2) الدر المنثور ص370 جزء 6 ط: محمد أمين دمج، بيروت

(3) كتاب الأم، ص138 جزء 1، ط: دار الفكر

(4) الآية 62 سورة الأنفال

الشجر. قال عبدة: فقلت له إن هذا يسير قال: لا تقل ذلك فإن الله يقول: لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم. قال عبدة فعرفت أنه أفقه مني⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)⁽²⁾.

جاء في كتاب الأم عن الشافعي قال أخبرنا الثقة عن مجاهد أنه قال ما سمعت بأحد ذهب البرق ببصره. كأنه ذهب إلى قول الله عز وجل (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) وقال بلغني عن مجاهد أنه قال وقد سمعت من تصييه الصواعق كأنه ذهب إلى قول الله عز وجل (الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ)⁽³⁾.

ومعنى قوله تعالى (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) أن البرق لشدة ضوئه يكاد يذهب بأبصارهم. ويكاد يعني يقارب وخبر كاد ماضياً أو يكاد مضارعاً منفي دائماً لأن الأخبار بقرب الشيء يقتضي عرفاً عدم حصوله وإلا لم يتجه الإخبار بقربه⁽⁴⁾.

ومجاهد نفذ بعقله إلى ما تشير إليه الآية بهذه الصيغة من حقيقة وهي أن البرق مهما اشتد لا يستلب الأبصار، وما سمعنا بأحد ذهب البرق ببصره.

لقد أوتي مجاهد فهم القرآن، فمعانيه تشرق في عقله وتتكشف عليه ظواهرها وخوافيها.

(1) الأم ص290 جزء1

(2) الآية 20 البقرة

(3) الآية 13 الرعد

(4) مأخوذ من قول الزركشي. البرهان ص136 جزء4، ط: دار المعرفة.

الفصل الثالث

القيمة العلمية لتفسير مجاهد

إن تفسير الصحابة والتابعين هو أصح التفسير وأولاه بالقبول ولكن لم يصل إلينا هذا التفسير نقياً أو صحيحاً كله. فقد اختلط فيه الصحيح بالسقيم. وتفسير مجاهد كجزء من تفسير التابعين تتفاوت رواياته من حيث مظنة الثبوت عنه. وعلى هذا فأول ما ينبغي أن نبدأ به ونحن نريد أن نتعرف القيمة العلمية لتفسير مجاهد هو أن نعرف حظ هذا التفسير من الصحة أو الثبوت عن صاحبه إذ لا قيمة لما لم يصح.

ومعرفة صحة المرويات أو المنقولات تحتاج إلى النظر في أسانيدنا التي نقلت بها وذلك لمعرفة عدول الناقل من غير العدول أو المقدوح فيهم. وهذه هي الطريقة التي ابتكرها أهل العلم عند ظهور الوضع والدس في الحديث النبوي.

روي عن عبد الله بن المبارك قال: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء⁽¹⁾.

وسننظر في أسانيد روايات تفسير مجاهد لمعرفة حال كل من الرواة الذين ذكروا فيها من أول كل سند وإلى مجاهد لنسترشد بمعرفة أحوالهم في الحكم على الروايات بالضعف أو الصحة.

(1) صحيح مسلم ص 87 جزء 1

وكما أجرينا دراسة سابقة في روايات تفسير ابن جرير لمعرفة نسبة مقدار تفسير مجاهد فيها كذلك سنجري هذه الدراسة في أسانيد روايات تفسير ابن جرير وذلك لأن ابن جرير يذكر الأسانيد كاملة الحلقات.

هذا وبما أن ابن جرير روى بأسانيده عن مجاهد عن غير مجاهد فستعطي الدراسة فكرة عن مدى صحة روايات تفسير ابن جرير عامة.

لقد حظيت أسانيد ابن جرير من قبل بدراسة وافية أجراها العالمان المحققان أحمد شاكر وأخوه محمود وقد اشتملت دراستهما على تحقيق للأسانيد وتخريج لأبيات الشعر التي استشهد بها ابن جرير في شرحه وعلى معالجات لغوية شتى مما جعلها دراسة مسهبة فضفاضة لا يصل الدارس فيها إلى غرضه بسهولة. هذا وقد توقفت طبعة تفسير ابن جرير التي بها تحقيق الأستاذين بعد الجزء السادس عشر⁽¹⁾. ومن ثم أرى أن ما سنجري من تحقيق للأسانيد ابن جرير عن مجاهد وإن كان تحقيقا محدودا سيخدم غرضا وبملاً فراغا في مجال التفسير. ويتمثل التحقيق في إعداد قوائم تحمل أسماء رجال أسانيد ابن جرير عن مجاهد مرتبة على حروف المعجم وموضحا فيها أحوال الرجال والمراجع التي رجعنا إليها في معرفة تلك الأحوال وقوائم أخرى بالأسانيد موضحا فيها مرات دوران الأسانيد وأحكامنا على الأسانيد بالصحة أو الضعف. ونرى أننا بهذا سنضع أمام القارئ المعلومات التي يستطيع أن يحكم بها على الأسانيد بنفسه كما نرى أن التحقيق بهذه الخطة سيكون سهلا كمرجع أي مسعفا للقارئ الذي يريد أن يعرف في سرعة صحة السند من عدم صحته.

(1) انظر كتاب: القرآن والتفسير، للدكتور محمد شاحته، ص99 طباعة الهيئة العامة المصرية للكتاب

رجال أسانيد ابن جرير في رواياته عن مجاهد في تفسير القرآن

(مرتبين حسب حروف المعجم)

الرقم	أسماء الرجال وأحوالهم	المراجع
1	أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم - ثقة	تقريب التهذيب 1/30
2	أبان بن تغلب أبو سعد الكوفي - ثقة تكلم فيه للتحقيق	تقريب التهذيب 1/30
3	إبراهيم بن بشار الرمادي أبو إسحق البصري - حافظ ثقة له أوام	تقريب التهذيب 1/32
4	إبراهيم بن أبي بكر المكي الأحنسي ويقال إبراهيم بن بكير ابن أبي أمية - مستور	تقريب التهذيب 1/33
5	إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحق الطبري - ثقة حافظ	تقريب التهذيب 1/35
6	إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي (أبو إسماعيل) صدوق (روى عن مجاهد) لين حافظ	تقريب التهذيب 1/44
7	أسباط بن محمد القرشي مولاهم ثقة ضعف في الثوري	تقريب التهذيب 1/53

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

8	أحمد بن إسحق الأهوازي البزاز صدوق	تقريب التهذيب 1/11
9	أحمد بن عبد الصمد أبو أيوب الأنصاري الزرقي لا يعرف وروي عنه خبر منكر	ميزان الاعتدال 1/117
10	إدريس الأودي بن يزيد بن عبد الرحمن ثقة	تقريب التهذيب 1/50
11	إسحق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدي الكوفي ثقة	تهذيب التهذيب 1/205
12	إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو يعقوب البصري الشهيدي ثقة	تقريب التهذيب 1/53
13	إسحق بن شاهين بن الحارث الواسطي صدوق	تقريب التهذيب 1/58
14	إسحق بن يوسف (المعروف بالأزرق) بن مرداس المخزومي ثقة	تهذيب التهذيب 1/225
15	إسحق بن الحجاج الطاحوني المقري ثقة	الجرح والتعديل 217/1/1
16	إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التميمي، ضعيف	تقريب التهذيب 1/62
17	آدم بن أبي إياس ويقال ناهية بن شعيب الخراساني أبو الحسن العسقلاني ثقة	تهذيب التهذيب 1/172
18	إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحق السبيعي الهمداني الكوفي ثقة	تهذيب التهذيب 1/64
19	إسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد أو أبو إسحق الكوفي صدوق يخطئ ورمي بالرفض	تهذيب التهذيب 1/75
20	إسماعيل بن يوسف، ممن حدث عنهم ابن جرير مجهول	ميزان الاعتدال 1/255
21	السدي وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة	تقريب التهذيب 1/72

	الكوفي صدوق، يهم ورمي بالتشيع	
22	أيوب بن أبي تميمة كيسان السخثياني البصري ثقة ثبت	تقريب التهذيب 1/89
23	أحمد بن حازم الغفاري لم أجد له ترجمة	
24	الأشجعي هو عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي ثقة	تقريب التهذيب 1/536
25	إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي ضعيف	تقريب التهذيب 1/66
26	أحمد بن يوسف التغلبي لم أجد له ترجمة	
	حرف الباء	
27	بشر بن المفصل بن لاحق الرقاشي البصري ثقة ثبت	تقريب التهذيب 1/101
28	بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء	تقريب التهذيب 1/105
29	بكر بن خنيس كوفي سكن بغداد صدوق له أغلاط	تقريب التهذيب 1/105
30	بكر بن الشرود الصنعاني. هو بكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني وقيل بن الشروس - قال ابن معين كذاب ليس بشيء - من مناكيره حدثنا الثوري عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: الناس كأبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة	ميزان الاعتدال 1/346
31	بكر بن شوذب، لم أجد له ترجمة	
	حرف التاء	
32	تميم. لم أستطع معرفة من هو	

	حرف الثاء	
تقريب التهذيب 1/120	ثور عن مجاهد هو ثور بن زيد الديلمي مولاهم المدني توفي 135هـ	33
تقريب التهذيب 1/123	ثوير (مصغرا) بن أبي فاخنة بمعجمة مكسورة ومثناة مفتوحة وهو علاقة الكوفي. ضعيف	34
	ثابت بن محمد الليثي. لم أجد له ترجمة	35
	حرف الجيم	
تقريب التهذيب 1/123	جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي. ضعيف رافضي	36
تقريب التهذيب 1/123	جابر بن نوح الحماني أبو بشير الكوفي. ضعيف	37
تقريب التهذيب 1/127	جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف الصبي الرازي - ثقة وقيل كان في آخر عمره يهيم من حفظه	38
تقريب التهذيب 1/130	جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري - ثقة	39
تقريب التهذيب 1/131	جعفر بن عوف بن جعفر المخزومي - صدوق	40
	جعفر بن محمد البروزي - لم أجد له ترجمة	41
تقريب التهذيب 1/136	جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة - ضعيف جداً	42
	حرف الجيم	
تهذيب التهذيب 1/150	حبيب بن أبي عمرة القصاب - أبو عبد الله الحماني الكوفي - ثقة	43
تهذيب التهذيب 1/156	حبيب بن أبي ثابت الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي (روى عن مجاهد) ثقة حجة	44

45	الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي - شيخ ابن جرير - توفي 282هـ اختلف فيه. قال الدارقطني عندي صدوق وقال ابن حزم ضعيف ولينه بعض البغادة	ميزان الاعتدال 1/442
46	حاتم بن بكر الضبي هو حاتم بن بكر بن غيلام أبو عمرو البصري الصيرفي - مقبول	تقريب التهذيب 1/137
47	حماد بن زيد بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري - ثقة ثبت	تقريب التهذيب 1/137
48	حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابد وتغير حفظه بآخره	تقريب التهذيب 1/197
49	حجاج عن ابن جريح هو حجاج بن محمد المصيبي الأعور من شيوخ الإمام أحمد - ثقة ثبت لكنه اختلف في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته	تقريب التهذيب 1/180
50	حجاج بن المنهال الأنماطي الحمصي - لا بأس به	تقريب التهذيب 1/154
51	حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي - ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر	تقريب التهذيب 1/189
52	حميد بن قيس الأعرج المكي أبو صفوان القاري الأسدي مولاهم (روى عن مجاهد) ليس به بأس	
53	الحجاج بن ارطاة بن ثور بن هبيرة النخعي أبو ارطاة الكوفي أحد الفقهاء - صدوق كثير الخطأ والتدليس	تقريب التهذيب 1/152
54	حصين بن عبد الرحمن السلمى أبو الهذيل (ابن عم من صور بن المعتمر) ثقة ثبت	تقريب التهذيب 2/328

55	حميد بن مسعده بن المبارك السامي البصري. صدوق	تقريب التهذيب 1/203
56	الحسن بن مسلم هو حميد الطويل أبو عبيدة البصري - ثقة مدلس	تقريب التهذيب 1/202
57	الحسن بن بشر السلمي - صدوق	تقريب التهذيب 1/163
58	الحسن بن أبي جعفر البصري - ضعيف مع عبادته وفضله	تقريب التهذيب 1/164
59	الحسن بن دينار أبو سعيد البصري وهو الحسن بن واصل التميمي ودينار زوج أمه (روى عن ليث) أجمع من تكلم في الرجال على ضعفه	تقريب التهذيب 2/240
60	الحسن بن مسلم بن يناق المكي (روى عن مجاهد) ثقة	تقريب التهذيب 1/171
61	الحسن بن عمرو الفقيمي التيمي الكوفي - ثقة	تقريب التهذيب 1/268
62	الحسن الأشيب هو الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي (روى عن ورقاء وعنه الحارث بن محمد) - ثقة	تقريب التهذيب 1/279
63	الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي البغدادي صاحب الشافعي - ثقة	تقريب التهذيب 1/170
64	الحسن بن صالح بن صالح بن حي وهو حبان بن شقي (بضم الشين مصغرا) الهمداني - ثقة - رمي بالتشيع - فقيه	تقريب التهذيب 1/167
65	الحسن بن يحيى بن الجعد بن نشيط العبدي (روى عن عبد الرازق) - ثقة	تقريب التهذيب 1/280
66	حسين الجعفي هو حسين بن علي بن الوليد الجعفي	تقريب التهذيب 1/177

	مولاہم الكوفي المقرئ - ثقة عابد	
67	الحسين بن داؤد (هو سنيد) المصيصي - ضعيف مع أمانته ومعرفته وقد صدقه أبو حاتم	ميزان الاعتدال 1/236
68	الحكم بن عتيبة الكندي مولاہم أبو محمد (روى عن مجاهد) ثقة وكان صاحب سنة واتباع	ميزان الاعتدال 1/373
69	الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي القنطري - صدوق (روى عن مقل)	تقريب التهذيب 1/193
70	حكام بن سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي - ثقة له غرائب	تقريب التهذيب 1/190
71	حمزة الزيات هو حمزة بن حبيب الزيات القاري - صدوق ربما وهم	تقريب التهذيب 1/199
72	الحسن بن علي الصدائي - لم أجد له ترجمة	
73	الحسن بن يزيد الطحان - لم أجد له ترجمة	
74	الحسن بن عرفة - لم أجد له ترجمة	
	حرف الخاء	
75	خصيف بن عبد الرحمن الجزري أو عون الحضرمي الأموي مولاہم - ليس به بأس. تكلم في سوء حفظه	تقريب التهذيب 3/124
76	خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاہم الكوفي نزيل واسط صدوق اختلط في آخره	تقريب التهذيب 1/225
77	خالد بن عبد الله بن داؤد - لم أجد له ترجمة	
78	خالد بن عبد الرحمن عن عمرو بن زر - لم أجد له ترجمة	
	حرف الدال	

79	داؤود بن أبي هند القشيري مولا هم أبو بكر وأبو أحمد - ثقة متقن - كان يهه بأخره	تقريب التهذيب 1/235
	حرف الذال	
	حرف الراء	
80	رجاء ابن أبي سلمة مهرا ن أبو المقدام الفلسطيني - ثقة فاصل	تقريب التهذيب 1/253
81	روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي - ثقة	تقريب التهذيب 1/253
	حرف الزاي	
82	زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة (روى عن منصور)	تقريب التهذيب 1/264
83	زيد بن الحباب بن الريان الكوفي - ثقة	تقريب التهذيب 3/347
84	زيد ابن أبي الزرقاء الثعلبي الموصلبي نزيل الرملة - ثقة	تقريب التهذيب 1/274
85	زكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة - ثقة	تقريب التهذيب 3/289
86	زكريا بن إسحق المكي - ثقة رمي بالقدر زيد عن منصور هو إما زياد بن صبيح الحنفي المكي ويقال البصري - ثقة - أو	تقريب التهذيب 1/261 تقريب التهذيب 3/322
	زيد بن عبد الله بن الطفيل البكائي - ليس به بأس	تقريب التهذيب 3/323
87	زيد بن عبد الله الحساني - لم أجد له ترجمة	
88	زهير بن معاوية - لم أجد له ترجمة	
	حرف السين	

89	سفيان هو سفيان الثوري أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق - ثقة حافظ إمام حجة فقيه	تقريب التهذيب 1/311
90	سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسي الكوفي - كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوارقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه منضح فلم يقبل فسقط حديثه	تقريب التهذيب 1/312
91	سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي - حافظ ثقة حجة إمام فقيه إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس ولكن عن الثقات	تقريب التهذيب 1/312
92	سفيان بن حسين - أبو محمد الواسطي - ثقة في غير الزهري باتفاقهم	تقريب التهذيب 1/310
93	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - ثقة ثبت عابد	تقريب التهذيب 1/280
94	سلمة بن الفضل الرازي هو سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري قاضي الري - صدوق كثير الخطأ (روى عن ابن إسحق)	تقريب التهذيب 1/318
95	سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي - ثقة	تقريب التهذيب 1/318
96	سعيد بن الربيع العامري الحرشي البصري - ثقة	تقريب التهذيب 1/295
97	سعيد الزبيري هو سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي أبو شيبه الكوفي - مقبول (روى عن مجاهد)	تقريب التهذيب 1/300
98	سعيد بن يحيى الأموي هو سعيد بن يحيى بن أبان الأموي - ثقة ربما أخطأ	تقريب التهذيب 1/308
99	سعيد بن عمرو السكوتي أبو عثمان الحمصي -	تقريب التهذيب 1/302

	صدوق	
1/331 تقريب التهذيب	سليمان بن مهران - الأعمش أبو محمد الكوفي - ثقة حافظ لكننه يدلس	100
1/327 تقريب التهذيب	سليمان بن عبد الجبار بن زريق الخياط أبو أيوب البغدادي - صدوق	101
10/328 تقريب التهذيب	سليمان بن عبيد الغيلاني المازني أبو أيوب البصري - ثقة	102
4/236 تقريب التهذيب	سوار بن عبد الله بن سوار العنزي البصري - ثقة	103
1/341 تقريب التهذيب	سويد بن نصر بن سويد المروزي أبو الفضيل، لقبه: الشاه - رواية ابن المبارك - ثقة	104
1/337 تقريب التهذيب	سهل بن يوسف الأنماطي البصري - ثقة رمي بالقدر	105
1/344 تقريب التهذيب	سيف بن سليمان أو ابن أبي سليمان المخزومي المكي - ثقة ثبت رمي بالقدر سكن البصرة أخيراً	106
	حرف الشين	
1/345 تقريب التهذيب	شبابة بن سوار (بتشديد الواو وفتحها) المدائني مولى بن فزازه - ثقة حافظ رمي بالإرجاء	107
4/268 تقريب التهذيب	شبل بن عباد المكي القارئ قال أبو حاتم هو أحب إلي من ورقاء في بن أبي نجيح. قال الآجري: ثقة إلا انه كان يرى القدر	108
1/351 تقريب التهذيب	شعبة هو شعبة بن الحجاج بن المورد المنكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري - ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث	109
1/351 تقريب التهذيب	شريك بن عبد الله بن شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة - صدوق يخطئ	110

	كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة كان عادلا عابدا شديدا على أهل البدع	
	حرف الصاد والضاد	
111	ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله - صدوق يهم قليلاً	تقريب التهذيب 1/374
	حرف طاء والظاء	
112	طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي - ثقة قارئ فاضل (روى عن مجاهد)	تقريب التهذيب 1/380
113	طلحة بن مصرف اليامي الكوفي - ثقة قارئ فاضلا (روى عن مجاهد)	تقريب التهذيب 1/380
114	طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الله الحميري مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب - ثقة فقيه	تقريب التهذيب 1/377
	حرف العين	
115	عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي خوارزمي الأصل - ثقة حافظ	تقريب التهذيب 1/399
116	عبد الله بن كثير الداري المكي أبو معبد القارئ - أحد الأئمة - صدوق	تقريب التهذيب 1/422
117	عبد الله بن عثمان بن حبله بن أبي رواد المنكي أبو عبد الله المرزوي الملقب عبدان - ثقة حافظ	تقريب التهذيب 1/432
118	عبد الله بن رجاء البصري أبو عمران نزيل مكة - ثقة تغير حفظه قليلاً - توفي في حدود 190هـ	تقريب التهذيب 1/414
119	عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي - ثقة حافظ	تقريب التهذيب 1/415
120	عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم - ثقة	تقريب التهذيب 1/393

121	عبد بن حميد بن نصر الكسي (بفتح الكاف) - ثقة حافظ (روى عن منصور)	تقريب التهذيب 1/395
122	عباد بن يعقوب الرواجني أبو يوسف الكوفي - صدوق رافضي بالغ ابن حيان فقال يستحق الترك	تقريب التهذيب 1/395
123	العباس بن أبي طالب هو عباس بن جعفر بن عبد الله الزبيرقان - صدوق	تقريب التهذيب 1/396
124	العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري البصري - ثقة حافظ	تقريب التهذيب 1/397
125	عبد الله بن محمد الحنفي - لم أجد له ترجمة	
126	عبد الحميد بن بيان بن زكريا الواسطي أبو الحسن السكري - صدوق	تقريب التهذيب 1/467
127	عبد الحميد الحماني هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي - صدوق يخطئ رمي بالإرجاء	تقريب التهذيب 1/469
128	عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية - ثقة (روى عن مجاهد)	تقريب التهذيب 1/516
129	عبد الرحمن بن محمد المحاربي أبو محمد الكوفي - لا بأس به وكان يدلّس	تقريب التهذيب 1/497
130	عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحميري مولا هم - ثقة حافظ. مصنف كان يتشيع وتغير في آخر عمره	تقريب التهذيب 1/505
131	عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدي الكوفي - ثقة عابد	تقريب التهذيب 1/465
132	عبد الملك بن سليمان ميسرة العزمي (بزاي مفتوحة) صدوق له أوهام	تقريب التهذيب 1/519
133	عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزمي - صدوق له أوهام	تقريب التهذيب 1/519

134	عبد الملك بن أبجر هو عبد الله بن سعيد بن أبجر الكوفي - ثقة عابد	تقريب التهذيب 1/519
135	عبد الصمد عن شعبة هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان البصري - ثقة	تقريب التهذيب 6/292
136	عبد المجيد عن ابن جريح هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن رواد الأزدي - ثقة	تقريب التهذيب 6/339
137	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري - ثقة ثبت	تقريب التهذيب 1/499
138	عبد الوهاب بن مجاهد بن جبير - متروك وكذبه الثوري	تقريب التهذيب 1/528
139	عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي الملائي أبوبكر الكوفي أصله بصري - ثقة حافظ له مناكير	تقريب التهذيب 1/505
140	عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر وقيل أبو عبيدة - ثقة (روى عن ابن أبي الشوارب وغيره) بصري	تهذيب التهذيب 6/385
141	عبد العزيز بن رفيع (مصغرا) بقاء الأسدي أبو عبد الملك نزيل الكوفة - ثقة	تهذيب التهذيب 1/509
142	عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم - ثقة ثبت	تهذيب التهذيب 1/527
143	عبد بن أبي لبابة الأسدي مولاهم ويقال مولى قریش أبو القاسم اليزاز الكوفي نزيل دمشق - ثقة	تهذيب التهذيب 1/530
144	عبد بن القاسم الزبيدي الكوفي - ثقة	تهذيب التهذيب 1/400
145	عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد العاصي الأموي أبو خالد الكوفي - متروك وكذبه ابن معين (روى عنه الحارث بن محمد)	تهذيب التهذيب 2/508

146	عبيد الله بن موسى بن أبي مختار بإذام العبسي الكوفي - ثقة (روى عن إسرائيل)	تهذيب التهذيب 1/539
147	عبيد بن مهران المكتب الكوفي - ثقة (روى عن مجاهد)	تهذيب التهذيب 7/79
148	عبد الله بن محمد الفريابي قال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل إنه نزيل بيت المقدس ولم يذكر فيه جرحاً	تحقيق أحمد شاکر ص 27 مجلد (1) تفسير الطبري/ طبع: دار المعاف
149	عثمان بن الأسود بن موسى المكي مولى بني جمع - ثقة ثبت	تقريب التهذيب 2/6
150	عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار البصري مولى عزرة بن ثابت الأنصاري - ثقة ثبت	تهذيب التهذيب 7/206
151	العلاء بن عبد الكريم الياامي أبو عون الكوفي - ثقة عابد	تقريب التهذيب 2/93
152	العلاء بن عبد الجبار الأنصاري مولا هم العطار البصري نزيل مكة - ثقة	تقريب التهذيب 2/92
153	عثام بن علي بن هجير (مصغرا) العامري الكلابي أبو علي الكوفي - صدوق	تقريب التهذيب 2/6
154	العوام بن حوشب أو عيسى الواسطي (روى عن مجاهد) - ثقة ثبت	تقريب التهذيب 2/89
155	علي بن سعيد بن مسروق الكندي الكوفي - صدوق	تقريب التهذيب 2/37
156	علي بن بذيمة بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري - ثقة رمي بالتشيع	تقريب التهذيب 2/32
157	علي بن الحسن بن عبدويه أبو الحسن الخراز - ثقة	تاريخ بغداد 11/374
158	علي بن سعيد الكندي هو علي بن سعيد بن مسروق	تقريب التهذيب 2/37

	الكندي الكوفي - صدوق	
تقريب التهذيب 2/38	علي بن سهل الرملي هو علي بن سهل بن قادم الرملي - صدوق	159
	علي بن الحسن الأزدي - لم أجد له ترجمة	160
	عمرو بن مالك - لم أجد له ترجمة	161
تهذيب التهذيب 8/87	عمرو بن محمد العنقزي القرشي مولاهم - ثقة	162
تقريب التهذيب 2/76	عمرو بن عون بن أوسي الواسطي البصري - ثقة	163
تقريب التهذيب 2/75	عمرو بن علي بن بحر بن كنيز (بنون وزاي) أبو حفص الصيرفي البصري الغلاس - ثقة حافظ	164
تقريب التهذيب 2/71	عمرو بن أبي سلمة التنيسي (بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية) أبو حفص الدمشقي موسى بن هاشم - صدوق له أوهام	165
تقريب التهذيب 2/55	عمرو بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني أبو ذر الكوفي - ثقة رمي بالإرجاء	166
تقريب التهذيب 2/3	عتاب بن بشير الجزري أبو الحسن أو أبو سهل مولي بني أمية - صدوق يخطئ	167
تقريب التهذيب 2/47	عمار بن الحسن الهلالي أبو الحسن الرازي نزيل نساء - ثقة	168
تقريب التهذيب 2/60	عمر بن عبيد الطنافسي الكوفي - صدوق (روى عن منصور)	169
تقريب التهذيب 2/103	عيسى بن يونس السبيعي أخو إسرائيل كوفي - ثقة	170
تقريب التهذيب 2/99	عيسى بن عثمان بن عيسى النهشلي الكوفي - صدوق	171

2/102	تقريب التهذيب	عيسى الجرشي هو عيسى بن ميمون الجرشي بضم الجيم وفتح الراء ثم المكي أبو موسى يعرف بابن داية - ثقي	172
3/300	ميزان الاعتدال	عنيسة بن سعيد الكوفي ثم الرازي قاضي الري - ثقة	173
1/533	تقريب التهذيب	عبد الله بن أبي زياد القداح أبو الحصين المكي - ليس بالقوي	174
8/135	تهذيب التهذيب	عمران بن موسى بن حيان القزاز الليثي - ثقة مات بعد 240هـ	175
		علي بن هارون - لم أجد له ترجمة	176
		عمرو بن معروف - لم أجد له ترجمة	177
		عبد الله بن محمد القريني - لم أجد له ترجمة	178
		عبد الرحمن بن الأسود - لم أجد له ترجمة	179
		علي بن الهيثم - لم أجد له ترجمة	180
		علي بن عبد الأعلى المحاربي - لم أجد له ترجمة	181
		علي بن سهل بن موسى - لم أجد له ترجمة	182
		عمرو بن عبد المجيد - لم أجد له ترجمة	183
		حرف الغين	
		حرف الفاء	
2/113	تقريب التهذيب	فضيل بن عياض بن مسعود التيمي أبو علي الزاهد أصله خراسان سكن مكة - ثقة عابد إمام	184

2/113	تقريب التهذيب	الفضل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي - صدوق يهيم ورمي بالتشيع	185
3/342	ميزان الاعتدال	الفرات بن سليم - منكر الحديث جدا يأتي بما لا يشك أنه معمول	186
		حرف القاف	
2/22	تقريب التهذيب	قبيضة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي (بضم المهملة وتخفيف الواو والمد) أبو عامر الكوفي - صدوق ربما وهم	187
2/123	تقريب التهذيب	قتادة هو قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري - ثقة ثبت	188
2/126	تقريب التهذيب	قرعة (بزاي وفتحات) بن سويد بن حجير الباهلي - ضعيف	189
8/284	تهذيب التهذيب	القاسم بن سلام البغدادي أبو عبيد الفقيه صاحب التصانيف - ثقة مأمون	190
2/115	تقريب التهذيب	القاسم بن أبي بزة (بفتح الموحّد وتشديد الزاي) مولى بني مخزوم المكي القارئ - ثقة	191
2/121	تقريب التهذيب	القاسم بن نافع المدني السوارقي (ينسب إلى السوارقية قرية من قرى المدينة) - مستور	192
2/128	تقريب التهذيب	قيس بن سعد المكي أبو عبد الملك مولى نافع بن علقمة ويقال مولى أم علقمة - ثقة	193
2/128	تقريب التهذيب	قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي - صدوق تغير لما كبر أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به	194
		حرف الكاف	
2/134	تقريب التهذيب	كثير بن هشام الكلابي - نزيل بغداد - ثقة	195
		حرف اللام	
2/138	تقريب التهذيب	ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم أبوبكر الكوفي - صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك	196

	حرف الميم	
تقريب التهذيب 2/225	مالك بن سعيير ويقال أبو الأحوص الكوفي (غير أبو الأحوص عوف بن مالك وغير أبو الأحوص سلام بن سليم) لا بأس به عند أبي زرعة - صدوق	197
تقريب التهذيب 2/223	مالك بن إسماعيل النهوي أبو غسان الكوفي - ثقة متقن	198
تقريب التهذيب 1/228	المتنى بن الصباح اليماني الابناوي - ضعيف اختلط بآخره	199
تقريب التهذيب 2/229	مجالد بن سعيد بن عمير أبو عمرو الكوفي - ليس بالقوي وقد تغير بآخره	200
تقريب التهذيب 1/147	محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار - ثقة	201
تقريب التهذيب 2/208	محمد بن صعب بن صدقة القرقيساني - صدوق كثير الغلط	202
تقريب التهذيب 2/204	محمد بن المتنى عبيد العنزي أبو موسى البصري المعروف بالزمن - ثقة ثبت	203
تهذيب التهذيب 9/85	محمد بن جعفر الهذلي مولا هم أبو عبد الله البصري المعروف بغندر صاحب الكرايبس روى عن شعبة فأكثر وكان ريبه صدوق وفي حديث شعبة - ثقة	204
تهذيب التهذيب 9/64	محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار الحافظ العبدي أبو عبد الله الكوفي (روى عن سفيان وروى عنه موسى بن عبد الرحمن المسروقي) - ثقة	205
تقريب التهذيب 2/186	محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري واسم أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن ابن أبي عثمان - صدوق	206
لسان الميزان 6/22	مسلم الحرمي هو مسلم بن عبد الرحمن الحرمي - مترجم له في لسان الميزان باسم مسلم بن أبي مسلم - ثقة	207

	محمد بن حرب بن أوس الكوفي - ثقة	208
تهذيب التهذيب 9/95	محمد بن حرب أبو عبد الله الواسطي - ثقة	209
	محمد بن حرب الخولاني الأبرش - ثقة	210
تقريب التهذيب 2/189	محمد بن عبيد المحاربي هو محمد بن عبيد بن واقد المحاربي أبو جعفر أو أبو يعلى النحاس الكوفي - صدوق	211
تقريب التهذيب 2/144	محمد بن إسحق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي - صدوق يدلّس ورمي بالتشيع والقدر	212
تقريب التهذيب 2/204	محمد بن محبب أبو همام الدلال البصري - ثقة	213
تقريب التهذيب 2/206	محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الأصغر الكوفي (روى عن ليث عن مجاهد) - ضعيف متهم بالكذب	214
تقريب التهذيب 2/148	محمد بن بكر بن عثمان البرساني (بضم الموحدة) أبو عثمان البصري - صدوق يخطئ	215
تقريب التهذيب 2/170	محمد بن شريك المكي أبو عثمان - ثقة	216
تهذيب التهذيب 9/291	محمد بن عبيد بن أبي أمية أبو عبد الله الكوفي الأحذب - ثقة	217
تقريب التهذيب 2/167	محمد بن سنان القزاز هو محمد بن سنان بن يزيد القزاز - ضعيف	218
تقريب التهذيب 2/182	محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري - ثقة	219
تقريب التهذيب 2/233	محمود بن خدّاش الطالقاني - صدوق	220
تقريب التهذيب 2/193	محمد بن خدّاش - الأسدي أبو هاشم بن أبي خدّاش الموصلّي - ثقة عابد	221

222	محمد بن عبد الله المخرمي أبو جعفر البغدادي - ثقة حافظ	تقريب التهذيب 2/179
223	محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي الكوفي - صدوق	تقريب التهذيب 2/160
224	محمد بن شور الصنعاني - ثقة	تقريب التهذيب 2/149
225	محمد بن الفضل عن هشيم أما محمد بن الفضل بن عطية العبسي توفي 180هـ وهو ضعيف ورمي بالكذب	تقريب التهذيب 9/356
226	وأما محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري توفي 124هـ المعروف بعارم صاحب حماد بن زيد - ثقة ونرجح أنه محمد بن الفضل بن عطية لأن عارم مات 124هـ فلا يروي عن هشيم الذي ولد 104هـ	تقريب التهذيب 9/358
227	معاذ بن عقبة - لم أجد له ترجمة	
228	محمد بن عمارة الأسدي - لم أجد له ترجمة	
229	محمد بن عبد الله الهلالي - لم أجد له ترجمة	
230	منصور بن أبي نويرة - لم أجد له ترجمة	
231	مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري الكوفي - ثقة	تقريب التهذيب 2/239
232	مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي - صدوق له أوهام سيء الحفظ في روايته عن سفيان اضطراب	تهذيب التهذيب 10/291
233	مفضل بن مهلهل السعدي الكوفي - ثقة ثبت (روى عن منصور)	تهذيب التهذيب 10/247
234	مسلمة بن خلف هو مسلمة بن علي خلف أبو سعيد	تهذيب التهذيب 10/133

مجاهد بن جبر ومنهجه في 200 تفسير

	الدمشقي - ضعيف	
235	موسى بن عبد الرحمن المسروقي الكندي أبو عيسى الكوفي - ثقة	تقريب التهذيب 2/285
236	معلّى بن هلال بن سويد أبو عبد الله الطحان الكوفي - اتفق النفاق على تكذيبه	تقريب التهذيب 2/266
237	مطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي مولاهم - صدوق ربما وهم	تقريب التهذيب 2/254
238	موسى بن عبيد الرزدي المدني - ضعيف	تقريب التهذيب 2/286
239	منصور هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة الكوفي - ثقة ثبت. قال يحيى بن سعيد ما أحد أثبت عن مجاهد وإبراهيم من منصور ولا يروي إلا عن ثقة	تقريب التهذيب 2/277
240	معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن - ثبت ثقة	تقريب التهذيب 2/266
241	مسلم بن خالد الزنجي المخزومي مولاهم المكي المعروف بالزنجي - فقيه صدوق كثير الأوهام	تقريب التهذيب 2/245
242	مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هاشم الكوفي الأعمى - ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم	تقريب التهذيب 2/270
243	مطرف بن طريف الحارثي ويقال الجارفي أبو بكر الكوفي - ثقة	تهذيب التهذيب 10/156
244	مندل بن علي العنزي أبو عبد الله الكوفي ويقال اسمه عمرو ومندل لقب - ضعيف	تقريب التهذيب 2/274
245	موسى بن قيس الحضرمي أبو محمد الفراء الكوفي يلقب عصفور الجنة - صدوق رمي بالتشيع	تقريب التهذيب 2/287
246	معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري يلقب بالطفيل - ثقة	تقريب التهذيب 2/263
247	مطر عن مجاهد هو مطر بن قهمان الوراق -	تقريب التهذيب 2/252

	صدوق كثير الخطأ مات 125هـ	
248	مؤمل هو مؤمل بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة - صدوق سيء الحفظ	تقريب التهذيب 2/290
249	مسروق بن أبان الخطاب - لم أجد له ترجمة	
	حرف النون	
250	نصر بن عبد الرحمن الأزدي بن بكار الناجي ويقال الأزدي أبو سليمان ويقال أبو سعيد الكوفي الوشاء - ثقة	تهذيب التهذيب 10/382
251	نصر بن علي الكوفي - صوابه نصر بن عبد الرحمن الوشاء (أعلاه النصر بن عربي) الباهل مولاهم أبو روح ويقال أبو عمرو الحراني - لا بأس به	تهذيب التهذيب 10/385 تقريب التهذيب 2/302
	حرف الهاء	
252	هشام بن حسان الأزدي الفردوسي أبو عبد الله البصري - ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين. وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يدلس عنهما	تقريب التهذيب 2/318
253	هشيم بن بشير السلمي بن القاسم - ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي	تقريب التهذيب 2/320
254	هلال بن خباب العبدي أبو العلاء البصري - ثقة تغير بآخره	تهذيب التهذيب 11/69
255	هقل بن زياد السكسكي نزيل بيروت كاتب الأوزاعي - ثقة	تقريب التهذيب 2/321
256	الهيثم بن حبيب الصيرفي الكوفي - ثقة	تهذيب التهذيب 11/8
257	هارون بن منبه وعنه محمد بن حميد هو هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي أبو حمزة الرازي - ثقة ربما أخطأ	تهذيب التهذيب 11/13

تهذيب التهذيب 11/62	هناد بن السري بن الصعد التميمي أبو السري الكوفي - ثقة	258
تهذيب التهذيب 2/320	تهذيب التهذيب 2/317	259
	هناني بن سعيد النخعي - لم أجد له ترجمة	260
	حرف الواو	
تهذيب التهذيب 2/330	ورقاء هو ورقاء بن عمر اليشكري أبويشر الكوفي نزيل المدائن - صدوق وفي حديثه عن منصور لين	261
تهذيب التهذيب 2/331	وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي - ثقة حافظ عابد	262
تهذيب التهذيب 11/142	وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي أبو العباس النصري - الحافظ - ثقة	263
تهذيب التهذيب 1/134	الوليد بن مسلمة القرشي مولى بني أمية وقيل مولى بني العباس الدمشقي - ثقة	264
تهذيب التهذيب 2/328	واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأزدي أبو قاسم الكوفي - ثقة	265
	حرف الياء	
تهذيب التهذيب 2/343	يحيى بن أنيسة (مصغرا) أبو زيد الجزري - ضعيف	266
تهذيب التهذيب 2/348	يحيى بن سعيد الحطان بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري - ثقة متقن حافظ إمام	267
تهذيب التهذيب 2/350	يحيى بن عباد الضبيعي أبو عباد البصري - صدوق	268
تهذيب التهذيب 2/341	يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية - ثقة حافظ	269
تهذيب التهذيب 2/350	يحيى بن طلحة اليربوعي بن أبي كثير الكوفي - لين الحديث وضعفه النسائي	270

271	يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم - ثقة	تقريب التهذيب 2/359
272	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد الكوفي - ثقة	تقريب التهذيب 2/347
273	يحيى بن سليم الطائفي - صدوق سيء الحفظ	تقريب التهذيب 2/349
274	يحيى بن إبراهيم المسعودي أبو عبيدة - صدوق	تقريب التهذيب 2/341
275	يحيى بن عيسى التميمي النهشلي الفاخوري الكوفي - صدوق يخطئ ورمي بالتشيع	تقريب التهذيب 2/355
276	يحيى بن حسان بن حيان التنيسي البكري البصري - ثقة	تهذيب التهذيب 2/173
277	يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم - ثقة متقن (روى عن قزعة)	تقريب التهذيب 2/372
278	يحيى بن أبي إسحق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي - صدوق يهمل قليلا	تقريب التهذيب 2/384
279	يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة أبو موسى الصدفي المصري - ثقة	تقريب التهذيب 2/385
280	يزيد عن سفيان هو إما يزيد بن زريع العيشي - ثقة، وإما يزيد بن هارون بن وادي السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي - ثقة حافظ	تهذيب التهذيب 11/248 تهذيب التهذيب 11/321
281	يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافي - ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين	تقريب التهذيب 2/378
282	يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولاهم وهو الدروقي الحافظ البغدادي - ثقة	تقريب التهذيب 2/374
283	يحيى بن أسلم - لم أجد له ترجمة	
284	يحيى بن زياد الفراء - لم أجد له ترجمة	
285	يحيى بن إبراهيم المسعودي - لم أجد له ترجمة	

	الألقاب:	
1/493	تقريب التهذيب	286
		الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه - ثقة جليل
1/352	تقريب التهذيب	287
		الحماني هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين (بفتح الموحدة وسكون المعجمة) الكوفي الحافظ الأشجعي انظر عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي. الأشيب انظر الحسن بن موسى الأشيب الذي روى عنه الحارث بن محمد الأعمش انظر سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي
		الكنى:
1/176	تقريب التهذيب	288
		أبو أحمد الزبيري هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي - ثقة ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري
1/455	تقريب التهذيب	289
		أبو إسحق الكوفي هو عبد الله بن ميسرة الحاثي الكوفي ضعيف (روى عن مجاهد)
1/195	تقريب التهذيب	290
		أبو أسامة هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم - ثقة ثبت ربما دلس
4/248	تهذيب التهذيب	291
		أبو الأحوص هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو أحوص الكوفي الحافظ (روى عن حصين) - ثقة متقن
1/273	تقريب التهذيب	292
		أبو حسين العكلي هو زيد بن الحباب (بضم المهملة) أبو الحسن العكلي - صدوق يخطئ في حديث الثوري
2/360	تقريب التهذيب	293
		أبو المحياة هو يحيى بن يعلى التيمي أبو المحياة الكوفي - ثقة

294	أبو بكر النهشري هو عبد الله بن الخطاب - صدوق رمي بالإرجاء	تقريب التهذيب 2/401
295	أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي (بفتح النون) أبو حذيفة البصري - صدوق سيء الحفظ يصحف	تقريب التهذيب 2/288
296	أبو إسحق الفزاري هو إبراهيم بن محمد الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري - ثقة حافظ	تقريب التهذيب 1/41
297	أبو الخليل صالح بن أبي مريم الضبعي مولا لهم أبو الخليل البصري - ثقة (روى عن مجاهد)	تهذيب التهذيب 4/353
298	أبو تميلة (بضم التاء المثناة وفتح الميم) هو يحيى بن واضح الأنصاري المرزوي الحافظ من شيوخ أحمد - ثقة	ميزان الاعتدال 3/305
299	أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان الأزدي الكوفي - صدوق يخطئ	تقريب التهذيب 1/323
300	أبو جعفر الرازي هو الرازي التميمي مولا لهم مشهور بكنيته اسمه عيسى بن أبي عيسى بن عبد الله بن ماهان - صدوق سيء الحفظ خصوصا عن مغيرة	تقريب التهذيب 2/416
301	أبو حصين (بفتح الحاء وكسر الصاد) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي - ثقة ثبت ربما دلس	تقريب التهذيب 2/56
302	أبو داؤود الحفري هو عمرو بن سعد بن عبيد أبو داؤد الحفري (بفتح المهملة والفاء) نسبة إلى موضع بالكوفة - ثقة عابد	تقريب التهذيب 2/56
303	أبو خالد القرشي (عن إسرائيل وعن سفيان) هو عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص - متروك وكذبه ابن معين وغيره	تقريب التهذيب 1/508
304	أبو داؤود الطيالسي - أبو داؤود عن ورقاء هو سليمان بن داؤود الجارود أبو داؤود الطيالسي البصري - ثقة	تهذيب التهذيب 4/161

305	أبو زهير هو العلاء بن عبد الله الأزدي أبو زهير الكوفي - ثقة	تقريب التهذيب 2/92
306	أبو السائب سلم بن جنادة هو سلم بن جنادة بن سلم السوائي أبو السائب الكوفي - ثقة ربما خالف	تقريب التهذيب 1/313
307	أبو سعد المدني هو شرحبيل بن سعد مولى الأنصار - صدوق اختلط بآخره	تقريب التهذيب 1/348
308	أبو سعيد المؤدب هو محمد بن مسلم بن أبي وضاح القضاعي الجزري - صدوق يهملهم	تقريب التهذيب 2/208
309	أبو سنان هو سعيد بن سنان البرجمي أبو سنان الكوفي - صدوق له أوهام	تقريب التهذيب 1/298
310	أبو عاصم الضبان بن مخلد بن مسلم الشيباني البصري - ثقة ثبت	تقريب التهذيب 1/373
311	أبو عوانة هو الواضح بن عبد الله المشكري الواسطي أبو عوانة - ثقة ثبت	تقريب التهذيب 2/331
312	أبو غسان هو مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي - ثقة متقن	تهذيب التهذيب 10/4
313	أبو معاوية الضرير هو محمد بن حازم أبو معاوية الضرير الكوفي أحفظ الناس لحديث الأعمش - قد يهمل في حديث غيره	تقريب التهذيب 2/157
314	أبو قتيبة هو مسلم بن قتيبة الشعيري أبو قتيبة الخراساني صدوق وذكره بن حبان في الثقات	تهذيب التهذيب 4/117
315	أبو كريب هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي - ثقة حافظ	تقريب التهذيب 2/197
316	أبو نعيم هو الفضل بن دكين وهو لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي مولى آل طلحة - حجة ثبت	تهذيب التهذيب 8/243
317	أبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير الكوفي القاضي بالمداين ليس بالقوي قال البخاري رأيتهم مجتمعين على ضعفه	تقريب التهذيب 2/219

318	أبو هشام إسماعيل بن كثير الحجازي أبو هاشم المكي - ثقة (روى عن مجاهد)	تهذيب التهذيب 1/284
319	أبو يحيى الققات الكوفي اسمه زادن وقيل دينار - لين الحديث	تقريب التهذيب 2/489
320	أبو يزيد الكوفي هو ورقاء بن إياس الأسدي الوالبي ويقا الجنبي (روي عن مجاهد) - لين الحديث	تقريب التهذيب 2/321
321	ابن أبي بكير الكرمانى هو يحيى بن أبي بكير الكوفي الأصل نزيل بغداد - ثقة	تقريب التهذيب 2/344
322	ابن أبي ليلى هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي - ثقة	تقريب التهذيب 1/496
323	ابن أبي نجيح هو عبد الله بن يسار - ثقة وقال المدني كان يرى الاعتزال	ميزان الاعتدال 2/515
324	ابن أبي جعفر هو عبد الله بن أبي جعفر الرازي - صدوق يخطئ	تقريب التهذيب 1/407
325	ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم ابن أبي عدي وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري - ثقة	تقريب التهذيب 2/141
326	ابن أبي زائدة هو زكريا بن أبي زائدة خالد ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوداعي أبو يحيى الكوفي - ثقة وكان يدلس وسماعه من أبي إسحق بآخره	تقريب التهذيب 1/261
327	ابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولا هم المكي - ثقة وكان يدلس ويرسل	تقريب التهذيب 1/520
328	ابن حميد الرازي - حافظ ضعيف وثقة جماعة والأولى تركه. بن معين حسن الرأي فيه	2/156
329	ابن إدريس هو عبد الله بن إدريس الأودي أبو محمد الكوفي - ثقة فقيه عابد	تقريب التهذيب 1/401
330	ابن البرقي هو أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي اشتهر بهذا الاسم منسوبا إلى جدة وكذلك أخوه محمد - حافظ	تذكرة الحفاظ 2/135

331	ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة - ثقة ثبت فقيه	تقريب التهذيب 1/445
332	ابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي - صدوق عارف رمي بالتشيع	تقريب التهذيب 2/201
333	ابن طاوس هو عبد الله بن طاوس بن كيسان أبو محمد - ثقة فاضل عابد	تقريب التهذيب 1/424
334	ابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي - صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها	تقريب التهذيب 1/444
335	ابن عطية هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن عليّة بضم العين - ثقة حافظ	تقريب التهذيب 1/66
336	ابن مهدي هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري - ثقة ثبت	تقريب التهذيب 1/499
337	ابن نمير هو عبد الله بن نمير الهمداني أبو هاشم الكوفي - ثقة	تقريب التهذيب 1/457
338	ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري - فقيه ثقة حافظ عابد	تقريب التهذيب 1/460
339	ابن يمان هو يحيى بن يمان العجلي الكوفي - صدوق عابد يخطئ كثيرا وقد تغير - من شيوخ الإمام أحمد	تقريب التهذيب 2/361

أسانيد ابن جرير في رواياته عن مجاهد في تفسير القرآن

الرقم	مرات دوران السند	السند	حالة السند
1	612	حدثني المثنى بن إبراهيم الأملّي قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن	صحيح

مجاهد بن جبر ومنهجه في 209 تفسير

	مجاهد		
صحيح	حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن ليث عن مجاهد	3	2
صحيح	حدثني المثنى حدثنا سويد عن ابن المبارك عن ابن جريح قراءة عن مجاهد	2	3
نجهل حال بكر بن شورب	حدثني المثنى حدثنا إسحق بن الحجاج قال حدثني بكر بن شورب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	2	4
صحيح	حدثني المثنى حدثنا إسحق ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	2	5
صحيح	حدثني المثنى ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر بن سليمان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	2	6
صحيح	حدثني المثنى حدثنا إسحق بن الحجاج عن يحيى بن آدم عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	7
ضعيف لأن سفيان عن مجاهد منقطع	حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن مجاهد	1	8
صحيح	حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرازق عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	9
ضعيف، سفيان عن مجاهد منقطع	حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن مجاهد	1	10
ضعيف يضعف عبد الوهاب	حدثني المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا معمر قال سمعت عبد الوهاب بن مجاهد يحدث عن أبيه	1	11

12	1	حدثني المثنى قال حدثني إسحق قال حدثنا أبو داؤود الحفري عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
13	1	حدثني المثنى ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن عمرو عن مجاهد	صحيح عمرو بن زر
14	1	حدثني المثنى ثنا إسحق عن محمد بن حرب ثنا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن مجاهد	صحيح
15	1	حدثني المثنى ثنا إسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
16	1	حدثني المثنى ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن من ذكره عن ابن أبي جريح عن مجاهد	ضعيف لإبهام الرجل الذي ذكره ابن المبارك
17	3	حدثني المثنى ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن شبل عن ابن نجيح عن مجاهد	صحيح
18	1	حدثني المثنى ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن الحجاج عن القاسم بن نافع عن مجاهد	ضعيف لأن القاسم مستور لم يوثق
19	1	حدثني المثنى ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أبي البشر ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
20	4	حدثني المثنى ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن أيث عن مجاهد	صحيح
21	1	حدثني المثنى قال ثنا الحماني قال ثنا شريك عن سالم عن مجاهد	صحيح
22	1	حدثني المثنى ثنا سويد ابن المبارك عن عثمان ابن الأسود عن مجاهد	صحيح
23	1	حدثني المثنى ثنا سويد ابن المبارك عن عثمان	صحيح

	ابن الأسود عن مجاهد		
صحيح	حدثني المثنى ثنا إسحق ثنا عبد الرزاق عن ابن جريح عن مجاهد	1	24
صحيح	حدثني المثنى حدثنا أبو غسان قال أنبأنا أبو زهير عن خصيف عن مجاهد	1	25
ضعيف لإبهام من حدثوا عن ابن أبي نجيح	حدثني المثنى ثنا هشام ثنا الوليد بن مسلم ثنى غير واحد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	26
صحيح	حدثني المثنى ثنا إسحق عن هشام عن مسلم بن خالد ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	27
ضعيف للانقطاع	حدثني المثنى ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا سفیان عن مجاهد	4	28
صحيح	حدثني المثنى الحجاج ثنا حماد عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد	1	29
صحيح	حدثني المثنى أخبرنا إسحق ثنا وكيع عن سفیان عن منصور عن مجاهد	1	30
ضعيف لضعف أبي إسحق الكوفي	حدثني المثنى ثنا عمرو بن عون أخبرنا هشيم عن أبي إسحق الكوفي عن مجاهد	1	31
صحيح	حدثني المثنى ثنا عمر بن عون أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد	1	32
صحيح	حدثني المثنى ثنا إسحق ثنا الحسن ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد	1	33
صحيح	حدثني المثنى ثنا علي بن الهيثم ثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريح عن مجاهد		34
صحيح	حدثني المثنى ثنا سويد أخبرنا ابن المبارك عن	1	35

	شريك عن ليث عن مجاهد		
صحيح	حدثني المثنى ثنا الحماني ثنا شريك عن خصيف عن مجاهد	1	36
صحيح	حدثني المثنى ثنا إسحق ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريح عن مجاهد	1	37
ضعيف أبو بشر ورقاء عن مجاهد منقطع	حدثني المثنى ثنا عمرو بن عون والحجاج بن المنهال ثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد	1	38
صحيح	حدثني المثنى ثنا الحجاج بن المنهال ثنا حماد عن أيوب عن مجاهد	2	39
صحيح	حدثني المثنى ثنا الحماني ثنا شريك عن ليث عن مجاهد	2	40
صحيح	حدثني المثنى ثنا إسحق ثنا خالد بن عبد الرحمن عن عمر بن ذر عن مجاهد	1	41
ضعيف أبو يزيد وهو الكوفي لين الحديث	حدثني المثنى ثنا أبو دكين ثنا سفيان عن أبي يزيد عن مجاهد	1	42
صحيح	حدثني المثنى ثنا الحماني ثنا حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد	1	43
ضعيف ابن المبارك عن مجاهد منقطع	حدثني المثنى ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك قراءة عن مجاهد	1	44
صحيح	حدثني المثنى ثنا أبو نعيم ثنى سفيان عن مجاهد	2	45
صحيح	حدثني المثنى ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد	4	46
ضعيف ورقاء عن مجاهد منقطع	حدثني المثنى ثنا الحجاج بن المنهال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد	1	47

48	1	حدثني المثنى ثنا الحجاج بن المنهال عن حماد عن الحجاج عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد	صحيح
49	1	حدثني المثنى ثنا أبو نعيم ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه عن مجاهد	ضعيف بتضعيف إسماعيل
50	104	حدثني المثنى ثنا إسحاق ثنا عبد اله بن جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
51	1	حدثني المثنى ثنا عبد الله بن رجاء البصري ثنا زائدة عن منصور عن مجاهد	صحيح
52	1	حدثني المثنى ثنا الحمانى ثنا شريك عن منصور عن مجاهد	صحيح
53	1	حدثني المثنى ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد	صحيح
54	1	حدثني المثنى ثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن إدريس عن ليث عن مجاهد	صحيح
55	1	حدثني المثنى ثنا بكر بن شروذ عن مجاهد بن شروذ	ضعيف لضعف بكر بن شروذ
56	1	حدثني المثنى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد	صحيح
57	4	حدثني المثنى ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريح عن الأعرج عن مجاهد	صحيح
58	703	حدثني محمد بن عمرو بن العباس الباهلي قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد قال حدثنا عيسى بن ميمون المكي قال حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
59	5	حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا	صحيح

	عيسى عن ابن أبي نجيح عن قيس بن سعد أو عيسى عن قيس (شك أبو عاصم) عن مجاهد		
صحيح	حدثني محمد بن عمرو بن العباس الباهلي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شبل عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	60
صحيح الحسين ضعيف لكن صدقه أبو حاتم	حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داؤود قال حدثني حجاج قال حدثنا ابن جريح قال قال مجاهد	557	61
صحيح	حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريح قال حدثني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول	11	62
صحيح	حدثنا القاسم بن الحسن ثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريح قال الأعرج قال مجاهد	3	63
صحيح	حدثنا القاسم بن الحسن ثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني إبراهيم عن ابن أبي بكر عن مجاهد	1	64
صحيح وإبراهيم هو ابن مهاجر	حدثنا القاسم بن الحسين ثنا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريح قال أخبرني إبراهيم عن مجاهد	1	65
صحيح	حدثنا القاسم بن الحسن ثنا الحسين قال حدثني حفص بن غياث عن الحجاج عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد	1	66
صحيح	حدثنا القاسم بن الحسن ثنا أبو حذيفة قال ثنا ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	67

صحيح، الحسين ضعيف لكن صدقه أبو حاتم	حدثنا القاسم بن الحسن ثنا الحسين عن هشيم ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد	1	68
صحيح	حدثنا القاسم بن الحسن ثنا الحسين ثنا حجاج عن ابن جريح سمعت عبد الكريم يقول سمعت مجاهدا	1	69
ضعيف يضعف جابر	حدثنا القاسم بن الحسن ثنا الحسين ثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن مجاهد	2	70
صحيح	حدثنا القاسم بن الحسن ثنا الحسين ثنا حجاج عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد	1	71
صحيح الحسن ضعيف لكنه صدقه أبو حاتم	حدثنا القاسم بن الحسن ثنا الحسين ثنا هشيم أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد	1	72
صحيح	حدثنا القاسم بن الحسن ثنا الحسين ثنا عيسى بن يونس عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد	1	73
صحيح	حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن (ابن مهدي) ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	18	74
صحيح	حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن مهدي ومؤمل قالوا ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	4	75
صحيح	حدثنا محمد بن بشار ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	16	76
صحيح	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد	2	77
صحيح	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد	4	78

79	4	حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عاصم ثنا سفیان عن منصور عن مجاهد	صحيح
80	2	حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى القطان عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
81	1	حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر
82	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الحجاج بن ارطأة عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد	صحيح
83	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن مهدي قال ثنا سفيان عن السدي عن مجاهد	صحيح ورمي السدي بالتشيع
84	5	حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن مهدي ومؤمل قالوا حدثنا سفيان عن ابن أبي جريح عن مجاهد	صحيح
85	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا مؤمل ثنا سفيان عن عبيد عن مجاهد	صحيح، وعبيد هو عبيد المكتب
86	2	حدثنا محمد بن بشار ثنا مؤمل ثنا سفيان عن حصين عن مجاهد	صحيح
87	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا إسماعيل بن عليّة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
88	5	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد	صحيح
89	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا مؤمل ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
90	1	حدثنا محمد بشار ثنا عبد الرحمن ثنا ابن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح

91	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا مؤمل ثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد	صحيح، أبو هاشم هو إسماعيل بن كثير
92	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد	صحيح
93	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جابر قال سمعت مجاهدا	ضعيف بضعف جابر
94	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الملك بن أبجر عن طلحة عن مجاهد	صحيح
95	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى (بن سعيد) عن سفيان بن عبد الملك بن أبجر عن طلحة عن مجاهد	صحيح
96	6	حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد	صحيح
97	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن محبوب ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
98	3	حدثنا محمد بن بشار ثنا مؤمل ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد	صحيح
99	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد	صحيح
100	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن ابن أبي جريح عن مجاهد	صحيح
101	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا مؤمل ثنا سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد	صحيح
102	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى عن عثمان بن الأسود عن مجاهد	صحيح

103	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عاصم ثنا سفیان عن ليث عن مجاهد	صحيح
104	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا مؤمل ثنا سفیان عن حصين عن مجاهد	صحيح
105	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو داؤود ثنا ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد	صحيح
106	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن عن عثمان بن الأسود عن مجاهد	صحيح
107	4	حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو أحمد ثنا سفیان عن منصور عن مجاهد	صحيح
108	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفیان عن أبي هاشم عن مجاهد	صحيح
109	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عاصم قال ثنا سفیان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد	صحيح
110	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا مؤمل ثنا سفیان عن الأعمش عن مجاهد	صحيح
111	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا إسرائيل عن منصور عن مجاهد	صحيح
112	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو أحمد ثنا سفیان عن الأعمش عن مجاهد	صحيح
113	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن محبوب ثنا سفیان عن ليث عن مجاهد	صحيح
114	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد عن سيف بن سليمان عن مجاهد	صحيح
115	1	حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن مهدي قال ثنا	صحيح

	سفيان عن ليث عن مجاهد		
صحيح	حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عاصم ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد	4	116
صحيح	حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	2	117
صحيح	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن قال ثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد	1	118
صحيح	حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد	3	119
ضعيف للانقطاع أبو بشر ورقاء عن مجاهد منقطع	حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد	3	120
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق الأهوازي قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد	2	121
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	4	122
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان وقيس جميعا عن خصيف عن مجاهد	1	123
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ابن جريح عن مجاهد	2	124
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا شريك عن ليث عن مجاهد	3	125
ضعف للإبهام	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن رجل عن مجاهد	1	126
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد	2	127

128	2	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد	صحيح
129	4	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد عن سفيان عن ليث عن مجاهد	صحيح
130	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن مجاهد	صحيح
131	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد عن شريك عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر
132	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد عن سفيان عن عبد العزيز بن العلاء	نجهل حال عبد العزيز
133	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثناء إسرائيل عن سالم عن مجاهد	صحيح
134	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثناء إسرائيل عن ثوير قال قال مجاهد	ضعيف لضعف ثوير
135	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا الحسن بن صالح عن ليث عن مجاهد	صحيح
136	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثناء إسحق عن يحيى بن طلحة قال سألت مجاهدا	ضعيف بضعف يحيى بن طلحة
137	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثناء إسرائيل عن ثور عن مجاهد	صحيح
138	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثناء إسرائيل عن يحيى عن مجاهد	ضعيف بضعف يحيى بن طلحة
139	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد عن سفيان عن ابن جريح عن مجاهد	صحيح
140	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد	صحيح
141	1	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا عبثر عن حصين عن مجاهد	صحيح

	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا عباد بن العوام عن حجاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد		142
ضعيف لضعف يحيى	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثناء إسرائيل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد	2	143
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا شريك عن خصيف عن مجاهد	1	144
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن عثمان الأسود عن مجاهد	1	145
ضعيف للإبهام	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن بعض أصحابه عن مجاهد	1	146
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مجاهد	1	147
ضعيف لضعف مندل	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا مندل عن ليث عن مجاهد	1	148
ضعيف لضعف عبد الوهاب	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا عبد الوهاب عن مجاهد	2	149
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا ابن عيينة عن ابن جريح عن مجاهد	1	150
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا أبو بكر النهشلي عن حماد عن مجاهد	1	151
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد	1	152
صحيح	حدثنا أحمد بن إسحق ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	153
صحيح	حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	8	154
صحيح	حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	11	155

156	1	حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه والثوري عن علي بن بزيمة عن مجاهد	صحيح
157	4	حدثنا الحسن بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق عن سفیان عن ليث عن مجاهد	صحيح
158	2	حدثنا الحسن بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن ابن نجيح عن مجاهد	صحيح
159	1	حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا هشام بن حسان قال أخبرني حميد عن مجاهد	صحيح
160	4	حدثنا الحسن أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد	صحيح
161	1	حدثنا الحسن بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ليث عن مجاهد	صحيح
162	1	حدثنا الحسن بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق قال قال ابن جريح قال مجاهد	صحيح
163	2	حدثنا الحسن بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال مجاهد	صحيح
164	1	حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا المثني بن الصباح عن مجاهد	ضعيف لضعف المثني
165	1	حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد	صحيح
166	1	حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
167	1	حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن عيينة عن عيسى عن ميمونة عن مجاهد	صحيح
168	36	حدثنا (محمد) بن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم عن	صحيح، ابن حميد ضعيف لكن وثقه

جماعة	بن أبي بزة عن مجاهد		
صحيح	حدثنا (محمد) بن حميد ثنا حكام عن عمرو (بن قيس) عن منصور عن مجاهد	12	169
صحيح	حدثنا (محمد) بن حميد ثنا هارون عن عنبسة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	2	170
صحيح	حدثنا (محمد) بن حميد ثنا حكام عن عنبسة عن سالم عن مجاهد	1	171
صحيح	حدثنا (محمد) بن حميد ثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	5	172
صحيح	حدثنا (محمد) بن حميد ثنا جرير عن ليث عن مجاهد	11	173
صحيح	حدثنا (محمد) بن حميد ثنا حكام عن عمرو عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد	2	174
صحيح	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد	7	175
صحيح	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا جرير عن منصور عن الحكم عن مجاهد	1	176
صحيح	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا جرير عن منصور عن عبده بن لبابة عن مجاهد	1	177
صحيح	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا سلمة عن ابن إسحق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	178
صحيح	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا جرير عن منصور عن مجاهد	27	179
ضعيف بضعف جابر	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا حكام عن عنبسة عن جابر	1	180
ضعيف بضعف الحسن	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن الحسن ابن دينار عن ليث بن سليم عن مجاهد	1	181

182	1	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا مطر عن مجاهد	صحيح
183	2	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا ابن المبارك عن ابن أبي جريح قراءة عن مجاهد	صحيح
184	1	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح ثنا أبو حمزة عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر
185	2	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد	نجهل حال عمرو بن معروف
186	1	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبي ليلى عن عبد الكريم عن مجاهد	صحيح
187	15	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
188	1	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن ابجر عن رجل عن مجاهد	ضعيف للإبهام
189	5	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر
190	1	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد	صحيح
191	1	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد	صحيح
192	1	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه	ضعيف بضعف عبد الوهاب
193	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد عن مجاهد	ضعيف بضعف عبيد الله
194	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد	صحيح
195	7	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد	ضعيف للانقطاع

196	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن مسلم عن مجاهد	صحيح
197	2	حدثنا (محمد) ابن حميد قال ثنا عثمان الأسود عن مجاهد	صحيح
198	3	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد	صحيح
199	28	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد	صحيح
200	4	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد	صحيح
201	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن أبي جعفر عن ليث عن مجاهد	صحيح
202	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن ابن أبي سنان عن ليث عن مجاهد	صحيح
203	4	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا سفيان عن الحصين عن مجاهد	صحيح
204	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا الحسين عن منصور عن مجاهد	صحيح
205	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل البصرة عن مجاهد	ضعيف للإبهام
206	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن أبي جعفر عن مطرف الحارثي عن مجاهد	صحيح
207	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد	صحيح
208	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد	صحيح
209	1	حدثنا (محمد) ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن مجاهد	صحيح

210	1	حدثنا (محمد) ثنا جرير عن عبد الملك بن قيس عن مجاهد	صحيح
211	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا ابن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
212	1	حدثنا (محمد) ابن حميد ثنا يحيى بن واضح قال ثنا يونس بن أبي إسحاق قال سمعت مجاهدا	صحيح
213	6	حدثنا سفيان قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مجاهد	ضعيف لإبهام الرجل الذي روى عن مجاهد
214	9	حدثنا سفيان قال حدثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح، انظر ترجمة سفيان بن وكيع
215	3	حدثنا سفيان قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن خصيف عن مجاهد	ضعيف لإبهام الرجل الذي روى عن خصيف
216	2	حدثنا سفيان قال حدثنا أبي عن النضر بن عري عن مجاهد	صحيح انظر ترجمة سفيان
217	1	حدثنا سفيان قال حدثنا أبي عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
218	1	حدثنا سفيان قال ثنا جرير عن منصور عن الحكم عن مجاهد	صحيح
219	5	حدثنا سفيان قال ثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد	صحيح
220	3	حدثنا سفيان قال ثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر
221	1	حدثنا سفيان قال ثنا أبي عن عثمان بن الأسود عن مجاهد	صحيح
222	1	حدثنا سفيان قال ثنا أبي عن موسى بن قيس الحضرمي عن مجاهد	صحيح

223	1	حدثنا سفيان ثنا حميد بن عبد الرحمن عن زهير عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر
224	1	حدثنا سفيان ثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن مسلم عن مجاهد	صحيح
225	1	حدثنا سفيان ثنا ابن نمير عن الثوري عن مجالد عن أبي هاشم عن مجاهد	صحيح
226	1	حدثنا سفيان ثنا عمرو بن محمد العنقري عن شريك عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر
227	1	حدثنا سفيان ثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن منصور عن مجاهد	صحيح
228	2	حدثنا سفيان ثنا ابن علي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
229	2	حدثنا سفيان قال ثنا ابن علي عن ليث عن مجاهد	صحيح
230	1	حدثنا سفيان قال ثنا يزيد بن هارون عن قزعة بن سويد عن سيف بن سليمان عن مجاهد	ضعيف بضعف قزعة
231	1	حدثنا سفيان قال ثنا أبي عن سفيان عن عبد الملك عن ابن أبي سليمان عن قيس عن مجاهد	صحيح
232	7	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا محمد بن بكر عن ابن جريح قال بلغني عن مجاهد	ضعيف لإبهام من أبلغ ابن جريح
233	6	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد	صحيح
234	2	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد	صحيح
235	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو أسامة عن مفضل عن منصور عن مجاهد	صحيح
236	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا ابن نمير وابن إدريس عن الحسن بن عمرو عن الحكم عن مجاهد	صحيح

237	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريح قال بلغني عن مجاهد	ضعيف لإبهام من أبلغ ابن جريح
238	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن سفيان عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر
239	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا يحيى بن أبي زائدة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
240	2	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا هاني بن سعيد النخعي عن الحجاج عن القاسم ابن أبي بزة عن مجاهد	نجهل حال هاني
241	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن سفيان عن مجاهد	ضعيف للانقطاع
242	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه عن مجاهد	ضعيف بضعف إسماعيل
243	2	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو نعيم عن سفيان عن عيسى بن ميمون عن رجل عن مجاهد	ضعيف لإبهام الراوي عن مجاهد
244	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا هاني بن سعيد حجاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	نجهل حال هاني
245	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا يحيى بن أسلم عن إسماعيل بن كثير عن مجاهد	صحيح، وإسماعيل بن كثير هو أبو هاشم
246	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا ابن فضيل عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد	صحيح
247	30	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
248	2	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن أبيه عن خصيف عن مجاهد	صحيح
249	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا غندر عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد	ضعيف ورقاء عن مجاهد منقطع

250	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد	صحيح
251	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن سفيان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد	صحيح
252	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا عبيد الله عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح، عبيد الله بن موسى
253	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد	صحيح
254	4	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد	صحيح
255	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا ابن مهدي عن حماد بن زيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
256	2	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا مالك بن إسماعيل عن حماد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
257	2	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن ليث عن مجاهد	صحيح
258	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو عاصم عن زكريا بن إسحق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
259	5	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
260	3	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
261	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا روح بن عبادة عن ابن جريح عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
262	3	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد	صحيح
263	1	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا مطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد	صحيح

صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو خالد الأحمر عن أبيه عن ليث عن مجاهد	1	264
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن أبيه عن ليث عن مجاهد	2	265
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا يحيى بن يمان عن ابن جريح عن مجاهد	1	266
صحيح، عيسى الجرشى هو عيسى بن ميمون	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن سفيان عن عيسى الجرشى عن مجاهد	1	267
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو خالد الأحمر عن عثمان بن الأسود عن مجاهد	2	268
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن يونس بن أبي إسحق عن مجاهد	2	269
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	270
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا منصور عن مجاهد	7	271
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن سفيان عن حصين عن مجاهد	1	272
ضعيف لإبهام الرجل الذي روى عن مجاهد	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا ابن إدريس عن ابن جريح عن رجل عن مجاهد	1	273
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	4	274
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو داؤود عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	275
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا جرير عن ليث عن مجاهد	4	276
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن جريح عن مجاهد	1	277

صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو الحسن العكبي عن عبد الوراث عن حميد عن مجاهد	1	278
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن خصيف عن مجاهد	1	279
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد	1	280
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع عن أبي العلاء بن عبد الكريم قال سمعت مجاهدا يقول	1	281
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد	1	282
ضعيف بضعف يحيى	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا عبيد الله عن موسى عن إسرائيل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد	4	283
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد	1	284
ضعيف لأن إبراهيم مستور	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد	1	285
	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد	2	286
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو أسامة عن إدريس الأودي عن الحكم عن مجاهد	1	287
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا إسحق بن سليمان الرازي عن أبي سنان عن ليث عن مجاهد	2	288
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد	1	289
ضعيف بضعف جابر	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا جعفر بن عون عن سفيان عن جابر عن مجاهد	1	290
صحيح	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد	1	291

292	2	حدثنا (سفيان) ابن وكيع ثنا أبي عن شريك عن خصيف عن مجاهد	صحيح
293	11	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن عليّة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
294	9	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن عليّة عن ليث عن مجاهد	صحيح
295	1	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا عمرو بن زر قال سمعت مجاهدا يحدث	صحيح
296	1	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرني حجاج عن من حدثه عن مجاهد	ضعيف لإبهام من حدث عن مجاهد
297	2	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد	صحيح
298	3	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا ليث عن مجاهد	صحيح
299	5	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد	ضعيف وبقاء عن مجاهد منقطع
300	4	حدثني يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن عليّة عن ابن جريح قال قال مجاهد	
301	2	حدثني يعقوب بن إبراهيم ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك عن من حدثه عن مجاهد	ضعيف لإبهام من حدث عن مجاهد
302	1	حدثني يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن عليّة قال أخبرني أبي جريح ثنا عبد الله بن سلم عن مجاهد	صحيح
303	1	حدثني يعقوب بن إبراهيم ثنا هشيم ثنا حجاج عن مجاهد	صحيح
304	2	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم حصين عن مجاهد	صحيح
305	1	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم أخبرنا جويبر عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد	ضعيف بضعف جويبر

306	2	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال قال مغيرة قال مجاهد	صحيح
307	1	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم أخبرنا العوام عن مجاهد	صحيح
308	1	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم ثنا يونس عن مجاهد	صحيح
309	1	حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا معتمر عن ليث عن مجاهد	صحيح
310	3	حدثنا أبو كريب (محمد بن العلاء) قال حدثنا وكيع عن سفیان عن رجل عن مجاهد	ضعيف لإبهام من روى عن مجاهد
311	1	حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفیان عن علي بن بذيمة عن مجاهد	صحيح
312	2	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن النضر ابن عربي عن مجاهد	صحيح
313	12	حدثنا أبو كريب ثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا عن مجاهد	صحيح
314	4	حدثنا أبو كريب ثنا ابن أبي زائدة عن ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد	صحيح
315	1	حدثنا أبو كريب ثنا ابن أبي زائدة عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد	صحيح
316	1	حدثنا أبو كريب قال ثنا عثام قال ثنا النضر بن عربي عن مجاهد	صحيح
317	1	حدثنا أبو كريب ثنا المحاربي ثنا محمد بن إسحق عن أبان بن صالح عن مجاهد	صحيح
318	1	حدثنا أبو كريب ثنا ابن إدريس قال سمعت مطرفا عن الحكم عن مجاهد	صحيح
319	3	حدثنا أبو كريب ثنا يحيى بن يمان عن سفیان عن منصور عن مجاهد	صحيح

320	2	حدثنا أبو كريب ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر
321	2	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع بن سفيان عن ابن جريح عن مجاهد	صحيح
322	1	حدثنا أبو كريب ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
323	2	حدثنا أبو كريب ثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد	صحيح
324	3	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد	ضعيف
325	11	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد	صحيح
326	1	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن محمد بن شريك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
327	1	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه عن مجاهد	ضعيف بضعف إسماعيل بن إبراهيم
328	1	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن موسى بن عبيد عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه عن مجاهد	ضعيف بضعف موسى وإسماعيل
329	2	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد	صحيح
330	10	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
331	1	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن ثنا وكيع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
332	8	حدثنا أبو كريب ثنا الأشجعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
333	1	حدثنا أبو كريب ثنا ابن إدريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد	صحيح

334	1	حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن أبجر عن طلحة بن مصرف عن مجاهد	صحيح
335	1	حدثنا أبو كريب ثنا الأشجعي عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد	صحيح
336	8	حدثنا أبو كريب ثنا ابن يمان عن ابن جريح عن مجاهد	صحيح
337	1	حدثنا أبو كريب ثنا ابن إدريس سمعت الأعمش عن مجاهد	صحيح
338	1	حدثنا أبو كريب ثنا ابن يمان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد	صحيح
339	3	حدثنا أبو كريب ثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
340	1	حدثنا أبو كريب ثنا جابر بن نوح عن النضر بن عري عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر بن نوح
341	1	حدثنا أبو كريب ثنا ابن إدريس عن بعض أصحابه عن مجاهد	ضعيف لإبهام من حدث عن مجاهد
342	1	حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ابن هشام عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
343	70	حدثني الحارث بن محمد قال ثنا الحسن الأشيب قال ثناء ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
344	1	حدثني الحارث بن محمد قال ثنا الأشيب ثنا هشيم أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد	صحيح
345	1	حدثني الحارث بن محمد ثنا الأشيب ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
346	1	حدثني الحارث بن محمد ثنا الأشيب قال ذكر عبد الله بن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد	ضعيف بضعف إبراهيم
347	1	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا شبل عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف عبد

العزیز			
ضعیف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا سفیان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد	1	348
ضعیف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد	2	349
ضعیف بضعف جابر	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا سفیان عن جابر عن مجاهد	1	350
ضعیف بضعف جابر وعبد العزيز	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا قيس عن جابر عن مجاهد	1	351
ضعیف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا سفیان عن منصور عن مجاهد	3	352
ضعیف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا خصيف عن مجاهد	1	353
ضعیف بضعف عبد العزيز وإبهام من روى عن مجاهد	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا شيخ عن مجاهد	3	354
ضعیف بضعف عبد العزيز	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا سفیان عن رجل عن مجاهد	2	355
ضعیف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا إسرائيل عن خصيف عن مجاهد	4	356
صحيح	حدثني الحارث بن محمد ثنا الحسن ثنا شريك عن ليث عن مجاهد	1	357
ضعیف بضعف إبراهيم	حدثني الحارث بن محمد ثنا الحسن ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح أخبره عن إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد	1	358
صحيح	حدثني الحارث بن محمد ثنا القاسم بن سلام ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد	1	359

ضعيف بضعف عبد العزيز	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا مسلم بن خلف عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	360
ضعيف بضعف عبد العزيز	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا بكر بن خنيش عن ليث عن مجاهد	1	361
ضعيف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا الثوري قال أخبرني رجل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	2	362
ضعيف بضعف عبد العزيز	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريح عن مجاهد	4	363
ضعيف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا أبو سعيد المدني قال سمعت مجاهدا	15	364
ضعيف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا أبو سعيد المدني عن مجاهد	3	365
ضعيف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه عن مجاهد	1	366
ضعيف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا عبد الوارث بن سعيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	2	367
ضعيف	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا قيس عن خصيف عن مجاهد	3	368
ضعيف بضعف عبد العزيز	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا إسرائيل عن رجل عن مجاهد	1	369
ضعيف بضعف عبد العزيز	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد	1	370
ضعيف بضعف عبد العزيز	حدثني الحارث بن محمد ثنا عبد العزيز ثنا سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد	1	371
ضعيف بضعف	حدثني الحارث بن محمد ثنا القاسم بن سلام ثنا	1	372

يزيد عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد			
القاسم بن سلام ويزيد بن هارون			
حدثني الحارث بن محمد ثنا خليفة بن خلف عن ليث عن مجاهد	1	373	صحيح
حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد	12	374	صحيح
حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد	3	375	صحيح
حدثني محمد بن المثنى ثنا ابن أبي عدي ثنا شعبة عن الهيثم عن الحكم عن مجاهد	1	376	صحيح
حدثني محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد	2	377	صحيح
حدثني محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن عن أبان بن ثعلب عن مجاهد	1	378	صحيح
حدثني محمد بن المثنى ثنا عبد الصمد ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد	1	379	ضعيف، ورقاء عن مجاهد منقطع
حدثني محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابن أبي نجيح عن حميد الأعرج عن مجاهد	1	380	صحيح
حدثني محمد بن المثنى ثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن الحكم عن مجاهد	1	381	صحيح
حدثني محمد بن المثنى ثنا عبد الأعلى ثنا داؤود عن رجل عن مجاهد	2	382	ضعيف لإبهام من روى عن مجاهد
حدثني محمد بن المثنى ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد	1	383	ضعيف، ورقاء (أبو بشر) عن مجاهد منقطع
حدثني محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن إبراهيم بن مهاجر قال سمعت مجاهداً	1	384	صحيح

385	1	حدثني محمد بن المثنى ثنى محمد بن الفضل ثنا هشيم ثنا داؤود بن أبي هند عن مجاهد	صحيح
386	3	حدثني محمد بن المثنى ثنى محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
387	3	حدثني محمد بن المثنى ثنى ابن أبي عدي ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد	صحيح
388	1	حدثني محمد بن المثنى ثنى ابن أبي عدي ثنا شعبة عن سليمان عن مجاهد	صحيح
389	61	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا شبابة ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
390	1	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنى حجاج عن ابن أبي جريح عن مجاهد	صحيح
391	1	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا أسباط بن محمد ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
392	1	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا عمرو بن محمد ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح، وعمرو هو العنقزي
393	1	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا أبو خالد القرشي ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد	ضعيف بضعف أبي خالد
394	1	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا عفان ثنا حماد ثنا حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد	صحيح
395	1	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال أخبرنا إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله عن مجاهد	ضعيف بضعف إبراهيم
396	1	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا أسباط عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد	صحيح
397	1	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا الحكم بن موسى ثنا هقل عن عثمان بن الأسود قال قلت لمجاهد	صحيح

398	2	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا حجاج (ابن محمد المصيبي) عن ابن جريح أخبرني الأعرج عن مجاهد	صحيح
399	2	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا حجاج قال ابن كثير سمعت مجاهدا	صحيح
400	2	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا يحيى بن عباد ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد	صحيح
401	1	حدثني الحسن بن محمد الزعفراني ثنا محمد بن عبيد ثنى عبد الملك عن قيس عن مجاهد	صحيح
402	1	حدثنا هناد بن السري قال ثنا أبو معاوية عن حجاج عن الحكم عن مجاهد	صحيح
403	1	حدثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد	صحيح
404	3	حدثنا هناد بن السري ثنا ابن أبي زائدة قال أخبرنا داؤود عن ابن أبي جريح قال قال مجاهد	صحيح
405	2	حدثنا هناد بن السري ثنا وكيع حدثنا ابن وكيع ثنا أبي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
406	1	حدثنا هناد بن السري ثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد	صحيح
407	1	حدثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد	صحيح
408	1	حدثنا هناد بن السري ثنا ابن أبي زائدة أخبرنا ابن جريح قال قال مجاهد	صحيح
409	1	حدثنا هناد بن السري أخبرنا إسرائيل عن عبد الكريم عن مجاهد	صحيح
410	1	حدثنا هناد بن السري أخبرنا من سمع خصيفا حدث عن مجاهد	صحيح
411	1	حدثنا هناد بن السري أخبرنا أبو الأحوص عن حصين عن مجاهد	صحيح

صحيح	حدثنا هناد بن السري ثنا عبد بن حميد عن منصور عن مجاهد	1	412
ضعيف بضعف أبي هاشم	حدثنا أبو هاشم الرفاعي قال ثنا ابن أبي زائدة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	413
ضعيف	حدثنا أبو هاشم الرفاعي ثنا عبد الله بن موسى أخبرنا عثمان بن الأسود عن مجاهد	1	414
ضعيف	حدثنا أبو هاشم الرفاعي ثنا أبو خالد الأحمر عن شعبة عن أبي بشر قال مجاهد	2	415
ضعيف	حدثنا أبو هاشم الرفاعي ثنا (محمد بن يزيد) قال ثنا يحيى بن أبي زائدة عن ابن جريح عن مجاهد	1	416
ضعيف	حدثنا أبو هاشم الرفاعي ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد	2	417
ضعيف ورقاء عن مجاهد منقطع	حدثنا أبو هاشم الرفاعي ثنا يحيى بن أبي زائدة عن ورقاء عن مجاهد	1	418
ضعيف	حدثنا أبو هاشم الرفاعي ثنا وكيع عن منصور عن مجاهد	1	419
ضعيف بضعف يحيى	حدثنا أبو هاشم الرفاعي ثنا عبد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى الققات عن مجاهد	3	420
ضعيف لإبهام من روى عن مجاهد	حدثنا أبو هاشم الرفاعي ثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد	1	421
ضعيف	حدثنا أبو هاشم الرفاعي ثنا يحيى بن أبي زائدة عن ابن جريح عن مجاهد	2	422
صحيح	حدثنا عمرو بن علي قال ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن مجاهد	1	423
صحيح (عبد الرحمن بن مهدي)	حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد	1	424
ضعيف بضعف الحسن	حدثنا عمرو بن علي ثنا أبو قتيبة قال ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أيوب عن أبي الخليل عن	1	425

	مجاهد		
صحيح	حدثنا عمرو بن علي ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	426
صحيح	حدثنا عمرو بن علي ثنا أبو داؤود ثنا حماد بن زيد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	427
صحيح	حدثنا عمرو بن علي ثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد	1	428
صحيح	حدثنا عمرو بن علي ثنا أبو عاصم ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد	1	429
	حدثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن ثنا معاذ بن عقبة عن منصور عن مجاهد	1	430
	حدثنا عمرو بن علي ثنا كثير بن هشام ثنا الفرات بن سليم عن عبد الكريم عن مجاهد	1	431
صحيح	حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	3	432
صحيح	حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا علي بن سعيد عن هشيم عن داؤود بن أبي هند عن مجاهد	1	433
	حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب قال قال جرير وحدثني الصلت بن راشد عن مجاهد	1	434
	حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم عن رجل عن مجاهد	1	435
صحيح	حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثوري لا أعلم إلا عن مجاهد	1	436
صحيح	حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن	1	437

	مجاهد		
صحيح	حدثني أبو السائب (سلم بن جنادة) قال ثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد	6	438
صحيح	حدثني أبو السائب (سلم بن جنادة) قال ثنا ابن إدريس عن مطرف عن الحكم عن مجاهد	1	439
صحيح	حدثني أبو السائب قال ثنا ابن إدريس عن الأعمش عن مجاهد	1	440
صحيح	حدثني أبو السائب قال ثنا ابن إدريس عن عبد الملك بن أبجر عن طلحة عن مطرف عن مجاهد	1	441
صحيح	حدثني أبو السائب قال ثنا ابن إدريس أخبرنا حصين عن مجاهد	1	442
صحيح	حدثني أبو السائب ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد	2	443
صحيح (عبد الواحد بن زياد)	حدثني أبو السائب ثنا عبد الواحد ثنا خصيف عن مجاهد	1	444
صحيح	حدثني أبو السائب ثنا عطاء عن خصيف عن مجاهد	1	445
صحيح وإسحق هو إسحق بن يوسف الأزرق	حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا ابن إسحق عن أبي بشر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	7	446
صحيح	حدثنا عبد الحميد بن بيان أخبرنا إسحق عن عمرو بن زر عن مجاهد	1	447
صحيح	حدثنا عبد الحميد بن بيان ثنا إسحق بن يوسف عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	2	448
نجهل حال أحمد بن حازم	حدثني أحمد بن حازم قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	449
نجهل حال أحمد بن حازم	حدثني أحمد بن حازم ثنا أبو نعيم ثنا عمرو بن زر عن مجاهد	1	450

451	1	حدثني أحمد بن حازم ثنا أبو نعيم ثنا مندل عن ليث عن مجاهد	ضعيف بضعف مندل
452	1	حدثني علي بن سهل الرملي ثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد	صحيح
453	2	حدثني علي بن سهل الرملي ثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
454	1	حدثني علي بن سهل الرملي ثنا يزيد عن سفيان عن خصيف عن مجاهد	صحيح
455	1	حدثني علي بن سهل الرملي ثنا حجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد	صحيح
456	1	حدثني علي بن سهل الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة قال لقي رجلاً مجاهداً بمكة قال قال مجاهد	ضعيف لإبهام من لقي مجاهداً بمكة
457	1	حدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي ثنا حكام عن سعيد الزبيري عن مجاهد	صحيح
458	1	حدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي ثنا يحيى بن إبراهيم عن سفيان عن ليث عن مجاهد	صحيح
459	1	حدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي ثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد	صحيح
460	1	حدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي ثنا المحاربي عن يحيى بن أبي أنيسة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	ضعيف بضعف يحيى
461	1	حدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي ثنا المحاربي عن عمرو بن ذر عن مجاهد	صحيح
462	1	حدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي ثنا هشيم أخبرنا عمرو بن ذر قال سمعت مجاهداً	صحيح
463	1	حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سفيان عن علي بن بزيمة عن مجاهد	صحيح

464	1	حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي ثنا زيد بن الخباب أخبرني شعبة بن الحجاج عن الحكم عن مجاهد	صحيح
465	1	حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي ثنا عبد الحميد الحماني عن الأعمش عن مجاهد	صحيح
466	1	حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي ثنا حسين الجعفي عن زياد عن منصور عن مجاهد	صحيح
467	4	حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد	ضعيف بضعف يحيى بن طلحة
468	4	حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي ثنا فضيل عن منصور عن مجاهد	صحيح
469	1	حدثني محمد بن عبد الأعلى ثنا ابن ثور قال قال معمر ثنا الأعمش عن مجاهد	صحيح
470	1	حدثني محمد بن عبد الأعلى ثنا ابن ثور قال أخبرني من سمع مجاهدا	صحيح
471	15	حدثني محمد بن عبد الأعلى ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
472	1	حدثني محمد بن عبد الأعلى ثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد	صحيح
473	1	حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد قال ابن جريح أخبرني القاسم بن أبي بزة أنه سمع مجاهدا يقول	صحيح
474	1	حدثني عباس بن محمد ثنا حجاج الأعور عن ابن جريح عن مجاهد	صحيح
475	1	حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن جابر عن مجاهد	ضعيف بضعف جابر
476	1	حدثنا ابن البرقي ثنا عمرو بن أبي سلمة قال قال الأوزاعي ثنا من سمع مجاهدا يقول	ضعيف لإبهام من سمع مجاهد

477	1	حدثني محمد بن عبد الأعلى ثنى عبد الملك عن قيس عن مجاهد	صحيح
478	1	حدثني محمد بن عبد الأعلى ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال مجاهد	صحيح
479	1	حدثنا أبو حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد	صحيح
480	1	حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال حدثنا أبو إسحق الفزاري عن ليث عن مجاهد	صحيح
481	1	حدثني هارون بن إدريس الأصب الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي محمد المحاربي عن ابن جريح عن مجاهد	صحيح
482	1	حدثني حاتم بن بكر العنبي قال ثنا وهب عن شعبة عن الحكم عن مجاهد	صحيح (انظر ترجمة حاتم)
483	2	حدثني محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد قال ثنا خفيف قال ثنى مجاهد	صحيح (عبد الواحد بن زيادة)
484	1	حدثني تميم قال أخبرنا إسحق عن شريك عن ليث قال تذاكرنا عن مجاهد	نجهل حال تميم
485	1	حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
486	2	حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أسباط عن عبد الملك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
487	1	حدثني محمد بن عبيد المحاربي ثنا أسباط عن ليث عن مجاهد	صحيح
488	2	حدثني مسروق بن أبان الخطاب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خفيف عن مجاهد	نجهل حال مسروق
489	1	حدثني جعفر بن محمد البروزي قال حدثنا حسين بن بشر عن حمزة الزيات عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	نجهل حال جعفر

490	1	حدثني علي بن الحسن قال حدثنا مسلم الحرمي عن محمد بن مصعب عن قيس بن الربيع عن خصيف عن مجاهد	صحيح
491	1	حدثني علي بن سعيد الكندي قال ثنا عبد السلام بن حرب عن خصيف عن مجاهد	صحيح
492	1	حدثني علي بن سعيد ثنا أبو محياة عن منصور عن مجاهد	صحيح
493	1	حدثني إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا عتاب بن بشر عن خصيف عن مجاهد	صحيح
494	1	حدثني عبد الله بن محمد الحنفي قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	نجهل حال عبد الله بن محمد
495	1	حدثني إبراهيم بن بشار قال حدثنا ابن عيينة قال حدثني أبو عاصم عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
496	1	حدثني عبيد الله بن محمد القريني ثنا عبد المجيد عن ابن جريح عن مجاهد	صحيح
497	1	حدثني عباد بن يعقوب الأسدي ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد	صحيح لكن فيه نظر لأن عباد عند ابن حيان متروك رافضي وليث ترك في آخره
498	1	حدثني العباس بن محمد الدوري ثنا حجاج قال ابن جريح أخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد	صحيح
499	1	حدثنا العباس بن عبد العظيم ثنا جعفر بن عون أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد	صحيح
500	1	حدثنا سوار بن عبد الله ثنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد	صحيح
501	8	حدثني محمد بن عمارة الأسدي ثنا عبيد الله ابن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى الققات	نجهل حال محمد بن

عمارة وأبي يحيى لين الحديث	عن مجاهد		
صحيح	حدثني محمد بن عمارة الأسيدي ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	502
ضعيف لإبهام من روى عن مجاهد	حدثني إسحاق بن شاهين ثنا خالد بن عبد الله بن داؤود عن رجل عن مجاهد	1	503
ضعيف بضعف محمد بن مروان ورميه بالكذب	حدثني علي بن عبد الأعلى المحاربي ثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد	1	504
صحيح	حدثني سليمان بن عبيد الله الغيلاني ثنا أبو قتيبة ثنا مسلم ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	505
صحيح	حدثني سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	506
لم نعرف من محمد الذي روى عن ليث	حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقية بن الوليد عن علي عن بن هارون عن محمد عن ليث عن مجاهد	1	507
نجهل حال عمرو بن عبد الحميد	حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد	1	508
نجهل حال علي بن سهل	حدثني علي بن سهل بن موسى بن إسحاق الكناني قال ثنا زيد بن أبي الزرقاء قال ثنا سفيان عن حصين عن مجاهد	1	509
نجهل حال علي بن سهل	حدثني علي بن سهل ثنا عبد المجيد عن ابن جريح عن مجاهد	1	510
نجهل حال يحيى بن زياد	حدثني يحيى بن زياد الفراء ثنا سفيان بن عيينة عن رجل عن مجاهد	1	511
صحيح	حدثني عبد الأعلى بن واصل ثنا يحيى بن آدم	2	512

	عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد		
صحيح	حدثني عبد الأعلى بن واصل ثنا أبو أسامة عن شبل عن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	513
صحيح	حدثني واصل بن عبد الأعلى ثنا ابن فضيل عن الحسن بن عمرو العقيمي عن الحكم عن مجاهد	1	514
صحيح	حدثني سعيد بن يحيى الأموي ثنا عبد السلام بن حرب ثنا خصيف عن مجاهد	2	515
صحيح	حدثني عبد الأعلى بن واصل ثنا يعلي بن عبيد ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن قيس عن مجاهد	1	516
نجهل حال الحسن بن يزيد	حدثني الحسن بن يزيد الطحان ثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد	1	517
صحيح	حدثنا حميدة بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل ثنا شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	518
نجهل حال عمرو بن مالك	حدثني عمرو بن مالك ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	519
صحيح	حدثني محمد بن عبد الله المخزومي ثنا جعفر بن عون أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد	1	520
صحيح	حدثنا عمران بن موسى ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا حميد عن مجاهد	1	521
ضعيف لأنه قيل عن أحمد أنه لا يعرف	حدثني أحمد بن عبد الصمد الأنصاري ثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	522
صحيح	حدثنا محمود بن خدّاش قال ثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد	2	523
نجهل حال زياد	حدثنا زياد بن عبد الله الحساني ثنا مالك بن سعيد ثنا الأعمش عن مجاهد	2	524
صحيح	حدثنا نصر بن علي ثنا يحيى بن سليم عن ابن جريح عن مجاهد	2	525

526	1	حدثنا نصر بن علي ثنا يحيى بن سليم عن ابن أبي نجيح سمعت مجاهدا يقول	صحيح
527	1	حدثني إسماعيل بن يوسف قال ثنا عبد الواحد بن زياد عن خصيف عن مجاهد	ضعيف لأن إسماعيل وصف بأنه مجهول
528	1	حدثنا حميد قال ثنا سفيان عن شعبة عن الحكم عن مجاهد	نجهل حال حميد
529	1	حدثني العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد	صحيح
530	1	حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي ثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن مجاهد	صحيح
531	1	حدثني الحسن بن علي الصدائي ثنا أبي عن الفضيل بن مرزوق عن مجاهد	نجهل حال الحسن
532	1	حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي ثنا شباية ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
533	1	حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا يحيى بن سليم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
534	2	حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زيادة ثنا أبو عاصم ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	صحيح
535	1	حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زيادة ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد	صحيح
536	1	حدثني سليمان بن عبد الجبار ثنا ثابت بن محمد الليثي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المعتمر عن مجاهد	صحيح
537	1	حدثني أحمد بن يوسف التغلبي قال ثنا القاسم بن سلام ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد	نجهل حال أحمد بن يوسف
538	1	حدثني أحمد بن يوسف التغلبي قال ثنا القاسم بن سلام ثنا حجاج عن هارون قال ثنا أبان بن تغلب عن طلحة الياامي عن مجاهد	نجهل حال أحمد بن يوسف

ضعيف بضعف ابن أبي بكير	حدثني العباس بن أبي طالب ثنا ابن أبي بكير عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	539
صحيح	حدثني عبد الرحمن بن الأسود قال ثنا محمد بن ربيعة قال ثنا النضر بن عري عن مجاهد	1	540
ضعيف بضعف محمد بن سنان	حدثني محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	541
نجهل حال يحيى	حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مجاهد	2	542
نجهل حال محمد بن عبد الله الهلالي	حدثني محمد بن عبد الله الهلالي ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	543
نجهل حال الحسن بن عرفة	حدثني الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة عن هلال بن حباب عن مجاهد	2	544
ضعيف لإبهام من حدث ابن جرير	حدثت عن عمار بن الحسن قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن ليث عن مجاهد	1	545
ضعيف لإبهام من حدث ابن جرير ونجهل حال منصور	حدثت عن منصور بن أبي نويرة قال حدثنا أبو سعيد المؤدب عن خصيف عن مجاهد	1	546
ضعيف لإبهام من حدث ابن جرير	حدثت عن ابن أبي زائدة عن ابن جريح قال ثنى ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	547
ضعيف لإبهام من حدث ابن جرير	حدثت عن ابن أبي زائدة عن ابن جريح عن مجاهد	1	548
صحيح	حدثت عن عمارة بن الحسن ثنا ابن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	549
ضعيف بضعف أبي يحيى	حدثت عن معلى بن هلال عن أبي هلال عن أبي يحيى الققات عن مجاهد	1	550
صحيح	حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا	789	551

	عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد		
صحيح	حدثني محمد بن عمرو ثنا أبو عاصم ثنا عيسى وحدثني الحارث ثنا الحسن ثنا شباة وورقاء وحدثني المثنى ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	40	552
صحيح	حدثني الحارث ثنا الحسن ثنا ورقاء وحدثني المثنى ثنا أبو حذيفة ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	3	553
صحيح	حدثني المثنى ثنا أبو حذيفة ثنا شبل وحدثني المثنى ثنا إسحق ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	554
صحيح	حدثني الحارث ثنا الحسن ثنا ورقاء وحدثني المثنى ثنا أبو حذيفة وحدثني المثنى ثنا إسحق ثنا عبد الله ثنا ورقاء عن شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	555
صحيح	حدثني المثنى ثنا الحسن ثنا ورقاء وحدثني المثنى ثنا أبو حذيفة ثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد	1	556

والآن قبل أن أُلخص ما أوضحتها الدراسة أود أن أذكر بعض صعوبات التحقيق وأن أبين مراتب أحوال الرجال كما رتبها أحد علماء الجرح والتعديل وما هو حد أدنى منها ينبغي أن يكون رجال السند حتى يعد السند صحيحاً.

إن تحقيق الأسانيد أمر جد صعب فقد استغرق هذه التحقيق وقتاً غير قصير لما استلزمه من تركيز ذهن وتروُّ وكثرة رجوع لتراجم الرجال في الكتب. فابن جرير أحيانا يسمي رجال أسانيدهم وأحيانا يكتفيهم وأحيانا يذكر اسم الراوي واسم أبيه وأحيانا يقتصر على اسمه فقط. فمثلا يذكر في سند: عن فلان عن يحيى بن يمان ويذكر

مجاهد بن جبر ومنهجه في 53 لتفسير

في ثان: عن فلان عن ابن يمان وفي ثالث: عن فلان عن يحيى ويذكر في سند:
عن أبي يزيد عن مجاهد. وعدد من كنيتهم أبو يزيد في كتب الرجال كثيرون.
وبالرجوع إلى تراجم جميع هؤلاء ومعرفة تواريخ وفائتهم ومن روى عنهم يتوصل
الباحث لمعرفة الراوي منهم عن مجاهد والذي هو أبو يزيد الكوفي.

وقد جاء في أحد أسانيد ابن جرير: عن محمد بن مروان عن ليث عن
مجاهد. فهل محمد بن مروان هذا هو:

محمد بن مروان بن قدامة البصري؟

لا. لأن هذا لم يذكر أنه روى عن ليث.

أم محمد بن مروان الذهلي الكوفي؟

لا؛ فهذا روى عن أبي حازم الأشجعي فقط.

أم محمد بن مروان الذي صوبه سعيد؟

لا؛ فهذا مات سنة 252هـ وقد مات ليث بن أبي سليم سنة 143هـ فبعيد أن

يروى عن ليث كما لم يذكر أنه روى عنه.

أم محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الصغير

المشهور بالكذب؟

نعم؛ فقد ذكر في ترجمة السدي الصغير أنه يروي مناكير عن ليث عن مجاهد⁽¹⁾.

وهذه بعض أمثلة لما يعترض الباحث من صعوبات في تحقيق الأسانيد، يقول ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب أنه بعد أنه فرغ من بيان أحوال الرواة وجد أن الكلام على أحوال الرواة ينحصر في اثني عشرة مرتبة⁽²⁾.

أولها الصحابة، الثانية من أكد مدحه إما بأفعل كأوثق الناس أو بتكرير الصفة كثقة ثقة أو معنى كثقة حافظ. الثالثة من أفرد بصفة كثقة أو ثبت. الرابعة من قصر عن درجة الثالثة قليلاً وإليه الإشارة بصدوق أو لا بأس به. الخامسة من قصر عن درجة الرابعة قليلاً وإليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ أو صدوق يهمل أو به أوهام أو يخطئ أو تغير بآخره ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة كالتشيع والإرجاء والتجهم والقدر. والسادسة من ليس له من الحديث إلا القليل ولم يثبت منه ما يترك حديثه من أجله وإليه الإشارة بقول مقبول حيث يتابع وإلا فلين الحديث. السابعة من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ مستور أو مجهول الحال. الثامنة من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ووجد فيه إطلاق الضعف وإليه الإشارة بلفظ ضعيف. والتاسعة من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ مجهول. العاشرة من لم يوثق البتة وضعف مع ذلك بقادح وإليه الإشارة بمتروك أو واهم أو ساقط. الحادية عشرة من اتهم بالكذب. الثانية عشرة من أطلق عليه اسم الكذب أو الوضع.

(1) تهذيب التهذيب، ص 387 مجلد 9 وص 72 مجلد 4 ط: دار الفكر

(2) مقدمة تهذيب التهذيب ص 4 مجلد 1

وبما أن كتاب ابن حجر تهذيب التهذيب كان مرجعنا الأول في تحقيق أحوال رجال أسانيد ابن جرير فإن حكماً على هذه الأسانيد من حيث التصحيح أو التضعيف مبني في جميع الحالات إلا ما ندر على ضوء ما قيل عن رجالها في هذا الكتاب.

وقد اعتبرنا أن الأسانيد التي رجالها المراتب من الثانية (ولا مرتبة أولى لانتهاء السند عند تابعي) وحتى الخامسة (أي مرتبة الصدوق الذي يهمل) أسانيد صحيحة. وما كان رجالها دون ذلك مرتبة فأسانيد ضعيفة.

هذا وبما أن علماء الجرح والتعديل يختلفون أحياناً في حكمهم على الرواة تعديلاً وجرحاً فيصف أحدهم الراوي بالضعف بينما يصدقه آخر أو يوثقه فقد اعتبرت الراوي الذي ضعف من البعض وصدق من آخرين صدوقاً. وممن ينطبق عليهم هذا من رواة أسانيد ابن جرير * * .. وقالوا أنه ليس بثقة بينما صدقه أبو حاتم⁽¹⁾.

النتيجة:

وضح لنا من الدراسة:

(1) أن ابن جرير روى عن مجاهد بأسانيد مختلفة يبلغ عددها نحو (555) خمسمائة خمسة وخمسين سنداً.

وبعد تحقيق هذه الأسانيد وجدنا أن:

415 منها أسانيد صحيحة.

(1) ميزان الاعتدال ص 236 جزء ط: دار المعرفة

113 منها أسانيد ضعيفة.

وتوقفنا في الحكم على 17 سنداً، لم نجد ترجمة لبعض الرجال فيها، وأكثر من لم نجد له تراجم في الكتب التي بأيدينا من شيوخ ابن جرير.

وإذا استثنينا الأسانيد القليلة التي لم نستطع أن نحكم بصحتها أو ضعفها فنسبة الأسانيد الصحيحة التي روى بها ابن جرير عن مجاهد لمجموع أسانيده عنه تعادل 78.6% أي ما يقارب 80% ونسبة الأسانيد الضعيفة لمجموع الأسانيد عن مجاهد تعادل 21.4% أي ما يزيد قليلاً عن 20%.

ولا يعني ذلك أن $\frac{1}{5}$ روايات ابن جرير عن مجاهد روايات ضعيفة بضعف أسانيدها فابن جرير لم يرو بالأسانيد الضعيفة إلا القليل من الروايات وأغلب ما روى عن مجاهد وعن غيره بالأسانيد الصحيحة.

وقد بينا في جداول الأسانيد عدد مرات دوران الأسانيد هذا وقد اتضح من جمعنا لمرات دوران الأسانيد الصحيحة ومرات دوران الأسانيد الضعيفة كل على حده أن:

مجموع عدد مرات دوران الأسانيد الصحيحة 3888 مرة أي أن عدد روايات ابن جرير عن مجاهد بالأسانيد الصحيحة هو هذا العدد. وعدد مرات دوران الأسانيد الضعيفة 193 مرة فقط وجدنا أن عدد مرات دوران الأسانيد التي أشكلت علينا 43 مرة ومجموع هذه المرات هو 4124 (أي أربعة آلاف ومائة وأربع وعشرون رواية).

وإذا استثنينا مرات دوران الأسانيد التي لم نعرف صحتها من ضعفها وهي قليلة كما موضح فنسبة الروايات الصحيحة الأسانيد عن مجاهد لمجموع مروياته تعادل 95% ونسبة الروايات الضعيفة 5%.

مجاهد بن جبر ومنهجه في تفسير

2) ووضح لنا من إحصاء مرات دوران الأسانيد أن ابن جرير روى 50% تقريبا من رواياته عن مجاهد بثلاث أسانيد فقط هي:

أ- المثني بن إبراهيم الأملي عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقد دار هذا السند 612 مرة.

ب- محمد بن عمر بن العباس الباهلي عن الضحاك عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقد دار هذا السند 703 مرات.

ج- محمد بن عمرو عن الضحاك عن عيسى بن ميمون والحارث بن محمد عن الحسن عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ودار هذا السند المركب 789 مرة.

3) أخذ ابن جرير تفسير مجاهد عن كثير من الشيوخ المشتغلين بالتفسير بلغ عددهم 96 شخصا. وهذا يشير إلى نشاط حركة التفسير في عهد ابن جرير وفي عهد التابعين قبله.

4) وقد تلاحظ أثناء رصد الأسانيد أن ابن جرير يروي بسند أو أسانيد معينة بكثرة في بعض أجزاء من القرآن بينما تقل جدا روايته هذه الأسانيد في أجزاء أخرى مما قد يكون سببه التجوال فباختلاف الشيوخ تختلف الأسانيد⁽¹⁾.

5) أكثر طرق ابن جرير في جامع البيان عن مجاهد مجاهد طريق ابن أبي نجيح يليها طريق ابن جريح.

(1) أخذ ابن جرير تفسير عبد الله بن وهب الذي سمعه من أستاذه (ابن زيد) حين زار مصر وذلك عن يونس بن عبد الأعلى وغيره من تلاميذ ابن وهب، وكذلك سجل ابن جرير في تفسيره روايات نقلها عن تلامذة عبد الله بن صالح عندما زار مصر 253هـ، انظر اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر، تأليف د. محمد إبراهيم شريف ص 18 - 20 ط: دار التراث القاهرة.

نقد تفسير مجاهد:

تستعمل كلمة نقد عادة بمعنى إظهار المساوئ وتستعمل أيضا بمعنى أوسع هو النظر في الشيء لمعرفة محاسنه ومساوئه، وأصل الكلمة من نقد الدراهم أي تمييزه بمعرفة جيدها من رديئها، وسيكون استعمالنا للكلمة هنا بمعناها الواسع. سنعرض لتقويم النقاد لتفسير مجاهد ماذا استصوبوا منه وقرظوا وماذا خطأوا أو كان لهم فيه مقال؟

وسنبداً بأقوال معاصري مجاهد.

لقد كان النقد فناً ممارساً عند العرب في الجاهلية. أبرزته بيئتهم الاجتماعية التي كانت تسودها نعة التنافر والتفاخر بالأموال والأولاد والأحساب. وما كان الحكم بين المتنافرين والمفاضلة بين الشعراء في المواسم أو في سوق عكاظ بوجه خاص إلا ممارسات نقدية في الشعر والنثر والخطابة.

قد استمرت حركة النقد عند العرب بعد الإسلام وكانت ناشطة في العصر الأموي. وذلك في الحجاز حين اشتهر الأدب والغناء وفي العراق بين شعراء المرید وفي الشام في قصر الخليفة حيث كان الشعراء يمدحون الخليفة أمام جمع كبير من الناس وينتقد شعريهم وقد انحصر النقد في العصر الأموي في مجال الأدب أو الشعر بصفة خاصة. وكان الاعتماد فيه على الذوق والفطرة أو الملكة التي تتربى بسماع الجيد من الكلام.

أما في مجال العلوم فلم يظهر النقد إلا في أوائل القرن الثاني حينما أرادوا تدوين الحديث وتنقيته مما دخل فيه من غير الصحيح ولم يكن ثمة أثر يذكر للنقد في التفسير كمادة طيلة القرنين الأول والثاني من الهجرة. ولكن كان يبنه بعضهم

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

بعضاً على الخطأ تنبيهها عابراً ولعل ذلك لنفورهم من التنازع والمشادة في أمور الدين أو التفسير بوجه خاص.

يقول الدكتور سيد أحمد خليل في كتاب نشأة التفسير في الكتب المقدسة له: (إن الحركة الأولى في تفسير القرآن كانت تعتمد على النقل وليس ثمة مجال للعمل الفكري الذي ينبغي ويثبت إنما مرده إلى الرواية المحضة)⁽¹⁾.

وهذا كل ما اطلعنا عليه من نقد لتفسير مجاهد من معاصريه.

قوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)⁽²⁾.

روى ابن جرير قال حدثني ابن وكيع قال ثنا أبي عن عبد الجبار بن الورد عن القاسم بن أبي بزة قال قال مجاهد: فسل عنها (أي سل عن قوله تعالى لا تبدل لخلق الله) فسألته فقال عكرمة: دين الله ما له أخزاه الله ألم يسمع إلى قوله (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ).

وروى أيضاً عن مجاهد في معنى الآية قال: الإخصاء (أي إخصاء البهائم) وفي قول عكرمة (ما له أخزاه الله) تعجب من قول مجاهد في أن الآية في الإخصاء. هذا وقد روى ابن جرير قولاً ثانياً لعكرمة أن المعنى بالآية (الإخصاء) كما روى قولاً ثانياً عن مجاهد بأن المعنى: دين الله.

(1) نشأة التفسير في الكتب المقدسة ص 25 الطبعة الأولى ط: المطبعة العربية

(2) الآية 30 يونس

ونرى إن صحت جميع هذه الروايات أن قول عكرمة الإخفاء هو قول رجع عنه وأن قول مجاهد دين الله قول مشى فيه على قول عكرمة بعد علمه به من القاسم والله أعلم⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)⁽²⁾.

تقدم القول أن مجاهدا فسر قوله تعالى (ومن عنده علم الكتاب) على قراءة من يفتح الميم في موضع خفض عطفا على اسم الله وقال إن المراد بمن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام.

كما فسر الآية في رواية أخرى على القراءة الأخرى المشهورة عن الحسن البصري وهي بكسر الميم باعتبارها حرف جر وقال أن المعنى هو الله.

وكان سعيد بن جبير يفسر الآية على هذه القراءة، وقد انتقد قول مجاهد بأن المراد عبد الله بن سلام بحجة أن الآية مكية وعبد الله بن سلام أسلم بالمدينة.

فقد روى ابن جرير قال حدثني المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر (ورقاء) قال قلت لسعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال هذه السورة مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام⁽³⁾.

(1) جامع البيان ص 41 - 42 جزء 11

(2) الآية 43 سورة الرعد

(3) جامع البيان ص 178 جزء 13

ونقد سعيد بن جبير لقول مجاهد يقوم على حجة أن عبد الله بن سلام أسلم بالمدينة وأن السورة نزلت من قبل إسلامه بمكة فلا مجال للقول أنها نزلت فيه.

نجد في نسخ المصاحف المتداولة أن سورة الرعد مدنية

وجاء في الإتيان أنها مكية⁽¹⁾. وذكر ابن حزم في كتابه الناسخ والمنسوخ في القرآن أن الرعد مكية⁽²⁾. وذكر الزركشي في البرهان إنها مدنية ثم قال إنها نزلت بالمدينة لكنها مكية حكما لأنها خطاب لأهل مكة وذلك على الاصطلاح أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة وهو غير الاصطلاح الأشهر بين العلماء والذي هو أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعد الهجرة⁽³⁾.

والقول الصحيح أن سورة الرعد من السور المختلف في مكان نزولها وقد قال هذا الإمام السيوطي نظاماً.

فارعد مختلف فيها متى نزلت * * وأكثر الناس قالوا الرعد كالقمر

والقمر نزلت بمكة.

فهذا الاختلاف حول مكان نزول سورة الرعد يجعلنا ننظر إلى نقل سعيد بن جبير على أنه مؤسس على قول غير مجمع عليه.

(1) الإتيان ص 9 جزء 1

(2) الناسخ والمنسوخ في القرآن لابن حزم ص 42 ط: دار الكتب العلمية.

(3) البرهان للزركشي ص 195 جزء 1 ط: دار المعرفة

هذا كل ما وجدنا من نقد لتفسير مجاهد من أهل عصره وكما سبق أن قلنا اعتمادا على ما بأيدينا من الآثار لم يكن في مجال التفسي نقد يذكر في عهد الصحابة التابعين.

ولعل أهم ما يتحق أن نتناوله من نقاش ونحن نتحدث عن نقد مجاهد من معاصيره تلك الرواية التي رواها أبو بكر بن عياش عن الأعمش حول تفسير مجاهد ففيها نقد عام لتفسير مجاهد من معاصريه.

وقد روي عن ابن عياش قال قلت للأعمش ما بال تفسير مجاهد مخالف؟ أو شيء نحوه. قال: أخذها من أهل الكتاب⁽¹⁾.

وفي رواية أخرى قال قلت للأعمش: ما لهم يقولون في تفسير مجاهد؟

قال كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب⁽²⁾.

يفهم من هذه الرواية أن تفسير مجاهد كان ينظر إليه بشيء من التحفظ وفقدان الثقة من أهل عصره ويبدو أن معاصري مجاهد - إن صحت الرواية - رأوا من مجاهد إفراطا في سؤال أهل الكتاب.

والناظر في تفسير مجاهد يجد فيه ما يؤكد حقيقة هذا الإفراط ويدفع إلى الاعتقاد بأن مجاهدا كان أكثر ثقة من غيره في أقوال أهل الكتاب ومجاهد يروي أقوالهم بصيغة تدل على تصديقهم أو الثقة في أقوالهم ولا ينبه حين يروي أقوالهم على أنها أقوال أهل الكتاب كما يفعل غيره.

(1) ميزان الاعتدال ص 439 مجلد 3 ط: دار المعرفة بيروت

(2) تهذيب التهذيب ص 40 مجلد 10 ط: دار الفكر

قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمِينٍ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لَّا يَظْمَنُ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا...) (1).

لم يكتف سادتنا مفسروا التابعين في تفسير (فخذ أربعة من الطير) بأن الله وجه إبراهيم بأن يأخذ أربعة من الطير من أي نوع بل تحدثوا فيما لا فائدة من معرفته وهو أنواع الطير الأربعة ويدهي ما دام القرآن والحديث لم يخبرا عن أنواع الطيور الأربعة فمصدر معرفته هو أهل الكتاب.

روى ابن جرير قال حدثني المثنى قال ثنا حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال الأربعة من الطير: الديك والطاووس والغراب والحمام.

وروى عن ابن إسحق وابن إسحق كان أكثر من حدث عن أهل الكتاب قال عن بعض أهل العلم أن أهل الكتاب الأول يذكرون أنه أخذ طاووسا وديكا وغرابا وحماما. وروى أيضا عن ابن جريح قال: زعموا أنه ديك وغراب وطاووس وحمامة.

- قوله تعالى: (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ) (2).

روى ابن جرير في معنى السكينة في الآية قال حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجیح عن مجاهد: لها جناحان وذنب مثل ذنب الهرة.

(1) الآية رقم 260 البقرة

(2) الآية 248 البقرة

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح قال: أما السكينة فما تعرفون من الآيات تسكنون إليها.

وأخرج عن الربيع بن أنس في معنى السكينة قال: أي رحمة ربكم. وأخرج عن قتادة قال هي الوقار.

وعقب ابن جرير على هذه الروايات قال أولى هذه الأقوال بالحق في معنى السكينة ما قال عطاء بن أبي رباح من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي يعرفونها. وذلك أن السكينة في كلام العرب الفعيلة من قول القائل سكن فلان إلى كذا وكذا. إذا اطمأن إليه. وهدأت عنده نفسه واستشهد بقول الشاعر:

لله قبر غالها ماذا يجن وقد أجن سكينة ووقارا⁽¹⁾.

يلاحظ من التفسير السابقة أن مجاهدا يروي أقوال أهل الكتاب وكأنه يصدقها بينما يروي غيره بتحفظ وبصيغ دالة على عدم الثقة التامة في أقوال القوم. ثم في تفسير السكينة ومن منهج مجاهد في التفسير ومعتاده أن يفسر باللغة لم يشأ أن يفسر السكينة تفسيراً لغوياً كما فسره غيره بل نقل لنا قولاً فيها من أهل الكتاب أقرب إلى الخرافة والأوهام منه إلى الحقيقة.

ولعل أقوى ما يستدل به على كثرة أخذ مجاهد عن أهل الكتاب مع الثقة في رواياتهم أنه هو المفسر الوحيد بين التابعين الذي قال في قوله تعالى (أَذِّنْ

(1) جامع البيان ص 612 جزء 1

مُؤَدَّنٌ أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ⁽¹⁾ قال أن عير بني يعقوب كانت حميراً⁽²⁾.

روى ابن جرير قال حدثني المثنى قال ثنا إسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (أيتها العير) قال كانت حميراً، وقال ابن جرير حكى عن مجاهد أن عير بني يعقوب كانت حميراً⁽³⁾.

عبارة عير تطلق في اللغة على كل ما يحمل الميرة من الدواب أو على القافلة فيها الأحمال. وقال أبو عبيدة: العير الإبل المرحولة المركوبة. وقال القرطبي: العير كل ما امتير عليه من الحمير والإبل والبغال ثم قال: قال مجاهد كانت عيرهم حميراً.

وفي تفسير قوله تعالى (ولمن جاء به حمل بعير) قال القرطبي البعير هنا الجمل في قول أكثر المفسرين وقيل إنه الحمار وهي لغة لبعض العرب قاله مجاهد واختاره⁽⁴⁾.

وجاء في البحر المحيط أن البعير هو الجمل البازل والجذع وقد يكون للأنثى والحمار وكل ما يحمل⁽⁵⁾.

ونقف عند تفسير مجاهد للبعير في الآية الأولى بأنها كانت حميراً ونسأل لم لم يتبع مجاهد في معنى العير أكثر المفسرين. إجابة السؤال في قوله أن عير بني

(1) الآية 70 يوسف

(2) جامع البيان ص 16 جزء 13

(3) جامع البيان ص 16 جزء 13

(4) الجامع لأحكام القرآن ص 230 جزء 3

(5) البحر المحيط ص 1/388

يعقوب كانت حميرا أي أن السبب هو سماعه من أهل الكتاب أن عير بني يعقوب كانت حميرا ومن غير أهل الكتاب يعلم شيئا عن نوع عير بني يعقوب نجد في الكتاب المقدس هذه العبارات:

وأدخل الرجل الرجل إلى بيت يوسف وأعطاهم ماء ليغسلوا أرجلهم وأعطى عليقا لحميرهم⁽¹⁾.

وقد كان الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها يركب حمارا قال الله حين أحياه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس.

فكون عير بني يعقوب كانت جمالا ليس حقيقة قرآنية غير مختلف فيها.

وأيا كان فتفسير مجاهد الذي قال فيه معاصرو مجاهد أو كان مخالفا منهم هو ذلك البعض من تفسيره الذي تناول فيه ما جاء في القرآن من قصص بني إسرائيل وأخبار الأمم وبدء الخليقة وغير ذلك مما ذكره القرآن، ولبني إسرائيل فيه روايات أما أقوال مجاهد أو تفسيره في غير هذه الموضوعات فقد كان مستحسنا ومقبولا بدليل انتشاره الواسع بين الناس الذي يدل عليه كثرة روايته ورواياته.

سنعرض فيما يلي من صفحات لنقد تفسير مجاهد من غير أهل عصره. وسنأتي بأمثلة إذ الإتيان بكل ما أثير حول تفسير مجاهد من نقد شيء يطيل البحث جداً.

(1) الكتاب المقدس سفر التكوين ص75، إصدار: دار الكتاب المقدس في العالم العربي

هذا وبما أن ابن جرير هو أكثر من روى عن التابعين في التفسير وتناول أقوالهم بالنقد والنقاش فسيكون أكثر ما نقوله من أمثلة من أقوال ابن جرير النقدية ولكن قبل ذلك أريمن المفيد أن نتعرف أولا الأصول أو القواعد التي وضعها ابن جرير ونقد بمقتضاها تفسير السلف.

لقد كان اعتماد التابعين في التفسير كما سبق أن قلنا على المأثور عن الرسول μ والصحابة رضوان الله عليهم وعلى الاجتهاد ولما كان المأثور محدودا لا يفي بحاجة الناس للتفسير في عهود التابعين غلب التفسير بالرأي.

هذا ولم يكن للتفسير في ذلك الطور أصول وقواعد ينضبط بها وكان لكل مفسر طريقته الخاصة في التفسير. فسر بعضهم بالقليل أو الشاذ في اللغة. وخرج بعضهم عن ظاهر التنزيل أو صرف ظاهر التنزيل بلا حجة وفسر بعضهم وفق مذاهب فكرية أو سياسية اعتنقها، وفسر بعضهم على قراءات غير صحيحة فشاب ذلك التفسير وعكر صفاءه. ومع الزمن زاد الشوب والعكر حتى غدا التفسير بأوائل القرن الثالث نهرا مزيدا ذا ركام ورواسب كما وصفه الشيخ محمد الفاضل عاشور⁽¹⁾.

وقد قيض الله لتتقية هذا النهر ابنا من أبناء القرن الثالث هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

فسر ابن جرير القرآن وفق منهج وضعه ببطنة وسلامة منطق وخصوبة تفكير واستمده من علمه المتنوع وثقافته الواسعة ودرايته التامة بعلم القرآن. كما أقبل على تفسير القدماء فجمعه بأسانيد متصلة تحرى فيها الصحة إلى أبعد حد ثم نقد

(1) التفسير والمفسرون، الشيخ عاشور، ص30 ب ت

ذلك التفسير وقومه على ضوء منهجه الذي فسر به. فكان عمل ابن جرير ذلك نقطة تحول في تاريخ التفسير.

جعل ابن جرير في تفسيره وفي نقده الالتزام بظاهر التنزيل أصله الأساسي. نقد كل قول خرج فيه صاحبه عن ظاهر التنزيل بلا حجة كائنا من كان صاحب القول.

ها هو يورد قول ابن عباس في معنى قوله تعالى (و الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) والذي قال فيه (ولم يقل تعتد في بيتها) فلتعتد حيث شاءت ثم يرده قائلاً وأما ما روي عن ابن عباس فإنه لا معنى له بخروجه عن ظاهر التنزيل والثابت من الخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

نقد ابن جرير قول ابن عباس رضي الله عنهما على أساس خروجه عن ظاهر الآية الذي يدل على أن التربص يشمل كل شيء التربص عن الطيب والزينة والنقطة وكل ما هو داخل في عموم الآية.

والثابت من الخبر عن رسول الله ﷺ ما رواه ابن جرير وغيره من حديث سعيد ابن إسحق بن كعب بن عجرة عن عمته الفريضة بنت مالك أخت أبي سعيد الخدري قالت: قتل زوجي وأنا في داره فاستأذنت رسول الله ﷺ في النقطة فأذن لي ثم ناداني بعد أن توليت فرجعت إليه فقال يا فريضة حتى يبلغ الكتاب أجله⁽²⁾.

(1) جامع البيان ص 515 جزء 2

(2) جامع البيان ص 515 جزء 2

هذا وفي حالة واحدة ينحى ينحى ابن جرير هذا الأصل وذلك حين يصح عنده قول عن رسول الله ﷺ أو جماعة الصحابة أو جماعة التابعين. وصحيح من ابن جرير أن ينحى قاعدته حين يصح عنده الحديث لأن القول الصحيح عن رسول الله ﷺ لا يحاد عنه إلى غيره كما لا يجوز أن يحاد عن ما أجمع عليه الصحابة والتابعين لأنهم لا يجمعون في الدين على خطأ ويسمي ابن جرير هذا الإجماع بالحجة التي لا يجوز عليها الخطأ والكذب.

وفي مسائل اللغة أي عندما يكون الاعتماد في تفسير الآية على دلالة مفرداتها فابن جرير يشترط في صحة القول أو أحقيته بالأولية بالصواب أن يكون مبنيًا على دلالات الألفاظ في عصر النبوة وعلى المعنى المعروف من كلام العرب للفظها وحجته أن كلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب والأشهر من معانيه عند العرب لأن الله خاطب العرب بما يتعارفونه ويتحدثون به في كلامهم ليفهموه ويتدبروه.

فمثلا في تفسير قوله تعالى (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور)⁽¹⁾.

قال بعد أن أورد أقوال المفسرين/ وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله (التنور) قول من قال هو التنور الذي يختبز فيه لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب. وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب والأشهر من معانيه عند العرب إلا أن تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها ذلك لأنه جل ثناؤه خاطبهم به لإفهامهم معنى ما خاطبهم به.

(1)

وفي القراءات لا يقبل ابن جرير غير المشهور منها الذي يقرأ به أئمة القراء ويقول في مثل هذه القراءة: القراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها. وابن جرير من أئمة القراء وله في القراءات مؤلف.

ذكر ياقوت في معجم الأدباء قال: وله (لابن جرير) في القراءات كتاب جليل كبير رأيته في ثماني عشرة مجلداً ذكر فيه جميع القراءات المشهورة والشواذ وعلل ذلك وشرحه واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور⁽¹⁾.

هذا وبالإضافة إلى هذه الأصول التي أوردناها على الاختصار يحتكم ابن جرير في نقده للأقوال إلى العقل والذوق فما يباه العقل وبمجه الذوق غير مقبول عنده والعقل والذوق يمثلان جوهر الموهبة النقدية وابن جرير ذو حظ كبير من العقل والذوق.

سيرتكز حديثنا عن نقد تفسير مجاهد فيما جاء من نقد لأقواله التي انفرد بها وذلك أن نقد ما هو أقوال لمجاهد ولغيره من السلف يعد نقداً عاماً لتفسير السلف.

هذا ولقد دار النقد في أقوال مجاهد التي انفرد بها في ثلاثة محاور:

- محور الأخطاء والهفوات أي ما رآه النقاد كذلك.
- محور الأقوال التي استصوبها النقاد أو رأوا أنها أولى الأقوال بالصواب.
- محور الأقوال التي جاءت مخالفة لأقوال عامة مفسري السلف أو جمهور العلماء وكانت مثار أخذ ورد.

وعلى هذا سينقسم حديثنا إلى ثلاثة أقسام وفق هذه المحاور.

(1)

القسم الأول: الأخطاء والهفوات:

قوله تعالى: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين)⁽¹⁾.

روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: (في معنى الآية) آمنوا ثم كفروا⁽²⁾.

والإشارة بأولئك في الآية إلى المنافقين الذين جاءت نعتهم في الآيات السابقة بأنهم لم يكونوا قط على هدى أو دخلوا في ملة الإسلام وأن ما أظهروا من إيمان كان خداعا لله وللرسول وللمؤمنين.

وقد فسر الإمام مجاهد الاشتراء في الآية بالمعنى اللغوي المتعارف وهو أخذ شيء ببذل شيء مكانه عوضا عنه وعلى ضوء هذا المعنى اللغوي للاشتراء قال: آمنوا ثم كفروا. وتجاهل ما قررته الآيات من قبل. وهذا من مجاهد تفسير بظاهر اللفظ.

وقال ابن مسعود وابن عباس في ما أخرج عنهما ابن جرير في معنى الآية: أخذوا الضلالة وتركوا الهدى. أي أنهم أخذوا الضلالة وما بذلوا مكانها أو ثمنها لها هو تركهم الهدى.

(1) الآية 16 البقرة

(2) جامع البيان ص 137 جزء 1

والعرب تتوسع في معنى الاشتراء تستعمله في كل استبدال لشيء بشيء قال الشاعر: فإن تزعميني كنت أجهل منكم *** فإني شربت اللحم بعدك بالجهل⁽¹⁾.

وقد استصوب ابن جرير قال ابن مسعود وابن عباس وانتقد قول مجاهد قال: وأما الذين قالوا: إن القوم كانوا مؤمنين وكفروا فإنه لا مؤنة عليهم لو كان الأمر على ما وصفوا به القوم.

قوله تعالى: (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون)⁽²⁾.

روى ابن جرير عن مجاهد في معنى (كل له قانتون) قال: مطيعون وقال: طاعة الكافر في سجود ظله وزاد في رواية: وهو كاره⁽³⁾.

قوله تعالى: (كل له قانتون) من عام القرآن وكلمة القنوت في كلام العرب تعني الطاعة والسكوت والدعاء والقيام والإمساك عن الكلام⁽⁴⁾.

ومعنى الكلمة هاهنا كما يفهم عن سياق الآية الطاعة. فمعنى القول كل خلق الله في السموات والأرض دون استثناء له مطيعون.

ولكن الواقع ليس كذلك، ليس كل خلق الله في الأرض له مطيعين فالكافر معاند لله غير طائع. وقد فطن الإمام مجاهد لهذا فقال إن طاعة الكافر في سجود ظله. وهذا قول لا معنى له. فالظل خيال الإنسان.

(1) انظر الجامع لأحكام القرآن ص 210 جزء 1، ط: دار الكتاب العربي ويقول الزمخشري فإن قلت كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على هدى قلت: جعلوا لتمكنهم منه (الهدى) كأنه في أيديهم.

(2) الآية 116 البقرة

(3) سند هذا القول: حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

(4) القاموس المحيط 161 مجلد 1

وقد ذهب السدي إلى أن المعنى: كل له مطيعون يوم القيامة ولكن هذا التفسير يغير مجرى الكلام في الآية ويضعف قوة معناه وانسجامه فالمعنيون في الآية هم الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم النصارى واليهود وغيرهم فنزه الله نفسه من أن يكون له ولد وكذبهم بقوله: (بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون).

وذهب آخرون إلى أن معنى الطاعة في الآية مجازي؛ فطاعة كل الخلق هي إقرارهم له تعالى بالعبودية بشهادة أجسامهم بما فيها من آثار الصنعة والدلالة على وحدانيته. وقد قبل ابن جرير هذا المعنى واستصوبه وقال أنه أولى معاني القنوت في الآية.

قوله تعالى: إن الصفا والمروة من شعائر الله..
الآية(1).

شعائر جمع شعيرة وهي العلامة وشعائر الحج معالمه أو مناسكه التي ندب الله إليها وأمر بالقيام بها.

والشعيرة أو المشعر (بفتح الميم وفتح العين) موضع المناسك يقول الزمخشري: الشعائر جمع شعيرة وهي العلامة وقال في معنى إن الصفا والمروة من شعائر الله قال: من أعلم مناسكه ومتعبداته(2).

ويقول الإمام القرطبي: شعائر جمع شعيرة والشعائر المتعبدات التي أشعرها الله أي جعلها أعلاما للناس(3).

(1) القاموس المحيط ص 61 مجلد 2

(2) الكشف ص 324 جزء 1

(3) الجامع لأحكام القرآن ص 180 مجلد 2

وقد روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (في معنى إن الصفا والمروة من شعائر الله) قال: من الخبر الذي أخبركم عنه.

فكان مجاهدا - كما يقول ابن جرير - كان يرى إن الشعائر إنما هو جمع شعيرة من إشعار الله عباده أمر الصفا والمروة.

وفي اللغة شعر بالأمر علم به وفطن له. وأشعره الأمر أو بالأمر إشعارا أعلمه إياه أو أخبره به. فمجاهد فسر باللغة لكن تفسيره جاء بوجه كما يقول ابن جرير - من المفهوم بعيد.

ونعد هذا القول وما جاء مثله من أقوال ذهب فيها مجاهد مذهبا بعيدا عن القريب الواضح من معنى الألفاظ القرآنية مؤشرا إلى ذلك الميل عنده الذي نوهنا به من قبل وتلك النزعة القوية إلى التجديد والابتكار والتوسع في معنى القرآن بكل ما يحتمله اللفظ فهو عالم باللغة فلا يخفى عليه المعنى الواضح للكلام.

قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاؤه مثل ما قتل من النعم...)(1).

روى ابن جرير قال حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال (ومن قتله متعمدا..) من قتله ناسيا لإحرامه متعمدا لقتله فذلك الذي يحكم عليه (أن يهدي مثل ما قتل من النعم) فإن قتله ذاكرا لإحرامه متعمدا لقتله لم يحكم عليه.

(1) الآية 95 المائدة

فمجاهد يرى أن من قتل الصيد ذاكرا لإحرامه ومتعمدا لقتله فقد ارتكب أمرا
أجل من أن يحكم عليه. فأمره إلى الله.

ولكن يعكر على قول مجاهد ما جاء في الآية عن قاتل الصيد في الآية من
قول الله (ليذوق وبال أمره) والناسي لا يقال في حقه ذلك والله أعلم.

وقال ابن عباس فيما أخرج عنه ابن جرير: إن قتله متعمدا أو ناسيا
(لإحرامه) حكم عليه.

وانتقد ابن جرير قول مجاهد آنف الذكر قال: والصواب من القول عندنا أن
يقال: إن الله تعالى حرم قتل صيد البر على كل محرم في حال إحرامه ما دام محرما
ثم بين حكم من قتل ما قتل من ذلك في إحرامه متعمدا لقتله. ولم يخصص به
المتعمد قتله في حال نسيانه إحرامه ولا المخطئ في قتله في حال ذكره إحرامه بل
عم التنزيل بإيجاب الجزاء على كل قاتل صيد في حال إحرامه متعمدا وغير جائز
إحالة ظاهر التنزيل إلى باطن من التأويل لا دلالة عليه من نص كتاب ولا خبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إجماع من الأمة⁽¹⁾.

قوله تعالى: (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض
ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها...)⁽²⁾.

في هذه الآية وصف البقرة التي أمر الله قوم موسى بذبحها حين سألوا للمرة
الثانية مستقصين أوصافها. ومن بين ما ذكر الله من صفات البقرة أنها مسلمة لا
شية فيها.

(1) جامع البيان ص3 جزء7

(2) الآية 71 البقرة

اختلف المفسرون في معنى مسلمة. ما الشيء الذي سلمت منه؟ قال بعضهم إنها سلمت من العيوب أي لا عرج ولا عوار فيها ولا غير ذلك.

وقد روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (مسلمة) يقول مسلمة من الشية.

كلمة شية معناها اللمعة التي تخالف معظم لون الجلد وهي في الأصل مصدر وشاه وشيا وشية إذا خلط بلونه لونا آخر ومنه قولهم ثور موشى القوائم.

وقد انتقد ابن جرير قول مجاهد قال: لو كانت سلامتها من سائر الألوان سوى لون جلدها لكان في قوله مسلمة مكثفي عن قوله لا شية فيها وفي قول لا شية فيها ما يفصح عن أن معنى قوله مسلمة غير معنى قوله لا شية فيها⁽¹⁾.

قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)⁽²⁾.

هذه الآية من الآيات التي كثر اختلاف المفسرين في معناها وقد عدها ابن قتيبة من مشكل القرآن.

وللإشكال في الآية أسباب أحدها أن فيها حذفاً فمعقول استيأس محذوف فمن مَنْ أو من ماذا استيأس الرسل.

والثاني الكتابة في ضمير الجماعة في ظنوا؛ أهي عن الرسل أم أقوامهم.

(1) جامع البيان ص 352 جزء 1

(2) الآية 110 يوسف

والثالث اختلاف القراءة في كذبوا كان يقرأ عامة قراء المدينة والبصرة والشام كذبوا (بضم الكاف وتشديد الذال). وهي بعد تسبيح القراءات قراءة الفراء سوى الكوفيين (الثلاثة). وكان بعض قراء أهل المدينة وعامة قراء الكوفة يقرءون كذبوا (بتخفيف الدال مع ضم الكاف) وهي قراءة الكوفيين الثلاثة من القراء السبعة.

والرابع هو توجيه بعضهم الظن في هذا الموضوع إلى العلم فسر بعضهم قوله تعالى (وظنوا أنهم قد كذبوا) قالوا إن الرسل وهم بشر ضعفوا وظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من نصر. من بين من قالوا ذلك ابن عباس في إحدى الروايات عنه.

وقد قالت عائشة أم المؤمنين حين ذكر لها هذا القول: معاذ الله ما حدث الله رسوله شيئاً قط إلا علم أنه سيكون قبل أن يموت وفسرت الآية في رواية عروة عنها قالت: ظن الرسل أن أتباعهم (أي من آمن من أقوامهم) قد كذبوهم استبطاء منهم للنصر وأول الزمخشري قول ابن عباس قال فإن صح عن ابن عباس فقد أراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية⁽¹⁾.

وفسر مجاهد الآية على قراءة كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الذال مع فتحه.

وقد روى ابن جرير قال: حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: (حتى إذ استئیس الرسل أن يصدقهم قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا. جاء الرسل نصرنا)⁽²⁾.

(1) الكشاف ص 347 جزء 2

(2) جامع البيان ص 84 جزء 13

وقد روى ابن جرير من بين ما ورى من أقوال قول كل من قتادة والحسن الذين وجها الظن في الآية إلى العلم وقالوا في معنى (وظنوا أنهم كذبوا) استيقنوا (أي الرسل) أنه لا خير عند قومهم ولا إيمان. جاء نصرنا.

وعلق ابن جرير على هذا القول قال: وهذا التأويل الذي ذهب إليه الحسن وقتادة خلاف لما ذكرنا من أقوال جميع من حكينا قوله من الصحابة لأنه لم يوجه الظن في هذا الموضوع منهم أحد إلى معنى العلم واليقين. ثم قال ما معناه أن العرب تستعمل الظن في موضع العلم فيما كان من علم أدرك من جهة الخبر أو من غير وجهة المشاهدة والمعينة وقال أن الرسل الذين كذبتهم أممهم لا شك أنها كانت لأممها مشاهدة.

وأما عن قول مجاهد فقد قال ابن جرير إنه قول خلاف جميع ما ذكرنا من أقوال الماضين وتأويل خلاف تأويلهم وقراءة غير قراءة جميعهم⁽¹⁾.

قوله تعالى: (وَإِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَاللَّهُ يَسْمَعُ السَّمْعَ كُلَّ حَرْفٍ مِمَّا يَخْفَىٰ فِي الصُّمُوتِ وَمَا يُعْلِنُ لَهُ الْغُيُوبُ) (2) (1) (2)

اختلف المفسرون في معنى يوم الحج الأكبر قال بعضهم يوم عرفة. قاله عمر وعثمان وابن عباس وطاووس ومجاهد في رواية.

وقال بعضهم هو يوم النحر قاله علي وابن عباس في رواية وابن مسعود وابن أبي أوفى والمغيرة ابن شعبة واختاره الطبري⁽¹⁾.

(1) جامع البيان ص 84 جزء 13

(2) الآية 3 من التوبة

وقد روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (يوم الحج الأكبر قال حين الحج. أيامه كلها).

انتقد ابن جرير قول مجاهد هذا أو هذه الرواية منه قال: وأما قول مجاهد من أن يوم الحج إنما هو أيامه كلها فإن ذلك وإن كان جائزا في كلام العرب فليس في الأشهر الأعراف في كلام العرب من معانيه بل غلب على معنى اليوم عندهم أنه من غروب الشمس إلى مثله من الضد وإنما محمل كتاب الله على الأشهر الأعراف من كلام من نزل الكتاب بلسانه وهذا أصل من أصول ابن جرير التي ينتقد الأقوال بمقتضاها وإلا فقول مجاهد صحيح من حيث اللغة وهو كما يقول يوم صفين ويوم الجمل ويراد به الحين والزمان لا نفس اليوم⁽²⁾.

قوله تعالى: (و أبرئ الأكمه و الأبرص)⁽³⁾.

أبرئ الأكمه والأبرص أي أشفي الأكمه والأبرص وهذا القول حكاية عن عيسى عليه السلام وهو يعدد مظاهر الإعجاز في آيته التي جاء بها بني إسرائيل دليلا على صحة نبوءته.

اختلف المفسرون في معنى الأكمه قال ابن عباس الأكمه الذي يولد وهو أعمى وقال آخرون بل هو الأعمى مطلقاً.

(1) اخرج الترمذي عن علي بن طالب رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الأكبر فقال: يوم النحر. وروي موقوفا عليه - سنن الترمذي رقم 3088 في التفسير ومن سورة براءة رقم 957 في الحج باب يوم الحج الأكبر. وفي سند الترمذي الحارث الأعور وهو ضعيف ولكن الحديث حسن بشواهد منها حديث ابن عمر الذي أخرجه أبو داؤود .. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها.. أي يوم هذا؟ فقالوا يوم النحر، فقال هو يوم الحج الأكبر. أنظر جامع الأصول في أحاديث الرسول ص 156 ابن الأثير الجزري ط: رئاسة البحوث العلمية السعودية.

(2) جامع البيان ص 75 جزء 10

(3) الآية 49 آل عمران

وروى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (أبرئ الأكمه) قال الأكمه الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل فهو يتكمه.

ونقد ابن جرير هذا المذهب في معنى الأكمه قال: والمعروف تكمه كمها أو كمهتها أنا إذا أعميتها واستشهد بقول سويد بن أبي كاهل (كمهت عيناه حتى ابيضتا * * فهو يلحى نفسه لما نزع) ثم قال اما ما قاله عكرمة من أن الكمه العمش وما قاله مجاهد من أنه سوء البصر بالليل فلا معنى لهما لأن الله لم يحتج على خلقه بحجة تكون لهم السبيل إلى معارضتهم فيها ولو كان مما احتج به عيسى على بني إسرائيل في نبوءته أنه يبرئ الأعمش أو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل بأن يقولوا وما في هذا لك من الحجة وفيما خلق ممن يعالج ذلك وليسوا الله أنبياء ولا رسلا ففي ذلك دلالة بيينة على صحة ما قلنا من أن الأكمه هو الأعمى الذي لا يبصر شيئا لا ليلا ولا نهارا⁽¹⁾.

وأورد القرطبي في الجامع لأحكام القرآن تفسير مجاهد للأكمه بأنه الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل وتفسير عكرمة بأنه الأعمش ثم قال ولكنه في اللغة العمى⁽²⁾.

ويقول الزمخشري في معنى الأكمه الذي ولد أعمى وقيل هو الممسوخ العين ويقال لم يكن في هذه الأمة أكمه غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب التفسير⁽³⁾.

(1) جامع البيان ص 277 جزء 3

(2) الجامع لأحكام القرآن ص 14 المجلد الرابع ط: دار الكتاب العربي

(3) الكشاف ص 431 جزء 1

ونقول لعل مجاهدا فسر الكمه بمعنى من معانيه في اللغة قليل أو غير مشهور وهذا وإن صح فإنه غير مقبول عند ابن جرير.

قوله تعالى: (ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه)⁽¹⁾.

تجيء كلمة مثل بالتحريك في اللغة بمعنى صفة. وقد جاءت في القرآن بهذا المعنى في موضعين في الآية (مثل الجنة التي وعد المتقون)⁽²⁾. وفي آية سورة الفتح هذه.

قال قتادة والضحاك وابن زيد كما أخرج عنهم ابن جرير في معنى الآية: أن صفة أصحاب رسول الله (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) هي صفتهم التي وصفهم الله بها في التوراة وذلك معنى قوله (ذلك مثلهم في التوراة) ووصفهم في الإنجيل صفة الزرع أشطأ فأزره شطأه ذلك ما دل عليه قوله (ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه).

وقد روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن (الأشيب) قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل) واحد أي أن الصفة الأولى التي هي (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) هي صفتهم في التوراة وفي الإنجيل.

ويرى ابن جرير أن قول مجاهد خطأ وأن قول قتادة ورفاقه أولى بالصواب. وحجة الطبري في تخطئة قول مجاهد هي أنه لو كان معنى الآية كما ذهب إليه

(1) الآية 29 الفتح

(2) الآية 13 الرعد

مجاهد لكان التنزيل: (ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل) (وقف) وكزرع أخرج شطأه فكان تمثيلهم بالزرع معطوف على سيماهم في وجوههم من أثر السجود حتى يكون ذلك خبراً عن أن ذلك مثلهم في التوراة والإنجيل. وفي مجيء الكلام بغير واو في قوله (كزرع) دليل بين على صحة ما قلنا⁽¹⁾.

هذا وقد ذهب الزمخشري في معنى الآية مذهب مجاهد قال ذلك مثلهم وصفهم العجيب الشأن في الكتابين جميعاً. وبهذا القول يكون منتهى الكلام قوله ذلك مثلهم في التوراة وفي الإنجيل وجملة كزرع جملة مستأنفة وكزرع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم.

وقد أورد الزمخشري القول الذي استصوبه ابن جرير ولكن بصيغة تدل على أنه لا يراه أولى الأقوال بالصواب، قال: وقيل تم الكلام عند قوله (ذلك مثلهم في التوراة) ثم ابتدئ ومثلهم في الإنجيل⁽²⁾.

وقد أورد الزمخشري وجهاً ثالثاً في معنى الآية رأى جوازه قال: ويجوز أن ذلك في قوله (ذلك مثلهم) إشارة مبهمة أوضحت بقوله كزرع أخرج شطأه كقوله تعالى: (وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصحين)⁽³⁾.

وعلى هذا فقول مجاهد غير خطأ كما يرى ابن جرير. ففي اللغة وجه يجوزه.

وقد ذكرنا في أكثر من موضع أقولاً لابن جرير حكم فيها بخطأ بعض أقوال مجاهد من حيث اللغة في حين أن في اللغة وجوهاً تصح منها هذه الأقوال.

(1) جامع البيان ص 114 جزء 26

(2) الكشف ص 551 جزء 3

(3) الآية 66 الحجر

قوله تعالى: (والنجم والشجر يسجدان)⁽¹⁾.

فسر السدي النجم في الآية بنبات الأرض وقال سفيان النجم النبات الذي ليس له ساق.

وقد روى ابن جرير قال: حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث وقال ثنا الحسن وقال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (النجم) قال نجم السماء.

ونقول إن عطف نجم السماء على الشجر فيه الجمع بين نيين لا علاقة بينهما وهذا إن كان لا يخدم في بلاغة الكلام إلا أن أكثر ما تجمع العرب في كلامها بين الشيين المتجانسين أو الشبيهين مثل الليل والنهار والشاء والغنم والخير والشر والشمس والقمر.

ونجد في نفس هذه السورة وفي الآيات التي تلي هذه الآية الجمع بين الفاكهة والنخل والحب والريحان واللؤلؤ والمرجان. هذا وأيضا لو فسرنا النجم بالنبات الذي لا ساق له فهو من معاني النجم في العربية فيكون المعنى أن كل ما يخرج من الأرض من نبات ما كان منبسطا عليها أو قائما على سوق يسجد لله لكان أشبه وأولى بمعنى الآية ويقول ابن جرير أولى القولين بالصواب قول من قال عنى بالنجم ما نجم من الأرض من نبت لعطف الشجر عليه فكان بأن يكون معناه لذلك ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله⁽²⁾.

(1) الآية 6 الرحمن

(2) جامع البيان 117 جزء 27

نكتفي بهذا القدر من الأمثلة بما عده النقاد أخطاء وهفوات لمجاهد في التفسير. وأخطاء مجاهد وهفواته وإن بدت كثيرة إلا أنها قليلة جداً إذا قورنت بمقدار تفسيره الكلي.

هذا ووقع الخطأ شيء جائز بل وطبيعي من كل إنسان وأي الناس لا يخطيء؟ ولا يعصم من الوقوع في الخطأ غزارة العلم ولا حدة الذكاء. وقد يخطئ من الاثنين الأعم والأذكى. وقد قيل إن لكل عالم هفوة. والعبرة بغلبة الصحيح والصواب من أقوال العالم وآرائه. وما كان مجاهد على جلالته إلا بشراً يخطيء ويصيب وقد بينا أن بعض ما خطئ فيه مجاهد من قول له وجه يصح به.

وأياً كان فتفسير مجاهد في جملته يشهد له بالإنفاذ والتفوق في علم التفسير.

القسم الثاني:

نعرض في هذا القسم لطائفة من أقوال مجاهد التي جاءت في رأي النقاد ألى الأقال بالصواب في معنى الآيات.

قوله تعالى: (ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا)⁽¹⁾.

اختلف المفسرون في الذين عنوا بقوله تعالى (ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب) فقال بعضهم عنى بقوله (ليس بأمانيكم) أهل الإسلام ومن هؤلاء قتادة والسدي والضحاك.

ولقد أخرج ابن جرير في سبب نزول الآية عن مسروق قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام فقال هؤلاء نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء نحن أفضل منكم فأنزل الله (ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب).

وقال بعضهم عنى بقوله (ليس بأمانيكم) أهل الأديان، ومن بين من قالوا ذل ابن عباس.

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش أنا لا نبعث. فأنزل الله ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب⁽²⁾.

(1) الآية 123 النساء

(2) لباب النقول في أسباب النزول ص 265 ذيل تفسير الجلالين، ط: مكتبة الفلاح

وروى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (ليس بأمانكم ولا أمانى أهل الكتاب). قال قريش قالت لن نبعث ولن نعذب.

ويرجح ابن جرير من هذه الأقوال قول مجاهد ويقول إن مما يدل على صحته أن الله وصف وعد الشيطان ما وعد أوليائه (وهم المشركون من قريش) بقوله (يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيما)⁽¹⁾.

ثم أتبع ذلك بصفة وعده الصادق بقوله: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا)⁽²⁾.

وضم جل ثناؤه أهل الكتاب إلى المشركين في قوله (ليس بأمانكم ولا أمانى أهل الكتاب) لأن أمانى الفريقين من تمنية الشيطان إياهم. انتهى كلام ابن جرير.

ويستبعد ان جرير أن يكون المعنى أهل الإسلام لأن المسلمين لم يجر لأمانيتهم ذكر فيما مضى من الآي فإلحاق معنى قوله: (ليس بأمانكم) بما قد جرى ذكره قبل أحق وأولى من ادعاء تأويل فيه لا دلالة عليه من ظاهر التنزيل ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا إجماع أهل التأويل⁽³⁾.

(1) الآيتان 120 - 121 النساء

(2) الآية 122 النساء

(3) جامع البيان ص 291 الجزء الخامس

والحاق معنى الآية بما جرى ذكره قبل أو مراعاة تناسقه مع ما قبله وما بعده من معاني هي طريقة من طرق مجاهد في التفسير ولعله أول من ابتكرها أو استخدمها في الوصول إلى المعنى الصحيح من بين المعاني المحتملة.

- قوله تعالى: (قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من خير فهو يخلفه وهو خير الرازقين)⁽¹⁾.

يقرر أول هذه الآية أن الرزق بيد الله. هو القابض وهو الباسط يبسط الرزق لمن يشاء ويقبض على من يشاء؛ فربما وسع على العاصي وضيق على المطيع. ليس للتكريم ولا الإهانة ولا علاقة ببسط الرزق أو قدره بل الأمر في الحالين ابتلاء واختبار.

ويقرر آخر الآية حقيقة أخرى متعلقة بالإنفاق؛ وهي أن الله يعوضه، والإنفاق إذا أطلق عني به البذل في سبيل الله وطاعته.

وقد اختلفت أقوال العلماء في تعويض الله أو خلفه على المنفق أهو في الدنيا أم في الآخرة.

وقال الزمخشري عن هذا الخلف: إما عاجلا بالمال أو بالقناعة التي هي كنز لا ينفد وإما آجلا بالثواب الذي كل خلف دونه⁽²⁾.

وروي أن مجاهدا قال: من كان عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد فإن الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في

(1) الآية 39 سبأ

(2) الكشاف ص 292 جزء 3

يده ثم يبقى طول عمره في فقر - ولا يتأولن - (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) فإن هذا في الآخرة⁽¹⁾.

وروى الثوري عن أبي يونس عن مجاهد قال (في تفسيره للآية) لا يتأولن أحدكم هذه الآية يعني يسرف في ماله فينفقه فإن الرزق مقسوم⁽²⁾.

ونهى مجاهد عن تأول الآية يدل على فهم صحيح لمقصد الآية؛ فظاهرها دعوة للإنفاق بكل شيء. ولكن الله جل ثناؤه لا يريد ذلك من العبد. فقد قال: (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو)⁽³⁾.

وقال رسول الله ﷺ وهو يرد جابرا عن التصدق بكل ما عنده يجيء أحدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس إنما الصدقة عن ظهر غنى. والآثار الناهية عن إنفاق كل شيء أو كل المال في سبيل الله كثيرة.

وقول مجاهد هذا يصح فهما خاطئاً وشائعا بين عامة المسلمين وهو أن الدين يدعونا لإنفاق كما ما بأيدينا. والقول السائر بينهم أصرف ما في الجيب ياتك في الغيب والله حكيم لا يأمر بذلك لأن في ذلك ضرر بحياة الفرد وحياة العامة.

ونلاحظ أنه جاء في نهاية رواية الزمخشري عن مجاهد عبارة (فإن هذا في الآخرة) وأغلب ظننا أن العبارة وردت زيادة عن طريق الخطأ في رواية الزمخشري وذلك لسببين:

(1) المرجع أعلاه

(2) تفسير سفيان ص 244 ط: دار الكتاب العلمية بيروت

(3) الآية 220 البقرة

الأول أنها لم ترد في رواية الثوري عن أبي يونس عن مجاهد وهي رواية صحيحة الإسناد⁽¹⁾.

الثاني أنها تخصيص للآية بلا حجة.

- قوله تعالى: (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين)⁽²⁾.

اختلف المفسرون في معنى هذه الآية.

جعل بعضهم أن بمعنى ما وقال معنى (إن كان للرحمن ولد) ما كان للرحمن ولد وهذا ما يسمى بالإنكاف أي نكف الله بهذا القول أن يكون له ولد. وقالوا في معنى (فأنا أول العابدين) أول من يعبد الله بالإيمان والتصديق أنه ليس للرحمن ولد على هذا أعبد الله. والفاء على هذا القول بمعنى الواو ومن بين من ذهبوا إلى هذا المعنى ابن عباس وابن زيد.

زقد نقد ابن جرير هذا القول على أساس أنه يوهم نفي الولد عن بعض الأوقات ويقدر المشركون أن يقولوا: لم نزع أنه لم يزل له ولد إنما قلنا لم يكن له ولد ثم خلق الجن وصايرهم فحدث لهم منه ولد.

وجعل السدي (إن) حرف بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء قال في تفسير الآية: لو كان له ولد كنت أول من عبده بأن له ولد ولكن لا ولد له.

(1) أبو يونس هو الحسن بن زيد بن فروخ الضمري القوي روى عن مجاهد وطاوس وسعيد وعنه سفيان - ثقة ، تهذيب التهذيب ص283 مجلد 2

(2) الآية 81 الزخرف

وذكر ابن جرير أن بعضهم ذهب ألى أن معنى (العابدين) المنكرون الآنفون.
من قول العرب: قد عبد فلان من هذا الأمر إذا أنف منه⁽¹⁾.

استشهد ابن جرير لهذا من الشعر:

ألا هويت أم الوليد وأصبحت * * لما أبصرت في الرأس منى تعبد

وقد روى ابن جرير قال حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (فأنا أول العابدين) قال: إن كان لله ولد في
قولكم فأنا أول من عبد الله وحده وكذبكم⁽²⁾.

ومجاهد جعل (إن) للشرط وفسر (العابدين) بالموحدين ومن وحد الله فقد عبده
ومنه قوله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)⁽³⁾
أي ليوحدون على قول ابن عباس.

واستصوب قول مجاهد هذا ابن قتيبة وأورده في شرحه للآية في كتاب مشكل
القرآن.

وعلق السيد أحمد صقر شارح كتاب مشكل القرآن على تفسير مجاهد قال:
ورأي مجاهد هذا هو الذي ارتضاه الأزهري في تأويل الآية المشكلة وقال عنه بعد ان

(1) قال ابن عرفة: إنما يقال عبد (بكسر الباء) يعبد (بفتح الباء) فهو عبد (بكسر الباء) وقلمما يقال عابد. والقرآن لا يأتي بالقليل من
اللغة ولا الشاذ - الجامع لأحكام القرآن ص 120 جزء 25

(2) جامع البيان ص 101 جزء 25

(3) الآية 56 الذاريات

أورد أقوال السلف في معنى الآية أنه أحسن من جميع ما قالوا وأسوغ في اللغة وأبعد من الاستكراه وأسرع إلى الفهم⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون)⁽²⁾.

اختلف أهل التفسير في كلمة (صرصرا) التي جاءت في الآية صفة للريح التي أرسلها الله على عاد حين استكبروا في الأرض بغير الحق وتباهوا وتفاخروا بقوتهم (من أشد منا قوة).

روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله (ريحا صرصرا) قال شديدة. وأخرج عن السدي والضحاك وقتادة قولهم (ريحا صرصرا) باردة أو شديدة البرد.

وفي اللغة الصرة بكسر الصاد مع التشديد شدة البرد أو البرد وريح صر بكسر الصاد وصرصر شديدة الصوت والبرد والصرة بفتح الصاد الشد من الكرب والحرب والحر⁽³⁾.

وقال الزمخشري في معنى الصرصر: العاصفة التي تصرصر أي تصوت في هبوبها وقيل الباردة التي تحرق من شدة بردها. تكرير لبناء الصر وهو البرد الذي يصر أي يجمع ويقبض⁽¹⁾.

(1) مشكل القرآن، ابن قتيبة ص 373

(2) الآية 16 فصلت

(3) القاموس المحيط ص 70 - 71 مجلد 2

وعلى هذا فتفسير مجاهد كان على المعنى بالصرصر في اللغة صحيح
وتفسير الآخرين كان على معنى صحيح أيضا.

ولكن ابن جرير يقول: وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وذلك أن
قوله تعالى (صرصرا) إنما هو صوت الريح إذا هبت بشدة فسمع لها كقول القائل
صرصر. ثم جعل ذلك من أجل التضعيف الذي في الراء ثم أبدلت إحدى الراءات
صاء لكثرة الراءات كما قيل في رده رده وفي نهه نههه وكما قيل في كفه
ككفه(2).

وأرى أن مجاهدا قد استأنس في تفسيره بما جاء في القرآن من وصف لريح
عاد وما أحدثت من دمار.

قال تعالى: (فلما رأوه عارضا مستقبلا أوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب أليم * تدمر كل شيء بأمر ربها
فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم
المجرمين)(3).

فإذا كانت ريحا تهلك كل شيء وقد دمرت كل شيء إلا مساكن القوم التي
أصبحت لا يرى الرائي سواها. فتلك أشبه أن تكون عاصفة أو إعصارا والمشاهد في
الطبيعة أن الريح وهي تيار هواء أكثر ما تدمر بأثر السرعة وشدة الهبوب والعصف
وقد تدمر بشدة بردها ولكن التدمير الذي لا يذر شيئا سوى هياكل المساكن غالبا ما
يكون بسرعة الريح.

(1) الكشف ص 449 جزء 3

(2) جامع البيان ص 102 جزء 24

(3) الآياتان 24 ، 25 الأحقاف

قال تعالى: (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما
فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية
فهل ترى لهم من باقية)⁽¹⁾.

كلمة عاتية من العتو وهو تجاوز الحد. وريح عاتية يعني متجاوزة الحد في
كل ما هو من طبيعة الريح من هبوب وبرد أو حر.

وأيا كان فكل من قول مجاهد وقول الآخرين له وجه يصح به من جهة اللغة
ولكن ابن جرير وهو ممن يعتد بقوله رأى أن قول مجاهد أولى القولين بالصواب.

- قوله تعالى: (يطوف عليهم ولدان مخلدون)⁽²⁾.

كلمة ولدان جمع وليد ويعني المولود والصبي والعبد. والخلد (بضم الخاء
وتفتح مع سكون اللام) معناه البقاء والدوام كالخلود وخلد (بالتحريك) خلودا دام وخلد
(بالتحريك) خلدا (بفتح الخاء) وخلودا يعني أبطأ عنه الشيب وقد أسن فهو خالد
ومخلد (بضم الميم وسكون الخاء) ومخلد (بضم الميم وفتح الخاء) وفتح اللام مع
تشديدها.

ومن معاني الخلد (بضم الخاء مع سكون اللام) أيضا السوار والقرط والخلدة
(بالتحريك) تعني أيضا السوار والخلد⁽³⁾.

(1) الآيات 5، 6، 7، 8 الحاقة

(2) الآية 17 الواقعة

(3) القاموس المحيط ص 302 مجلد 1

ولمفسري السلف في معنى ولدان مخلدون قولان: قول أنهم مقرطون مسورون. وقول قاله مجاهد: لا يموتون.

وقد روى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (مخلدون) قال: لا يموتون.

والذين فسروا بقولهم مقرطون مسورون رأوا أن لفظ مخلدون مأخوذ من الخلد بمعنى السوار والقرط. وهذا المعنى مقبول لأن الجنة دار تتعيم وإسرار يسود جوها الجمال والبهجة والزينة. فأهلها يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق وكل ما فيها مزين بما يجعله جميلا ومصدر بهجة وإسرار.

ولعل مجاهدا بقوله لا يموتون رأى أن كلمة مخلدون تأكيد لبقاء الولدان على ما هم عليه من صقر ورسافة. وطواف الولدان أو خدمتهم أفضل من خدمة الكبار لما للصبيان من خفة حركة ورشاقة كما هو مشاهد في حياة الدنيا. وفي رأي ابن جرير أن قول مجاهد هو أولى القولين بالصواب في معنى مخلدون لأن ذلك أظهر معنييه والعرب تقول للعرب إذا كبر ولم يشمط أنه لمخلد⁽¹⁾.

- قوله تعالى: (ولا أقسم بالنفس اللوامة)⁽²⁾.

اختلف في النفس اللوامة على ثلاثة أقوال:

(1)

(2) الآية 2 سورة القيامة

قال ابن عباس كل نفس تلوم نفسها يوم القيامة. يلوم المحسن نفسه ألا يكون
ازداد إحسانا ويلوم المسيء نفسه ألا يكون رجع عن إساءته.

والقول الثاني للحسن قال هي النفس المؤمنة وإن المؤمن والله لا تراه إلا يلوم
نفسه على كل حالة لأنه يستقصرها في كل ما يفعل ويندم ويلوم. وإن الفاجر
(الكافر) يمضي قدما لا يعاتب نفسه.

والقول الثالث لقتادة وآخرين قالوا إنها النفس الفاجرة (الكافرة) تلوم نفسها في
الآخرة على ما فرطت في جنب الله⁽¹⁾.

وروى ابن جرير قال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد (النفس اللوامة) قال: (النفس التي تندم على ما فات وتلوم عليه)⁽²⁾.

يعني مجاهد أنها النفس الإنسانية مطلقا فإن نفس كل إنسان لوامة وقد أقسم
الله في موضع آخر من القرآن بجنس النفس قال: (ونفس وما سواها
فألهمها فجورها وتقواها)⁽³⁾.

ويقسم الله جل وعلا حين يقسم بالأشياء ليلفت نظرنا إلى ما فيها من نعم
وفوائد في الحياة.

والنفس اللوامة بطبعها هذا نعمة من نعم الله لأنها تمثل الضمير الحي الذي
يخز صاحبه ويقرعه إن أساء وما يزال به حتى يثوب إلى رشده ويحسن. وبهذه

(1) التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم، ص..... ط: مكتبة الرياض الحديثة

(2) جامع البيان ص 17 جزء 19

(3) الآيتان 7- 8 الشمس

النفس يكون الإنسان رقيب نفسه وحسيبها وتلك نعمة خاصة لصاحب النفس اللوامة
وعامة تعم كل المجتمع الذي يسعد بأصحاب النفوس الرقيبة الحسبية. وهذا القول
(أي قول مجاهد) في النفس اللوامة أجود من جميع ما قاله الآخرون فيها. والله أعلم
بمراده.

القسم الثالث:

ننتقل هنا إلى الحديث عن أقوال مجاهد التي خالف فيها عامة المفسرين في عصره والتي جاء بعضها مخالفاً لفكر أهل السنة.

وليست هذه الأقوال من قبيل الهفوات والزلات التي يقع فيها المفسر عفو الخاطر لسوء فهم لغة النص أو صياغة أو نحو ذلك مما يسبب الخطأ العادية في فهم الكلام. ولكن ما ذهب إليه مجاهد في هذه الأقوال من مذاهب انطلق فيها من منطلقات فكرية خاصة. وقد دفعت أقوال مجاهد هذه ووجه له فيها النقد. سنعرض لكل ذلك في حديثنا وسنحاول تعرف منطلقات مجاهد.

- قوله تعالى: (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)⁽¹⁾.

يذكر المولى جل وعلا في هذه الآية اليهود على عهد النبي ρ في فعل من أفعال أسلافهم التي كانوا يتجاوزون فيها حدود الله وما ترتب على ذلك الفعل من عقوبة شديدة لهم. وهذا ليحذر هؤلاء أن يحل بهم مثل ما حل بأسلافهم إن هم ساروا أو تمادوا في السير في سبيلهم.

واعتداء القوم كان بتجاوزهم ما حد الله لهم في السبت من التجرد للعبادة وتعظيمه واشتغلوا بصيد الحيتان. وقد ابتلاهم الله بأن جعل الحيتان تظهر في البحر يوم السبت خاصة فإذا مضى السبت تفرقت ولم تظهر.

(1) الآية 65 البقرة

قال تعالى: (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون)⁽¹⁾.

وكيف يثبت اليهود أمام هذا البلاء المتمثل في الإغواء بالدنيا وقد جبلوا على حب الدنيا والتهافت على أدنى خير فيها.

جازاهم الله على العدوان بأن قال لهم كونوا قردة خاسئين وكانوا كما شاء الله لهم أن يكونوا وكان أمر الله مفعولا.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس وقتادة والسدي في معنى (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) أنهم مسخوا قردة.

وروى قال حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة وإنما هو مثل ضربه الله لهم كمثل الحمار يحمل أسفارا⁽²⁾.

قول مجاهد واضح في أن المسخ لم يكن حسيا أي أن القوم لم تذهب صورهم الآدمية وإنما مسخت قلوبهم أي صاروا مثل القردة من حيث الطباع والخصال والمدارك.

وقد نقد قول مجاهد.

(1) الآية 163 الأعراف

(2)

قال ابن جرير: وهذا القول الذي قاله مجاهد قول لظاهر ما دل عليه كتاب الله مخالف. وذلك أن الله أخبر في كتابه أنه جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت.

ولعل ابن جرير أحس أن مجاهدا استبعد مجازاتهم بعقوبة شديدة كهذه فذكر ما عاقب الله به بني إسرائيل من عقوبات كالمسخ من حيث الشدة في كل مرة اعتدوا فيها. فذكر أن الله أصعقهم حين قالوا لموسى (أرنا الله جهرة) وإن توبتهم حين اتخذوا العجل أن يقتلوا أنفسهم. وابتلاهم بالتيه (أربعين سنة) حين أبوا أن يقاتلوا وأن يدخلوا الأرض المقدسة⁽¹⁾.

فاستغرب ابن كثير قول مجاهد في معنى الآية قال في كتاب تفسيره بعد أن أورد رواية ابن جرير لقول مجاهد بإسنادها: وهذا سند جيد عن مجاهد وقول غريب خلاف الظاهر من السياق في هذا المقام وفي غيره⁽²⁾.

وعلق القرطبي على مذهب مجاهد قال: لم يقله غيره من المفسرين فيما أعلم⁽³⁾.

ونتساءل لم ذهب مجاهد إلى أن النسخ لم يكن حسيماً. وظاهر الآية قوي الدلالة عليه؟ كما يؤكد قول الله بعدها: (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين).

(1) جامع البيان ص 332 جزء 1

(2) تفسير القرآن العظيم ص 105 جزء 1

(3) الجامع لأحكام القرآن ص 443 جزء 1

نعم اختلف المفسرون في المَجْعول نكالا؛ قيل العقوبة وقيل القرية وقيل الجماعة التي مسخت، ولكن أيا كان المَجْعول نكالا فمعنى (فجعلناها نكالا) أنها جعلت لتتكلم أي لتجبن من كان من الناس في زمانها أو من يأتون من بعد من أن يستهينوا بأوامر الله.

وليس في مسخ القلوب تتكلم فيما أرى فقلوب كثير من الناس مريضة وعمياء ومليئة بنوايا الشر ونوازع الفساد.

وقبل أن نحاول الإجابة على هذا التساؤل لننظر كيف فسر مجاهد ما جاء في مواضع أخرى من القرآن مما يدل ظاهره على وقوع المسخ أو الطمس الحسي على أعيان الأشياء.

قوله تعالى: (يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا)⁽¹⁾.

طمس الشيء يطمس طمسا في اللغة محا الشيء أو استأصل أثره وتستعمل العرب الطمس والطموس في معنى الدروس والإمحاء⁽²⁾.

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: (نطمس وجوها فنردها على أدبارها).

(1) الآية 47 النساء

(2) القاموس المحيط ص 235 جزء 2

قال بعضهم طمسه إياها: محوه آثارها حتى تصير كالإقعاء. وقال بعضهم أن نطمس أبصارها فنصيرها عمياء ولكن الخبر خرج بذكر الوجه والمراد به البصر. فنردها على أدبارها فنجعل أبصارها من قبل أقعائها⁽¹⁾.

وروى ابن جرير قال حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (نطمس وجوها): عن صراط الحق فنردها على أدبارها في الضلالة⁽²⁾.

فهنا أيضا في رأي مجاهد أن التهديد لم يكن بإيقاع الطمس الحقيقي بمعنى جعل الأبصار من قبل الأقعاء بل هو تهديد بالرد إلى الضلالة الأولى وهو طمس معنوي.

قوله تعالى: (وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت)⁽³⁾.

فسره ابن جرير قال: وذكر فيما حدثه به محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال (في معنى الآية) مسخت من يهود⁽⁴⁾. أي أن المعنى بالقردة والخنازير في الآية هي تلك التي مسخت من يهود.

وهذا التفسير من مجاهد فيه إقرار بوقوع المسخ الحسي.

(1) جامع البيان ص122 جزء 5

(2) جامع البيان ص122 جزء 5

(3) الآية 60 المائدة

(4) جامع البيان ص253 جزء 6

والروايتان من شخص واحد حين تتناقضان في المعنى الواحد فتعليل ذلك - إن لم يكن عدم صحة إحداهما - أن أحد القولين كان قولاً أولاً رجع عنه القائل. وبما أن مذهب مجاهد في المسخ في آية السبت هو القول المشهور عنه؛ فالتفسير الأخير قول رجع عنه. والله أعلم.

قوله تعالى: (وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملاه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم)⁽¹⁾.

يقول ابن جرير في معنى (اطمس على أموالهم) دعا أن يغير أموالهم عن هيئتها ويبدلها إلى غير الحال التي هي بها وذكر أن محمد بن كعب والربيع بن أنس وقتادة وسفيان قالوا: صارت أموالهم حجارة.

وقال حدثني المثنى ثال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: أهلكتها.

وهنا أيضاً لا يرى مجاهداً مسخاً أو طمساً حسيماً⁽²⁾.

إن مجاهد هو المفسر الوحيد بين السلف الذي لا يفسر المسخ والطمس حيث جاء في القرآن بالمعنى الحسي وهو إبدال صور الأعيان بصور أعيان أخرى. وهذا بتعبير آخر مذهب في المسخ الحسي.

(1) الآية 88 يونس

(2) جامع البيان ص 156 جزء 1

ولقد تحدث أهل العلم في العصر الحديث في مسألة المسخ الحسي؛ هل وقوعه جائز عقلا أم ممتنع؟ وننقل هنا ما جاء تلخيصا لأقوالهم في كتاب علوم القرآن للدكتور محمد عبد السلام كفاي والأستاذ عبد الله الشريف.

(احتج على امتناع المسخ الحسي بأمرين):

الأول: أن الإنسان هو هذا الهيكل المشاهد والبنية المحسوسة فإذا أبطلها وخلق في تلك الأجسام تركيب قرد وشكله كان ذلك إعداما للإنسان وإيجادا للقرد. فيرجع حاصل المسخ على هذا القول إلى أنه تعالى أعدم الأعراض باعتبارها كانت تلك الأجسام إنسانا وخلق فيها الأعراض التي باعتبارها كانت قردا فهذا يكون إعداما وإيجادا ولا يكون مسخاً.

الثاني: لو جوزنا ذلك لما أمنا في كل ما نراه قردا أو كلبا أنه كان إنسانا عاقلا. وذلك يفضي إلى الشك في المشاهدات.

وقد رد على هذين بأن هيكل الإنسان قابل للتغيير من النحف إلى الضخامة؛ فالهيكل ليس جوهر الإنسان، ومن ثم فلا استحالة لتغييره بالقدرة الخالقة التي تقول للشيء كن فيكون. ثم إن ممسوخ القردة لا تتناسل بل تهلك بعد ثلاثة أيام⁽¹⁾.

وقد تكلم من قبل الجاحظ في مسألة المسخ في الحيوان⁽²⁾.

(1) علوم القرآن، د. محمد عبد السلام والأستاذ عبد الله الشريف ص 251 ط: دار النهضة العربية

(2) حياة الحيوان، الجاحظ ص 406 جزء 4 ب ن

ولا أرى أن مجاهدا قد كان يرى أن المسخ الحسي لجماعة اليهود لم يقع لامتناعه عقلا. ولعله كان يعتقد أن الله لا يغير صور ما يخلق أي أن ذلك ليس من سنن الله في الكون. والله أعلم.

قوله تعالى: (ومن الليل فتهدج به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)⁽¹⁾.

كلمة المقام (بفتح الميم) من قام بمعنى انتصب ووقف: موضع القدمين وتأتي المقام (الجمع المقامات) بمعنى المنزلة⁽²⁾.

يقول ابن جرير في معنى الآية: (إن الله خاطب نبيه ρ قال أقم الصلاة المفروضة يا محمد في هذه الأوقات التي أمرتك بإقامتها فيها ومن الليل فتهدج فرضا فرضته⁽³⁾ عليك لعل ربك أن يبعثك يوم القيامة مقاما تقوم فيه محمودا وتغبط فيه)⁽⁴⁾.

وقد اختلف مفسرو السلف في المقصود بالمقام المحمود على أربعة أقوال:

الأول أنه الشفاعة للناس يوم القيامة. يقول القرطبي في هذا القول إنه أصحها وأورد تأكيدا لذلك ما جاء في صحيح البخاري عن ابن عمر قال: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا⁽⁵⁾. كل أمة تتبع نبيها تقول يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى

(1) الآية 79 الإسراء

(2)

(3) مذهب ابن جرير أن التهجد وهو القيام إلى الصلاة من النوم فرض زائد على النبي صلى الله عليه وسلم على ما فرض عليه وعلى أمته من فرائض. وعند القرطبي الفقيه المفسر أن التهجد كان مفروضا على الأمة في أول الإسلام ثم نسخ فرضه وصار تطوعا وقول الله للرسول (فتهجد) أمر بالنفل على جهة الندب. الجامع لأحكام القرآن ص311 مجلد 10 ط: دار الكتاب العربي

(4) جامع البيان ص145 جزء15

(5) جثا جمع جثوة كخطوة جمعها خطى أي جماعات

النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود⁽¹⁾. كما أورد أيضا ما رواه الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ في قوله (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا): هي الشفاعة والحديث عند الترمذي حسن صحيح⁽²⁾.

الثاني أن المقام المحمود إعطاؤه ﷺ لواء الحمد يوم القيامة.

الثالث إخراجة ﷺ بشفاعته من النار من يخرج.

الرابع أن يجلس الله محمدا ﷺ معه على كرسیه (يوم القيامة)⁽³⁾.

والقول الرابع قاله مجاهد ولم يرو عن غيره.

قال ابن جرير حدثني عباد بن يعقوب الأسدي قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد (في معنى الآية) قال يجلسه معه على عرشه.

وقد ذكر القرطبي أن أبا عمر (ابن عبد البر) قال معلقا على قول مجاهد: ومجاهد وإن كان أحد الأئمة يتأول القرآن فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم. أحدهما هذا والثاني تأويل قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة).

قول مجاهد هذا فيه تناقض مع فكر مجاهد؛ فمجاهد سني المذهب وعلى مذهب السلف في تأويل آيات الصفات الذين يقولون في استواء الله على العرش أنه استواء بلا كيف. فكيف يجلس اثنان معا واحد بلا كيف والثاني بكيف؟ ثم إن مجاهد

(1)

(2)

(3)

كان ينكر رؤية المولى عز وجل يوم القيامة وسنتحدث عن ذلك بعد هذا. فكيف في نظره إن صح القول سيعلم الناس غدا أن الجالسين على العرش هما الله عز وجل ومحمد ﷺ إذا كانوا سوف لا يرون الله؟ ثم إن ظاهر القول يوهم التشبيه ومجاهد براء من التشبيه لم يرم به.

ولأجل كل هذا فإن شكا قويا يخالجنى في صحة القول ويقوي هذا الشك أن سنده كما حكمت عليه فيه نظر. لأن عباد بن يعقوب متروك من ابن حبان وإن صدقه آخرون وليث اختلط في آخر عمره فترك.

قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)⁽¹⁾.

نظره ونظر إليه نظرا في اللغة تأمله بعينه وتأتي كلمة النظر محركة بمعنى الفكر في الشيء تقدره وتقيسه كما تأتي بمعنى الانتظار ونظره وانتظره: تأنى عليه. والنظرة (بكسر الظاء) التأخير في الأمر والنظرة (بسكون الظاء) تأتي بمعنى الرحمة⁽²⁾.

وقد ذكر ابن الجوزي أن النظر جاء في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها الرؤية ومنه في البقرة (وأنت تنظرون)⁽³⁾ وفيها: (فانظر إلى طعامك)⁽⁴⁾ ومنه في الأعراف (أرني أنظر إليك)⁽⁵⁾ وفيها (تراهم ينظرون إليك)⁽¹⁾.

(1) الآيتان 22 - 23 القيامة

(2) القاموس المحيط ص 149 - 150 مجلد 2

(3) الآية 50 الأعراف

(4) الآية 259 البقرة

(5) الآية 143 الأعراف

والثاني الانتظار ومنه في البقرة (وقولوا انظرونا)⁽²⁾ وفي النساء (واسمع وانظرونا)⁽³⁾ في النمل (فناظرة بم يرجع المرسلون)⁽⁴⁾ وفي يس (ما ينظرون إلا صيحة واحدة)⁽⁵⁾ وفي الحديد (انظرونا نفتبس من نوركم)⁽⁶⁾.

والثالث التفكير والاعتبار، ومنه في الأنعام (انظروا إلى ثمره إذا أثمر)⁽⁷⁾ وفي يونس (قل انظروا ماذا في السموات والأرض)⁽⁸⁾ وفي عبس (فلينظر الإنسان إلى طعامه)⁽⁹⁾ وفي الغاشية (أفلا ينظرون إلى الإبل)⁽¹⁰⁾ وفي الطارق (فلينظر الإنسان مم خلق)⁽¹¹⁾.

والرابع الرحمة، ومنه في آل عمران (ولا ينظر إليهم يوم القيامة)⁽¹²⁾.

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: (إلى ربها ناظرة).

قال عكرمة: تنتظر إلى ربها نظرا أي تتأمله بعيونها.

وقال الحسن تنتظر إلى الخالق وحق لها أن تتضر وهي تنتظر إلى الخالق.

(1) الآية 198 الأعراف

(2) الآية 104 البقرة

(3) الآية 46 النساء

(4) الآية 35 النمل

(5) الآية 49 يس

(6) الآية 13 الحديد

(7) الآية 99 الأنعام

(8) الآية 110 يونس

(9) الآية 24 عبس

(10) الآية 5 الطارق

(11) الآية 17 الغاشية

(12) الآية 77 آل عمران

فالحسن يعزي نضارة الوجوه إلى نظرها في وجه الله. وهو مذهب في سبب نضارة وجوه المؤمنين معقول إلا أنه يعني أن النضارة في الوجوه عرض غير دائم تذهب حين يصرف الله أنظارهم عنه.

ولم يقل أحد أنهم ينظرون إلى الله أبدا. وهذا ما لا يجعلني منه على ثلج.

وماذا قال مجاهد في معنى الآية؟

يقول ابن جرير ثنا وكيع عن سفيان (الثوري) عن منصور عن مجاهد (إلى ربها ناظرة) قال تنتظر منه الثواب. وفي رواية بزيادة لا يراه من خلقه شيء⁽¹⁾.

وقد أخرج ابن جرير هذا القول عن مجاهد من غير وجه.

وأیضا أخرج ابن جرير عن مجاهد من طريق منصور قال:

كان أناس يقولون في حديث (فيرون ربه) فقلت لمجاهد: إن ناسا يقولون إنه (أي الله جل وعلا) يرى. قال: يرى (بفتح الياء) ولا يراه شيء⁽²⁾.

ولم يرو ابن جرير القول (في معنى الآية) بأن الله لا يرى عن أحد غير مجاهد.

ويقول القرطبي حكاه الماوردي عن ابن عمر وعكرمة ثم قال وليس معروفا عن مجاهد وحده⁽³⁾.

(1) جامع البيان ص 192 جزء 29

(2) جامع البيان ص 193 جزء 29

(3) الجامع لأحكام القرآن ص 108 جزء 19

رؤية المولى جل وعلا في الآخرة ثابتة بالسنة فقد جاء في ذلك أحاديث في الصحاح وحسان المسانيد والسنن كما يقول ابن كثير. فقد روى البخاري قال حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد أو هشيم عن إسماعيل بن قيس عن جرير قال: (كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته. فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا)⁽¹⁾.

ونقول إنه إن صحت رواية ابن جرير عن منصور أنه سأل مجاهدا من حديث (فيرون ربهم) فأجاب بما أجاب به فهذا يعني أنه يعلم مجيء الخبر. وقد قلنا من قبل أن مخالفة الصحابي أو التابعي عن رسول الله ﷺ تعني أحد أمرين؛ إما أن الصحابي كان لم يسمع بالخبر وإما أنه كان يتأوله.

وأيا كان فمجاهد كان أول من أنكر رؤية المولى جل وعلا من السلف.

انظر إلى تفسيره في آية أخرى وهي قوله تعالى: (إذ غشى السدرة ما يغشى)⁽²⁾. قال: كان أغصان السدرة لؤلؤا وياقوتا أو زبرجدا فرآها محمد. ورأى محمد بقلبه ربه⁽³⁾.

وقد نقد العلماء قول ما هد في آية القيامة وهذه أقوال بعضهم:

(1) فتح الباري شرح البخاري، ص 419 رقم 7434 المجلد 13 الحديث في صحيح مسلم ص 439 المجلد الأول ط: دار إحياء التراث

العربي، وجرير هو جرير بن عبد الله البجلي الصحابي، أسلم سنة 10 هـ وتوفي 51 هـ

(2) الآية 16 النجم

(3)

قال ابن جرير: وأولى القولين في ذلك (أي في معنى الآية) القول الذي ذكرناها عن الحسن وعكرمة في أن معنى ذلك تنتظر إلى خالقها وبذلك جاء الأثر عن رسول الله ﷺ.

وقال ابن كثير في مجاهد أنه أبعد النجعة وأبطل فيما ذهب إليه (ثم أضاف) فأين هو من قوله تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)⁽¹⁾.

ونقف عند دفع قول مجاهد بقوله تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون).

هذا دفع بدلالة مفهوم المخالفة - أي كما قال الشافعي -: لما حجب قوم بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا وقد كان الشافعي يقول أما والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا⁽²⁾.

لكن ماذا قال المفسرون في معنى آية سورة المطففين؟ يقول ابن جرير قد اختلف أهل التأويل في قوله (إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) قال بعضهم معنى ذلك أنهم محجوبون عن كرامته تعالى ورحمته. ومن القائلين بهذا قتادة وابن أبي مليكة ورواه القرطبي عن مجاهد أيضاً. وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم محجوبون عن رؤية ربهم⁽³⁾.

(1) تفسير القرآن العظيم ص 450 مجلد 4

(2) الجامع لأحكام القرآن ص 261 مجلد 19

(3) جامع البيان ص 100 جزء 30

وأورد القرطبي أقوال بعض العلماء في نقد مجاهد وما احتجوا به في ذلك، قال قال الثعلبي وقول مجاهد أنها بمعنى تنتظر ثواب ربها ولا يراه شيء من خلقه تأويل مدخول. لأن العرب إذا أرادت بالنظر الانتظار قالوا نظرت كما قال تعالى: (هل ينظرون إلا الساعة) وإذا أرادت به التفكير قالوا نظرت فيه. فأما إذا كان النظر مقرونا بذكر إلى وذكر الوجه فلا يكون إلا بمعنى الرؤية والعيان.

وأيضاً قال القرطبي قال الأزهري أن قول مجاهد تنتظر ثواب ربها خطأ لأنه لا يقال نظر إلى كذا بمعنى الانتظار وإن قول القائل نظرت إلى فلان ليس إلا رؤية عين. كذلك تقول العرب لأنهم يقولون نظرت إليه إذا أرادوا نظر العين فإذا أرادوا الانتظار قالوا نظرت⁽¹⁾.

ونقول أن القول بأن العرب لا يقولون نظرت إليه إلا إذا أرادوا نظر العين قول غير مسلم به.

يقول الزمخشري: سمعت سرورية مستجدية بمكة وقت الظهر حين يغلق الناس أبوابهم ويأوون إلى مقائلهم تقول: عيبتني نويظرة إلى الله وإليك. واستشهد بصحة أن العرب تقول نظر إلى وتريد التوقع والرجاء كقول القائل:

وإذا نظرت إليك من ملك والبحر دونك زدنتي نعماً⁽²⁾.

وفي نظرنا مع التسليم بأن العرب قد تقول نظر إلى وتريد التوقع والرجاء فإن مجيء النظر في الآية مقرونا بالي منسوباً للوجه نحدد معناه بنظر العين وإلا فكيف يعبر عن النظر بالعين بأجلى من هذا ثم إن في وصف الوجه بالنضارة قبل وصفها

(1) الجامع لأحكام القرآن ص 260 مجلد 19

(2)

بأنها إلى ربها ناظرة ما يدل على أن المقصود غير انتظار الثواب والوجوه الناضرة يوم القيامة هي وجوه المؤمنين والصالحين نضرت من النعمة. وقد جاء في نضارة وجوه المؤمنين من النعمة يوم القيامة قوله تعالى: (تعرف في وجوههم نضرة النعيم)⁽¹⁾. فما دامت النضارة من النعيم فوصول النعمة ثابت لنضارة الوجوه أي أن الله تعالى أوصل إلى عباده المؤمنين النعمة ورفههم فبدأ أثر الرفه على وجوههم نضارة وحسنا. وما وصلتته من نعمة إلا ثوابا من عند الله. فأبي ثواب بعد الثواب ينتظرون.

والآن لنرجع إلى قول مجاهد نحاول أن نستشف منهت الحجة التي جعلته يصرف النظر في الآية إلى معنى الانتظار وليس النظر بالعين. فإذا كانت الكلمة تعني شيئاً أو أكثر في اللغة فتخصيصها بواحد ينبغي أن يكون بحجة.

في قول مجاهد لا يراه شيء من خلقه وقوله يرى (بفتح الياء) ولا يرى (بضم الياء) إشارة واضحة إلى تفسير آية القيامة في ضوء معنى آية أخرى، وهي قوله تعالى: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)⁽²⁾.

ولكن ما معنى لا تدركه الأبصار؟

اختلف المفسرون في ذلك؛ قال بعضهم لا تحيط به الأبصار أي ليس معنى الإدراك الرؤية بالعين. واحتج هؤلاء لمقالتهم كما ذكر ابن جرير في قوله تعالى: (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت)⁽³⁾. وليس المعنى رآه الغرق والغرق لا يوصف بأنه يرى شيئاً. واحتجوا أيضاً بقوله تعالى (فلما تراءى

(1)

(2) الآية 103 الأنعام

(3) الآية 61 الشعراء

الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدكون⁽¹⁾. الإدراك هنا بمعنى اللحاق وليس رؤية العين⁽²⁾.

وقال آخرون (لا تدركه الأبصار) لا تراه الأبصار. ومن هؤلاء الإمام مجاهد⁽³⁾. والذين يثبتون الرؤية من هؤلاء قالوا إنما ذلك في الدنيا وعلى هذا فمجاهد رد آية (إلى ربها ناظرة) إلى آية (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) باعتبارها آية محكمة كما قلنا.

وأيا كان فتفسير مجاهدج لآية القيامة تفسير للقرآن بالقرآن أو على أصح بفهم في القرآن وله وجه في اللغة أي أنه لم يفسرها من تلقاء نفسه أو بحجة عقلية بحجة كما فعل المعتزلة من بعده. ولمجاهد أقوال كثيرة خالف فيها قول معظم المفسرين. ولأجل أنه لم ينفرد بها لم نعرض لها في هذا القسم من حديثنا عن النقد. ونذكر من هذه الأقوال على سبيل المثال ما جاء عنه حول قول الله: (قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين)⁽⁴⁾. قال مثل ضرب لم ينزل عليهم شيء.

وفي رواية أخرى أبوها حين عرض عليهم العذاب أن كفروا يشير إلى قول الله: (قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد ذلك منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين).

(1) الآية 90 يونس

(2) جامع البيان ص 300 جزء 7

(3) الجامع لأحكام القرآن ص 110 مجلد 19

(4) الآية 114 المائدة

وقال الحسن مثل قول مجاهد أما بقية السلف فقد اتفقت كلمتهم على أن المائدة أنزلت(1).

وأيا كان فقد وضح لنا أن مجاهدا كان في كل ما خالف فيه عامة المفسرين مستندا إلى حجة أي أن مخالفاته لم تكن عن جرأة على كتاب الله وقد وصف المستشرق جولد تسيهر قول مجاهد في آية البقرة بأن أصحاب السبت لم يمسخوا حقيقة بأنه جرأة لم يبلغ مداها علماء المعتزلة من بعده(2).

ولكن ما الجرأة في التفسير؟

الجرأة أن يفسر المفسر كتاب الله بغير علم وأن يصرف ظواهره بغير حجج أو قرائن واضحة فيأتي بما لا يتفق والمفاهيم الدينية والأشياء المقررة. ونقول أن مجاهدا لم يتجرأ على القرآن في كل ما قال. وإنما فسر بحرية أي واستقلال عقل. وهذا التحرر العقلي أو النزعة للتفسير بحرية رأي وإن كانت قوية عند مجاهد فهي موجودة عند أكثر مفسري التابعين نحسها في تفسيرهم. فقد جاءوا كما جاء مجاهد بالجديد والمبتكر من الأقوال.

وهذا التجديد والابتكار في تفسير التابعين هو أحد عوامل تطور التفسير وقد زاد مادته وربطه بالحياة.

الذي يقابل تفسير التابعين بتفسير الصحابة تبدو له آثار الاجتهاد الحر واضحة في تفسير التابعين. هذا وقد أثمرت نزعة التجديد عند التابعين تفاسير جيدة

(1)

(2)

فضلت على تفاسير الصحابة. وتفسير القرآن فتح وقد يفتح الله على بعض المتأخرين ما لم يفتحه على المتأخرين.

كلمة أخيرة في تفسير مجاهد:

يلاحظ الباحث أن أكثر من نقد من مفسري السلف مجاهد.

ويرجع السبب في ذلك في نظرنا إلى أمرين:

الأول: اهتمام النقاد بأقوال مجاهد فهم قلما يفوتون قولاً لمجاهد دون نقد سواء أكان مدحا أو قدحا. وبالطبع يعزى ذلك لمكانة مجاهد المتميزة كمفسر، ولتقدير النقاد لأقواله.

والثاني أن ابن جرير وهو أكثر من نقد تفسير السلف كان يعطي اتفاق جماعة المفسرين أو من يسميهم الحجة سلطانا عظيما وهو معياره لمعرفة الصحيح من القول. ومجاهد - كما قلنا - مجدد مستقل الرأي.

وأيا كان فما كان النقد لتفسير مجاهد إلا كالنار للذهب.

أثر تفسير مجاهد على التفسير:

يأتي ما صح من تفسير التابعين في المرتبة الثانية بعد تفسير الصحابة وهو أشمل من تفسير الصحابة إذ اقتضت الحاجة للتفسير في عصرهم إلى أن يفسر جميع القرآن ويمتاز تفسير التابعين على التفسير من بعده بقلة الاختلاف وقلة الاشتباك بالأباطيل وقد ذكرنا من قبل أن عامة التابعين نأوا بالتفسير عن السياسة والأهواء وما ظهر من ضلالات في زمانهم.

وعلى هذا فتفسير التابعين هو المصدر الأول للصحيح من تفسير القرآن.

وقد أثر تفسير التابعين على التفسير من بعده فما من مفسر أو مشغل بالتفسير بعدهم إلا واعتمد على تفسيرهم ورجع إليهم وأكثر من رجوع الناس إلى أقوالهم من التابعين هم تلاميذ ابن عباس أعلم التابعين بالتفسير. وقد كان مجاهد أعلمهم بالتفسير ومن أجل ذلك عنى الناس بتفسيره وحفلوا به أكثر مما عنوا وحفلوا بتفاسير رصفائه.

ومن ثم يصح القول أن أقوال مجاهد في التفسير هي أبعد وأقوى أثرا في تفسير الخلف من أقوال غيره من التابعين.

وبما أنا نريد أن نتعرف الأثر الخاص لتفسير مجاهد على التفسير من بعده فطريق ذلك أن نبحت عن أثر أقوال مجاهد التي انفرد بها على تفسير من جاء بعده. والتأثر بشخص بعينه يكون باتباع أفعال ذلك الشخص وأقواله التي تميز بها وانفرد. وبما أن تفاسير مجاهد التي انفرد بها وخالف فيها عامة المفسرين هي تفاسيره بالاجتهاد أي بالعقل فإن أخرى المظان التي قد نجد فيها ضاللتنا هي تفاسير أهل الرأي أو المنهج العقلي في التفسير.

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

وأشهر أهل المنهج العقلي في التفسير وأقربهم عهداً إلى مجاهد هم المعتزلة. وهل تأثر المعتزلة بمجاهد في شيء من تفسيرهم؟ نعم. إن مما يلفت نظر الباحث التقارب وأحياناً المماثلة بين بعض أقوال مجاهد وأقوال المعتزلة في التفسير.

قبل أن نتتبع هذا الأثر ونتعرف مداه أرى من المناسب أن نقدم لذلك نبذة عن تاريخ المعتزلة وأصول مذهبهم.

المعتزلة هم أصحاب مذهب ظهر في مطلع القرن الثاني الهجري وانتشر وظل ذائعاً في الناس حتى أوائل القرن الخامس حين أوقف مده وحاربه الخليفة القادر العباسي ولم يلبث أن اضمحل ثم اندثر.

وأصول مذهب المعتزلة خمسة:

1. التوحيد وهو الاعتقاد بأن الله واحد ليس كمثلته شيء ولا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالة على حدوثهم. ولا تدركه الحواس ولا يشبه الخلق بوجه من الوجوه. وأنه القديم وحده ولا قديم غيره. وأسسوا على هذا الأصل ما يلي:

أ. أن رؤية الله تعالى في الحياة وفي الآخرة مستحيلة.

ب. وأن الصفات ليست شيئاً غير الذات والله عالم بعلم هو هو وقدره بقدره هي هو وإلا تعدد القدماء.

ج. وأن معنى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) استولى نفياً لأن يكون له تعالى مكاناً.

د. وأن القرآن مخلوق ومنهم من أنكر أن الله يدا وعينا قالوا أن يد الله هي نعمته وعينه علمه.

مجاهد بن جبر ومنهجه في 20 تفسير

2. العدل وهو الاعتقاد أن الله تعالى عادل لا يعاقب عباده على ما قدره عليهم. فهم يخلقون أفعالهم بقدرة أودعها فيهم وهي ليست بقضاء الله تعالى وقدره وأن الله تعالى لم يأمر إلا بما أراد.

3. الوعد والوعيد وهو أن وعد الله ووعيده واقعان لا محالة أي لا عفو عن كبيرة بغير توبة كما لا حرمان من ثواب لمن عمل صالحاً.

4. المنزلة بين المنزلتين وهو أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المؤمن والكافر ويخلد في النار إذا مات ولم يتب.

5. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو وجوب أن يأمر المؤمن بالعرف وأن ينهى عن المنكر وهذا الأصل كان وراء دفاعهم القوي الدائم عن الإسلام وعقائده في وجه الزنادقة والمارقين.

يرتكز المعتزلة في فكرهم على العقل كما يتضح من هذه الأصول فهم يخضعون كل مسائل الدين للعقل إلا ما لا يعرف منها إلا بالنقل وعندهم أن المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل.

ويقولون أن الحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبح وبنوا على ذلك أن فعل الصلاح والأصلح واجب لله تعالى.

وقد فسر المعتزلة القرآن وفق أصولهم هذه فما يشهد من القرآن بظاهره لمذهبهم قبلوه واحتجوا به وما تعارض بظاهره مع مذهبهم أولوه. ولقد ألف المعتزلة في تفسير القرآن ولكن معظم تأليفهم مفقودة. وأشهر ما بقي منها تفسير الكشاف للإمام الزمخشري أحد أئمتهم في زمانه.

قوله تعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئا)⁽¹⁾.

روى ابن جرير قال حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرني الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة) قال العدل إنما هو مثل أي لا موازين حقيقية.

وقد فسر الزمخشري الآية قال: فإن قلت ما المراد بوضع الموازين؟ قلت فيه
قولان أحدهما إرصاد الحساب السوي والجزاء على حسب الأعمال بالعدل والنصفة
من غير أن يظلم عباده تعالى ذرة ومثل ذلك بوضع الموازين التي توزن بها
الموزونات.

والثاني أنه يضع الموازين الحقيقية ويزن بها الأعمال. والزمخشري هنا ذكر
قولين الأول قول مجاهد والثاني قول محكي عن الحسن البصري، ونرى أن في
تفسيره بقول مجاهد أولاً أو تقديمه قول مجاهد في الذكر دليلاً على ترجيحه له على
القول الثاني⁽²⁾.

قوله تعالى: (سيماهم في وجوههم من أثر السجود
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع
أخرج شطأه)⁽³⁾.

ذكرنا من قبل أن مجاهداً قال في تفسير هذه الآية (ذلك مثلهم في
التوراة والإنجيل) واحد.

(1)

(2)

(3) الآية 29 الفتح

وقلنا أن ابن جرير خطأ مجاهد في هذا القول ولكن الزمخشري مشى على قول مجاهد وبشيء من التخريج النحوي جوزه⁽¹⁾.

قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)⁽²⁾.

لقد ذكرنا من قبل تحت أقوال مجاهد التي خالف فيها جماعة السلف أنه قال في معنى هذه الآية: تنتظر ثوابه ولا يراه من خلقه شيء وقلنا أنه بهذا القول ينفي جواز رؤية المولى في الآخرة. ويستدل على صحة ذلك بالآية (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار).

يقول محمد بن حبيب النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان وهو يتحدث عن نفي المعتزلة للرؤية: والآية (لا تدركه الأبصار ...) من مشهورات استدلال المعتزلة على نفي الرؤية⁽³⁾.

فالمعتزلة إذن فسروا الآية بقول كجاهد واستدلوا على صحة القول بما استدل به.

ما سقنا من أمثلة لتفسير المعتزلة الذين تأثروا فيه بأقوال مجاهد هي كل ما وقفنا إليه بعد مقابلة تفسير المعتزلة بتفسير مجاهد في الآيات التي خالف في معناها مجاهد جماعة السلف.

(1) الكشف ص 551 مجلد 3

(2) الآية 23 القيامة

(3) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري ص 180 جزء 7 ط: دار الكتاب العربي

والحقيقة التي يخرج بها الباحث هي أن تأثر المعتزلة بمجاهد في التفسير محدود. ولم يكن في أكثر الحالات عن إعجاب بأقوال مجاهد واعتقاد بأولويتها بالصواب وإنما هو في الحقيقة أخذ لما وافق هواهم من أقوال مجاهد. ويؤكد ذلك أنهم لم يأخذوا بالكثير من أقوال مجاهد التي خالف فيها الجماعة نتيجة أعمال العقل.

والمعتزلة وإن وصل بينهم وبين مجاهد الخط العقلي في منهج التفسير إلا أن القصد من استخدام العقل في التفسير يفرق بينهم.

فمجاهد أعمل عقله في التفسير ليصل إلى كل معنى يحتمله النص القرآني بلا غاية سوى ابتغاء وجه الله. وأعمل عقلا حرا غير مقيد أو موجه بشيء والمعتزلة على نقيض ذلك. كان مفسرهم يعمل عقله ليؤول القرآن وفق مذهبه وما كان عقلا حرا بل مقيدا بفكر وموجها بأصول ذلك الفكر.

ولقد قابلت تفسير مجاهد بتفسير المعتزلة في كل آية خالف في معناها أهل السنة أو جماعة السلف وفي كل آية خالف المعتزلة في معناها أهل السنة أو جماعة السلف فلم أجد توافقا بين مجاهد والمعتزلة في آية غير آية القيامة.

فمثلا نجد مجاهدا يقول في قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين). أعلم بما قدر له الهدى⁽¹⁾.

ويقول الزمخشري في تفسيره (ولكن الله يهدي من يشاء) يدخل في الإسلام من يشاء وهو الذي يعلم أنه غير مطبوع قلبه وأن الألفاظ تنفع فيه فيقرن به ألفاظه

(1) الآية 56 القصص. جامع البيان ص93 جزء20

حتى تدعوه إلى القبول (وهو أعلم بالمهتدين) بالقابلين (للهدى) من الذين لا يقبلون⁽¹⁾.

لننظر الآن للتفسير بعد المعتزلة أو بعد عهد الإمام الزمخشري (أي بعد القرن الخامس) وحتى العصر الحديث لنرى هل لتفسير مجاهد أثر فيه.

لا يوجد أو قل لم نعثر فيما نظرنا فيه من كتب التفسير التي ألفت في العهود بعد عهد الإمام الزمخشري (468 - 538هـ) وإلى نهاية القرن الثالث عشر⁽²⁾ على قول في التفسير يمكن أن يقال أن صاحبه تأثر فيه بأقوال مجاهد التي انفرد بها، اللهم إلا ما جاء من قول للمفسر الشيعي الإمام الطبرسي المتوفى 538هـ في آية القيامة. وقد فسرها بما فسرها به مجاهد وأغلب الظن أن الطبرسي كان مقلدا في ذلك المعتزلة وهو معتزلي من حيث العقيدة وقد زامن الزمخشري.

يعد هذا العهد الذي نظرنا في تفسيره عهد تقليد وجمود في تاريخ التفسير فمن ثم فلا غرابة ألا يتأثر المفسرون فيه بأقوال مجاهد التي انفرد بها والتي هي تجديد لا تقليد.

(1) الكشاف ص185 مجلد 3

(2) الكتب التي نظرنا فيها:

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري المتوفى 728هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين البيضاوي المتوفى 685هـ.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود العمادي المتوفى 982هـ.
- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي المتوفى 606هـ.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي المتوفى 701هـ.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير المتوفى 774هـ.
- الدر المنثور للسيوطي المتوفى 911هـ.
- فتح القدير للشوكاني المتوفى 1250هـ.

وحيث نظرنا في تفسير المحدثين أي مفسري عهد النهضة التي تبدأ بمطلع القرن الرابع عشر الهجري وجدنا أن بعض المفسرين مشوا على قول مجاهد في تفسير آية البقرة (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين).⁽¹⁾

إذا كانت العلة فيما وقع من توافق بين مجاهد والمعتزلة في التفسير هي وحدة المنهج فما العلة في مشي بعض المحدثين على قول مجاهد في آية البقرة ترجيحاً له على قول جماعة السلف؟

قبل الإجابة على هذا السؤال فلنذكر أقوالهم في الآية:

- في التفسير المسمى المنتخب في تفسير القرآن الذي ألفته لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية جاء في معنى آية البقرة ما يلي: (وأنتم بلا ريب قد عرفتم أولئك الذين تجاوزوا الحد منكم في يوم السبت فمسخ الله قلوبهم وصاروا كالقردة في نزواتها وشهواتها وجعلناهم مبغدين من رحمة الله مطرودين كالكلاب ينفر الناس من مجالستهم ويشمئزون من مخالطتهم)⁽¹⁾.

- وقال المفسر سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن) في معنى الآية:

ذكرت تفاصيل هذا الاعتداء في قوله تعالى (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبثون لا تأتيهم). فقد طلبوا أن يكون لهم يوم راحة مقدسة وجعل الله لهم يوم السبت راحة مقدسة لا يعملون فيه للمعاش. ثم ابتلاهم بعد ذلك بالحيتان

(1) المنتخب في تفسير القرآن ص16 الطبعة التاسعة تأليف لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ب ن

ومضى يذكر في إيجاز قصة أصحاب السبت كما جاءت في التفسير ثم قال: (وليس من الضروري أن يستحيلوا قردة بأجسامهم فقد استحالوا إليها بأرواحهم وأفكارهم وانطباعات الشعور والتفكير)⁽¹⁾.

- وجاء في تفسير الشيخ محمد رشيد رضا المشهور بتفسير المنار في معنى الآية قوله:

أتاح الله تعالى لبني إسرائيل العمل في ستة أيام وحرمها عليهم في السبت للاجتهاد في الأعمال الدينية إحياء للشعور الديني في قلوبهم وإضعافاً لشهرهم في جمع الحطام وحبهم الدنيا. فتجاوز طائفة منهم حدود الله في السبت واعتدوا. وجزاء مثله هو الخروج من محيط الكمال الإنساني والرتوع في مراتع البهيمة كالقرد في نزواته والخنزير في شهواته. ثم أورد تفسير مجاهد للآية وعقب عليه بقوله:

ذهب الجمهور إلى أن معنى (كونوا قردة) أي صورهم نسخت فكانوا قردة حقيقيين والآية ليست نصاً فيه ولم يبق إلا النقل فلو صح لما كانت الآية عبرة ولا موعظة للعصاة لأنهم يعلمون بالمشاهدة أن الله لا يمسح كل عاص فيخرجه من نوع الإنسان إذ ليس ذلك من سننه في خلقه.

وختم بقوله (وأقول أنه ليس في تفسير الآية حديث مرفوع إلى النبي ﷺ ينص فيه على كون ما ذكر مسخاً لصورهم وأجسادهم وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره قول مجاهد في أن المسخ معنوي وقول الآخرين أنه

(1)

صوري ثم قال والصحيح أنه معنوي صوري فما مراده بذلك) انتهى كلام
الشيخ (1).

- وفسر المراغي معنى (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) قال:

فخرج بهم من محيط النوع الإنساني وأنزلهم أسفل الدركات وجعلهم يرتعون
في مراتع البهائم وليتهم كانوا في خيارها بل جعلهم في أخس أنواعها. فهم
كالقردة في نزواتها والخنازير (2) في شهواتها مبعدين من الفضائل
الإنسانية يأتون المنكرات جهارا نهارا بلا خجل ولا حياء حتى احتقره مكرام
الناس ولم يروهم أهلا لمعاشرة ولا معاملة.

إن أثر تفسير مجاهد لجد واضح في هذه التفاسير الأربعة، بل يكاد كل
تفسير منها مجرد حكاية وشرحا لقول مجاهد.

ومرة أخرى قبل أن نجيب على سؤالنا لم مشى هؤلاء على قول مجاهد فلنلق
نظرة خاطفة على التفسير في العصر الحديث.

إن الناظر إلى هذا التفسير يلاحظ أنه في معظم بلدان العالم الإسلامي
وخاصة في مصر تحرر عن التقليد الذي كان السمة العامة للتفسير في العهد
الوسيط وأنه قد انتظمت حركة تجديد تقوم على التفكير الحر واستقلال العقل مما
جعله مدرسة في التفسير.

(1)

(2)

ورائد المجددين بل ومؤسس المدرسة الحديثة هو الإمام محمد عبدة وقد كان الإمام رجل دين وصاحب دعوة إصلاحية تهدف إلى النهوض بالأمة الإسلامية ونفت الروح فيها من جديد لتلحق بركب الأمم الحديثة.

أراد الإمام أن يتخذ التفسير أدواته لهذا الإصلاح ورأى أن التفسير لا يكون الأداة الفعالة ما لم يصف من البدع والأوهام ويخلو من الحشو والشوائب ويفهم في ضوء معطيات العصر الحديث فوضع منهاجا للتفسير يخدم تلك الغايات.

وهذا أحد أسس المنهج ننقله من كتاب علوم الدين الإسلامي للدكتور عبد الله شحاتة:

(الأساس السادس: تحكيم العقل حتى أنه يحاول تفسي خوارق العادات بما يقارب المؤلف. وقد أول الإمام بعض الآيات والمعجزات تأويلا مجازيا حتى يخضعها لقانون الأسباب والمسببات بدلا من أن تكون في دائرة المعجزات)⁽¹⁾.

ومجمل القول في منهج محمد عبد أنه النظر إلى القرآن في ضوء معطيات الثقافة الحديثة والعلم الحديث.

وقد فسر الإمام الملائكة والجن والسحر وخلق عيسى وغير ذلك تفسيرا عقليا أثار ضجة بين العلماء ووجه إليه فيه نقد شديد.

وإنصافا للإمام نقول أنه وإن أتى في تجديده بما لا يتفق بعضه ومعاني القرآن التي استقرت عليها إفهام الأمة ونقلتها نقلا صحيحا عن العارفين إلا أنه أبرز

(1) علوم الدين الإسلامي، د. عبد الله شحاتة ص158 ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب

في هذا التجديد ما في القرآن من معان سامية وهدايات قويمه كفيلة بأن ترقى بروح الإنسان المسلم وتستنهضه إن هو تفهمها وطبقها في واقع حياته.

هذا وقد تأثر بمحمد عبده بدرجات متفاوتة كل جيل المفسرين المحدثين وعلى الأخص تلاميذه جماعة مدرسة المنار والذين من أبرزهم محمد رشيد رضا وثلثوت والمراغي ومحمد عبد الله دراز وغيرهم وبما أن نقطة حديثنا هي البحث عن العلة التي جعلت المفسرين المحدثين يفسرون آية البقرة بقول مجاهد.

نكتفي بما قدمنا عن التفسير في العصر الحديث وفي ضوئه نقول إن العلة هي ملاءمة قول مجاهد لمبدأ من مبادئ منهج المحدثين في التفسير والذي هو تفسير القرآن في ضوء المشاهد في نظام الكون الخاضع لقانون الأسباب والمسببات. وقد كان محمد رشيد رضا يقول: معرفة الكون وسنن الله فيه مما يعين على فهم القرآن⁽¹⁾.

والمفسرون المحدثون وإن جمع بينهم وبين مجاهد في تفسير الآية التجديد إلا أن الهدف من التجديد يفرق بينهم وبينه.

جدد مجاهد التماسا لمعنى الآية غير المعنى الذي ذهب إليه عامة السلف إيماناً منه بمبدأ تعدد الأوجه أو المفهوم للنص القرآني وسعته لكل الإدراكات وقلنا أنه صرف ظاهر الآية لقرينة قامت في عقله ولم نستطع قراءة عقله.

وهؤلاء جددوا بجعل تفسير مجاهد التفسير الحديث للآية بقصد مسابرة الثقافة العصرية.

(1)

ومما يؤيد ما قلت أن المفسرين المحدثين بالمملكة العربية السعودية التي لم تخضع لسلطان الثقافة الحديثة وتفتح الباب على مصراعيه للغزو الفكري يفسرون الآية بما فسره بها جماعة السلف.

يقول الشيخ محمد علي الصابوني - المفسر بالمملكة وهو مصري لم يتأثر بفكر مدرسة المنار - في معنى الآية مسخناهم قرده وخنازير بعد أن كانوا بشرا مع الذلة والإهانة⁽¹⁾.

وأود أن أختم بكلمة حول تفسيرات آية البقرة وهي أنه لا اعتراض على محاولة تأويل ما يقبل التأويل من الآيات تأويلا مجازيا حتى تخضع لقوانين الطبيعة بل ذلك مطلوب لأن الثبات في قوانين الكون ونظامه دليل على وجود تدبير وحكمة علوية وراء ذلك.

ولكن ينبغي ألا تحملنا الرغبة في الجمع بين معاني القرآن والمعقولات إلى تأويل ظواهر القرآن بلا ضرورة فإن ذلك يقتضي - كما يقول الإمام الغزالي - بطلان الثقة بأقوال القرآن مما يعني إلقاءها.

وما دمنا لا نملك دليلا تاريخيا قطعيا على وقوع المسخ الحقيقي وما دامت آية البقرة ليست نصا فيه؛ فالصحيح أن نقول أن قول مجاهد جائز ولكن قول الجماعة أولى منه بالصواب لن ظاهر الآية يدل عليه وليس ثمة قرينة عقلية تدفع إرادة الحقيقة في الآية.

(1) صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني ص 65 مجلد 1، ط: دار القرآن الكريم بيروت

فإنه قادر على فعل كل شيء يريدُه ومن ذلك تغيير جواهر الأشياء وقد صير
عصا موسى ثعباناً. ومن ذلك إبطال قوانين الطبيعة وقد فلق البحر وانفلق فكان كل
فرق كالطود العظيم. بل وفعل كل شيء يريدُه إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن
فيكون.

الفصل الرابع

مخطوطة تفسير مجاهد

يوجد في دار الكتب المصرية بالقاهرة تفسير مخطوط لمجاهد بن جبر محفوظ تحت رقم 1075 (تفسير) كما توجد نسخة منه في مكتبة المخطوطات في أستانبول بتركيا. وقد قام أخيرا بتحقيق هذا المخطوط فضيلة الشيخ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي بتكليف من مجمع البحوث الإسلامية في إسلام آباد في باكستان. كما تم طبع المخطوط بعد تحقيقه وذلك على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر جزاه الله خيرا. وهو كتاب التفسير الموجود اليوم بالمكتبات بعنوان (تفسير مجاهد).

وقد رأيت أن أجري دراسة لمخطوطة تفسير مجاهد هذه باعتبارها أثرا علميا في تفسير مجاهد يستحق أن نتعرفه ونقومه استكمالا لموضوع الرسالة.

هذا وبما أن الدراسة المزمعة عامة وتعريفية ثم مختصرة كما سيرى القارئ فقد رأيت أن يكون الاعتماد فيها على الكتاب الموضوع وما في مقدمته من بيانات ووصف للمخطوطة.

عناصر الدراسة:

(أ) أسانيد روايات تفسير مجاهد بالمخطوطة وأحوال رجالهم:

(1) السند الأول:

- أنبأنا عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن عبيد بن عبد الملك الهمداني قال حدثنا إبراهيم بن علي الهمداني قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

رويت بهذا السند جل روايات المخطوطة ويبدأ السند بالإخبار عن عبد الرحمن بن الحسن بن عبيد الهمداني قراءة عليه سنة 349هـ والذي أخبر عن عبد الرحمن هو أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان.

أحوال رجال السند:

عبد الرحمن بن الحسن بن عبيد الهمداني:

جاء في ميزان الاعتدال تحت اسمه ما يلي:

قال صالح بن أحمد الهمداني الحافظ: ادعى (أي عبد الرحمن) الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه.

وقال القاسم بن أبي صالح: يكذب (أي عبد الرحمن يكذب).

قلت (القائل الذهبي): روى عنه (أي عن عبد الرحمن) الدارقطني وابن رزقاويه وأبو علي بن شاذان.

توفي سنة 352 من الهجرة. انتهى كلام الذهبي⁽¹⁾.

إبراهيم بن الحسن بن علي الكسائي الهمداني:

(1) ميزان الاعتدال رقم 4852 ص 557 مجلد 1 ، ط: دار المعرفة

لم أجد له ترجمة في ميزان الاعتدال ولم يترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب لأنه ليس من رجال الكتب الستة.

آدم بن أبي إياس:

ويقال له ناهية بن شعيب الخراساني - روى عن ورقاء وآخرين وهو ثقة⁽¹⁾.

ورقاء:

ثقة - انظر قائمة أحوال رجال الأسانيد بالفصل الثالث.

ابن أبي نجيح:

ثقة - انظر قائمة أحوال رجال الأسانيد بالفصل الثالث.

حالة السند من حيث الصحة أو الضعف:

أقول مع افتراض أن إبراهيم ثقة - ونحن نجهل حاله لعدم وقوفنا على ترجمة له في الكتب التي لدينا - أقول أن في السند قادحا وهو اتهام عبد الرحمن بن الحسن من القاسم بن أبي صالح كما أخبر بذلك الذهبي ولكن رواية الدارقطني عن عبد الرحمن تجعلنا نصرف النظر عن هذا الطعن وذلك لما عرف به أبو الحسن الدارقطني من حرص على الأخذ عن الثقات ولمعرفته بالرجال وهو ممن ألف في أحوالهم فبعيد أن يروي عن من عرف بالكذب.

(2) السند الثاني:

(1)

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال ثنا ابن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

رويت بهذا السند رواية واحدة. وابن خالد الزنجي هو مسلم بن خالد الزنجي وهو صدوق⁽¹⁾ فالسند صحيح.

(3) السند الثالث:

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال ثنا ورقاء عن منصور عن مجاهد.

رويت به رواية واحدة، ومنصور هو منصور بن المعتمر وهو ثقة فالسند صحيح⁽²⁾.

(4) السند الرابع:

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال ثنا ورقاء عن مسلم الأعور عن مجاهد.

مسلم الأعور هو مسلم بن كيسان الضبي الأعور الكوفي، روى عن مجاهد وسعيد بن جبير وروى عنه ورقاء (وهو ضعيف)⁽³⁾ وبضعف مسلم الأعور يكون السند ضعيفاً.

(5) السند الخامس:

(1)

(2)

(3)

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال ثنا ورقاء عن حصين بن عبد الرحمن عن مجاهد.

رويت بهذا السند روايتان، حصين بن عبد الرحمن ثقة. السند صحيح لتوفر الثقة في جميع رجاله.

(6) السند السادس:

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال ثنا شيبان عن جابر عن مجاهد.

رويت به روايتان، وشيبان هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي البصري المؤدب - روى عنه آدم بن إياس وهو ثقة⁽¹⁾. أما جابر فضعيف ولضعفه فالسند ضعيف.

(7) السند السابع:

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال ثنا شريك عن سالم الأفتس عن مجاهد.

سالم الأفتس هو سالم بن علان الأفتس روى عن شريك وهو ثقة⁽²⁾. وشريك صدوق⁽³⁾.

رويت بهذا السند رواية واحدة وهو سند صحيح.

(1) تهذيب التهذيب ص 327 مجلد 4

(2) تهذيب التهذيب ص 382 مجلد 3

(3) انظر قائمة أحوال الرجال بالفصل الثالث

(8) السند الثامن:

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال ثنا ورقاء عن مجاهد.

السند ضعيف للانقطاع؛ فورقاء لم يأخذ عن مجاهد.

(9) السند التاسع:

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال ثنا محمد بن طلحة بن مصرف بن زبيد الإياسي عن مجاهد.

زبيد الإياسي هو زبيد الأيامي الكوفي وكتب زبيد زيدا في السند وهو خطأ مطبعي - روى عن مجاهد ومات سنة 122هـ وهو ثقة⁽¹⁾. ومحمد بن طلحة صدوق.

رويت بهذا الإسناد روايتين ولتوفر الثقة في رجاله فهو صحيح.

(10) السند العاشر:

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال ثنا محمد أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد.

أبو عوانة هو وضاح، ثقة⁽¹⁾.

(1) تهذيب التهذيب ص 268 مجلد 3

وأبو بشر هو ورقاء والسند ضعيف للانقطاع، وقد رويت به رواية واحدة.

(11) السند الحادي عشر:

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا شيبان عن منصور عن مجاهد.

رويت به رواية واحدة وهو سند صحيح.

(12) السند الثاني عشر:

أنبأنا عبد الرحمن قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم ثنا شريك عن منصور عن

مجاهد.

رويت به رواية واحدة وهو صحيح.

وهذه الاثنا عشر إسنادا هي كل الأسانيد التي رويت بها تفاسير مجاهد في المخطوطة. ويلاحظ أنها مثل أسانيد جامع البيان لابن جرير جامعة بين الصحيح والضعيف وإن أكثرها الصحيح وقد شددنا في التصحيح هنا كما فعلنا في تحقيقنا في أسانيد ابن جرير إذ اعتبرنا الانقطاع في السند قادحا أو علة ضعف، وهذا كما هو معلوم مذهب الإمام البخاري، ولا يرى بعضهم في الانقطاع علة مع عدالة الرواة ومن هؤلاء الإمام مالك بدليل ما في موطنه من مراسيل ومنقطعات وبلاغات فمثلا الثوري عن مجاهد نعه انقطاعا يضعف به السند والثوري من الرواة المقر لهم بالعدالة والضبط.

ب) مقدار التفسير في المخطوطة:

(1) انظر قائمة أحوال الرجال بالفصل الثالث

تتألف مخطوطة تفسير مجاهد من ثمانية أجزاء:

الأول يبدأ من سورة البقرة وينتهي بالآية 43 من سورة النساء.

والثاني يبدأ من سورة النساء الآية 46 وينتهي بسورة الأنفال.

والثالث يبدأ من سورة التوبة وينتهي بالآية 24 من سورة الإسراء.

والرابع يبدأ من الآية 25 من سورة الإسراء وينتهي بالآية 25 من سورة

الفرقان.

والخامس يبدأ من الآية 27 من سورة الفرقان وينتهي بسورة يس.

والسادس يبدأ من سورة الصافات وينتهي بسورة النجم.

والسابع يبدأ من سورة القمر وينتهي بسورة عم.

والثامن يبدأ من سورة النازعات وينتهي بسورة الناس.

مقارنة بين عدد روايات تفسير مجاهد في سورتي البقرة والمؤمنون في جامع البيان وفي المخطوطة

عدد الروايات في سورة المؤمنون	عدد الروايات في سورة البقرة	
121	742	في جامع البيان
22	59	في المخطوطة

يتضح من هذه المقارنة أن المدون من روايات تفسير مجاهد بالمخطوطة يمثل نسبة قليل من المقدار الذي كان متداولاً منها في عهد ابن جرير أو بعبارة أدق يمثل نسبة قليلة مما جمعه منها ابن جرير.

ج) التطابق والاختلاف بين أقوال مجاهد في جامع البيان وفي المخطوطة:

أقوال مجاهد في المخطوطة	أقوال مجاهد في جامع البيان	الآيات
يعني القائم على كل شيء	قيم على كل شيء يكلؤه ويحفظه ويرزقه	الله لا إله إلا هو الحي القيوم - آية رقم 2 آل عمران
لما قبله من كتاب أو رسول	لما قبله من كتاب أو رسول	مصدقاً لما بين يديه - آية رقم 3 آل عمران
أحكم ما فيها من الحلال والحرام وما سوى ذلك	ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك فهو متشابه	آيات محكمات وأخر متشابهات - من آية 7

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

آل عمران	يصدق بعضه بعضا	يصدق بعضه بعضا
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا - من الآية 37 آل عمران	عنها وجده زكريا عن مريم في غير زمانه	يعني تمرا في غير زمانه
كنتم خير أمة أخرجت للناس - من الآية 110 آل عمران	كنتم خير الناس للناس على هذا الشرط أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتؤمنوا بالله يقول لمن بين ظهريه كقوله ولقد اخترناكم على علم على العالمين	أنتم خير الناس للناس

يتضح لنا من هذه المقابلة لأقوال مجاهد في جامع البيان بأقواله في المخطوطة أن أقوال مجاهد في روايات ابن جرير وروايات المخطوطة متطابقة من حيث المعنى في أكثر الآيات وحيث يوجد الاختلاف فأكثر ما يكون بالزيادة في نص روايات ابن جرير عن ما هو عليه في روايات المخطوطة وهذه الزيادة غالبا ما تكون إما تخصيصا لعام مثل ما جاء في رواية ابن جرير من تعيين لنوع الثمر الذي وجده زكريا عليه السلام عند مريم عليها رضوان الله أو شرحا وتفصيلا مثل ما جاء في رواية ابن جرير من أن خيرية الأمة الإسلامية على الناس تكون على الشرط المذكور في الآية.

ولعل السبب في هذا الاختلاف أن ابن جرير وهو أقرب عهدا إلى مجاهد من راوي المخطوطة كان قد سمع روايات تفسير مجاهد كاملة النصوص أو شبه كاملة النصوص ولم يسمعها صاحب المخطوطة بهذه الصفة من الكمال أو أن هذه مجاهد بن جبر ومنهجه في 42 لتفسير

الاختلافات في الروايات وهي غير جوهرية هي أثر طبيعي للرواية الشفوية وربما لرواية التفسير بالمعنى أيضاً.

د) هل خلف مجاهدا كتابا أو صحيفة في التفسير:

نقصد بصحيفة في التفسير هنا ما دونه مجاهد بنفسه من تفسير سواء من أقواله الخاصة أو ما جمعه من غيره.

هذا وكما وضح فليست المخطوطة المحفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة هي كتاب لمجاهد في التفسير أو نسخة من كتاب له وإنما هي تدوين لما كان يرويّه عبد الرحمن بن الحسن الحمداني من تفسير مجاهد في منتصف القرن الرابع الهجري.

وجاء في الآثار أن مجاهدا كان يكتب التفسير ويحتفظ بما يكتب ولا نستبعد أنه كان لمجاهد مؤلف في التفسير كما كان لبعض من نظرائه التابعين فقد ذكر ابن المدين في الفهرست كتاب عكرمة في التفسير⁽¹⁾. وجاء تحت ترجمة عطاء بن دينار في تهذيب التهذيب لابن حجر أنه أخذ التفسير من ديوان كتبه سعيد بن جبير لعبد الملك بن مروان⁽²⁾.

هذا ومما لا شك فيه أن هذه المدونات لا توجد بأعيانها الآن وما كانت لتبقى كل هذا الزمان لأن المواد التي كان يكتب عليها أهل ذلك الزمان لا تصمد لعوامل البلى طويلا ثم ما كانت وسائل حفظ الكتب من التلف والضياع عندهم بالوسائل الواقية.

(1) الفهرست ص57، ط: الاستقامة

(2) تهذيب التهذيب ص179 مجلد 7

وأيا كان فما حوته تلك الأسفار من تفسير لم يضع؛ فقد حفظته صدور أهل
عصر الرواية وتتوكل حتى قيدهه أصحاب كتب التفسير والذين في مقدمتهم أبو
جعفر محمد بن جرير فكتابه جامع البيان هو أوفى مرجع لتفسير السلف.

خاتمة

وبعد:

فهل رسم البحث صورة مجاهد وعكس مزاياه وعائشه في رحاب مكة وكوف
معه وأشأم وغزى الروم في عقر دارهم؟

وهل سبح بنا في بحر علمه الزخار وأوقفنا على فنون تفسيره وفرائد أحواله
وروى لنا أحاديث النقاد من أنصف ومن ظلم؟

وهل حقق كل هدف قام من أجله؟ سنرى.

تلخيص:

تحدث البحث في فصله الأول عن مجاهد ووصف شمائله وطباعه وقص
سيرته الصالحة العطرة. استقى المادة من مصادر موثوقة ومتنوعة فجاءت السيرة
وافية وخالية من الأخطاء التاريخية.

أثبت فيها أن مجاهدا لم يكن في عداد الشاميين كما جاء في بعض الروايات
ونفي فيها بالدليل القوي الزعم بأن مجاهدا ارتحل إلى مصر وأنه كان مقيما بها إبان
عهد أميرها عمرو بن العاص.

صدر الفصل الثاني بتمهيد اشتمل على عرض موجز لتاريخ التفسير إلى
عهد التابعين وعلى شروح مختصره لمعاني بعض المصطلحات وما الفرق بين

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

التفسير والتأويل وما التأويل المنقاد من المستكره وغير ذلك مما لا غنى لدارس التفسير من معرفته.

ثم دخل البحث في لب موضوعه تفسير مجاهد. ورؤي قبل البدء في بحث منهج هذا التفسير أن يعرف نوعه ومقداره وطرقه فأجريت دراسة في روايات ابن جرير في تفسير سورة البقرة وضح منها:

1. أن ثلثي مرويات السلف في جامع البيان - كتاب ابن جرير - عن التابعين.

2. وأن أكثر من أخرج عنهم ابن جرير من الصحابة هم ابن عباس * * يليه ابن عمر. ومن التابعين تلاميذ ابن عباس وأكثر من أخرج عنه من هؤلاء مجاهد.

3. وأن جل تفسير مجاهد بالرأي.

4. وأن أكثر ما أخرج ابن جرير من روايات عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح يليه طريق عبد الملك بن جريج.

تلاحظ أثناء هذه الدراسة أنه لبعض الصحابة وبعض التابعين ومنهم مجاهد روايات بالرأي فيما فيه خبر مآثور عن النبي ρ وأن ثمة اختلاف.

وبعد بحث هذه القضية بحثاً متأنياً وضح أن نظرة السلف إلى التفسير أنه أمر اجتهادي للمرء أن يقول فيه ما يرى في نطاق ما تحتمله اللغة. وأن مخالفة السلف للمآثور عن النبي ρ قلما تقع وإن ما وقع منها يتمثل أكثره في توسيع معنى الخبر المآثور أو في رواية الخبر بالمعنى. وإن التباين وهو قليل جدا يرجع إلى أحد أمرين: عدم سماع المفسر الخبر عن النبي ρ أو عدم صحة الخبر عنده.

وبعد الدراسة تناول البحث تفسير مجاهد بالرأي.

افتتح بمناقشة سريعة للحديث المنسوب للنبي ρ الذي نهى فيه عن القول في القرآن بالرأي وتقرر أن أولى الأقوال بالصواب في المراد بالنهي في الحديث هو قول الإمام الغزالي وقد قال أن النهي يحتمل وجهين: الأول أن يكون للمفسر في الشيء رأي وإليه ميل من هواه فيتناول القرآن وفق رأيه وهواه. والثاني أن يسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار للسمع أو النقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الألفاظ المبهمة.

هذا وبعد استعراض قدر كبير من تفاسير مجاهد بالرأي والتأمل فيها وضح أنها في الجملة تندرج تحت النوع المحمود من التفسير بالرأي وأن مجاهدا لم يفسر من هوى أو ميل لكن كان جرى العقل **

ثم عرض البحث لمنهج مجاهد في التفسير وكانت جولة طويلة مع مجاهد في التفسير وخالصة ما انتهى إليه هو أن اللغة كانت أهم مرتكزات المنهج وأن مجاهدا استعان في التفسير بعلوم القرآن ومعرفته لعادات العرب ومعتقدات الأمم وأنه فسر بالإسرائيليات وبكل أسف لم يتحر الدقة فيها. وفسر الآيات الكونية في القرآن باللغة واستعان بالمشاهدة لكن أكثر ما فسرهما بأقوال أهل الكتاب أو مسلمة أهل الكتاب على الأصح. وفسر بعض ألفاظ القرآن بغير لغة العرب وعند الحديث عن هذا تناول البحث قضية وقوع الأعجمي في القرآن من عدمه التي اختلف حولها العلماء وارتضى قول ابن عطية في ذلك وهو أن ما جاء من ألفاظ القرآن مثل استبرق وسندس وناشئة وغيرها هي في الأصل ألفاظ أعجمية لكن استعملتها العرب وعربتها. فهي عربية بهذا الوجه، فمن قال أنها أعجمية صدق ومن قال أنها عربية صدق.

مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير

وحول المتشابه قال مجاهد: إن الراسخين في العلم يعلمون تأويله. وهنا أوضح البحث أن مفهوم المتشابه عند السلف يختلف عنه عند المتأخرين وأنه لم يكن بين السلف اتفاق على معنى واحد للمتشابه.

هذا وأبرز البث في تناوله لمنهج مجاهد أثر تكوين مجاهد النفسي في تفسيره كما دلت على أن مجاهداً كان صاحب ملكة أو قدة عقلية يستشف بها المعاني من وراء النص.

وبعد الفراغ من تعرف المنهج أخذ البحث في الحديث عن القيمة العلمية لتفسير مجاهد. وبما أن أهم ما تتمثل فيه قيمة كل أثر علمي أو أدبي هو صحة نسبه لصاحبه وسلامة نقله كان أول ما خطا نحو البحث هو التأكد من صحة روايات ما ينسب لمجاهد من التفسير وأجري تحقيق لأسانيد ابن جرير عن مجاهد في تفسير **

وقد صممت خطة التحقيق ليكون سهل المأخذ يخدم القارئ العادي أو الذي يريد أن يعرف في سرعة صحة السند من ضعفه. وقد بين التحقيق حال خمسمائة وخمسة وخمسين سندا من أسانيد ابن جرير من حيث الصحة أو الضعف كما بين حال ثلاثمائة وثمانية وثلاثين راويا من الرواة من حيث توفر الثقة أو فقدانها.

ووضح من التحقيق :

1. أن 95 % من روايات ابن جرير عن مجاهد صحيحة.
2. وأن عدة ما في جامع البيان من روايات تفسير مجاهد 4124 رواية وأن 50 % منها روية بثلاث أسانيد فقط.

مجاهد بن جبر ومنهجه في تفسيره

وبعد الوثوق من صحة تفسير مجاهد انتقل البحث إلى الحديث عن نقد هذا التفسير أو تقويمه من قبل النقاد. وبدأ بالنظر فيما وجه من نقد لمجاهد من أهل زمانه. فوضح أنه مجرد تعليقات مبتسرة لا ترقى إلى ما يمكن أن نسميه نقداً مما يدل على عدم ظهور النقد بصورة جادة في عهد التابعين.

وهنا تعرض البحث لرواية الأعمش عن ابن عياش أنهم (أي أهل زمان مجاهد) كانوا يقولون في تفسير مجاهد لأنه كان يسأل أهل الكتاب. وبعد المناقشة للرواية انتهى البحث إلى أن تحفظ القوم في تفسير مجاهد أو تركه إن كان ثمة ترك لم يكن ليشمل جميع تفسير مجاهد بدليل ذبوع تفسير مجاهد في عهد التابعين وإنما كان ينحصر في تلك التفاسير التي تتعلق بالقصص الديني وبدء الخليقة وأخبار الأمم وغير ذلك مما ورد في القرآن بغير تفصيل وورد في الكتب القديمة بتفصيل.

بعد هذا انتقل البحث إلى الحديث عن نقد مجاهد من المتأخرين ورؤي أن يمهّد لذلك بوقفة قصيرة مع شيخ نقاد التفسير ابن جرير للإمام بأصوله في النقد أو شرائطه في صحة التفسير وقد وجد أنه **

1. الالتزام بظاهر التنزيل أو عدم الخروج عنه إلا بقريضة.
2. موافقة قول عامة الصحابة والتابعين ويسميهم ابن جرير الحجة.
3. تفسي ألفاظ القرآن بدلالاتها في عصر النبوة أو بالأغلب الأشهر من معانيها عند العرب.
4. الأخذ بالقراءة المشهورة التي يقرأ بها عامة القراء.

وبعد النظر في نقد ابن جرير وضح ان أكثر ما عابه على مجاهد هو خروجه عن مألوف اللغة.

وتلاحظ في نقد ابن جرير لقراءات مجاهد أنه رد بعضا من القراءات السبعية
والتمس له العذر في ذلك.

وقد انحصر الدراسة في النقد الذي وجه لمجاهد في أقواله التي انفرد بها.
ووضح على ضوء هذا النقد أنها يمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام: ما اعتبر هفوات
وأخطاء مما لا يسلم منه أحد وما اعتبر جيدا وأولى الأقوال بالصواب وما اعتبر
غريبا مخالفا لقول عامة المفسرين.

هذا وقد ناقش البحث الأقوال النقدية كلها المادحة والقادحة وحاول الوقوف
إلى جانب مجاهد حيث اشتط الناقد وغلا.

وملخص قول النقاد في تفسير مجاهد أنه في جملته من أصح تفاسير القرآن
وأتمها اتساقا مع العقل.

وبعد الفراغ من الحديث عن النقد تحدثت البحث عن أثر تفسير مجاهد في
التفسير من بعده وأثبت أن مجاهدا ترك بصماته على التفسير. أكثر مادته وصححه
بعلمه وعقله ووصله بالحياة فلما جاء الناس من بعد وجدوا أن أكثر ما في أيديهم من
تفسير السلف وأصححه لمجاهد. وفي هذا المبحث نوقشت موافقات المعتزلة وبعض
أهل العقل من المتأخرين لمجاهد في تفسير بعض الآيات. وثبت أو هؤلاء مشوا
على أقوال مجاهد واختاروها لموافقتها أهواءهم فمثلا فسر *قال (تنتظر ثواب ربه
ولا يراه من خلقه شيء) لأنهم ينفون الرؤية. وفسر جماعة مدرسة المنار آية البقرة
(ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) بما فسرهما به
مجاهد نافيا حدوث المسخ الحسي. وصرف آيات الخوارق إلى غير ظواهرها من
أسس تفسير مدرسة القوم.

وأخيرا في فصله الرابع تحدث البحث عن مخطوطة تفسير مجاهد المحفوظة بدار الكتب المصرية وأوضح أن هذا الأثر ليس مؤلفا لمجاهد في التفسير وإنما هو مجموعة روايات عن مجاهد في تفسير القرآن أخذت عن أحد الرواة سماعا في منتصف القرن الرابع من الهجرة وأن أغلب الأسانيد فيه صحيحة.

سرد المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. جامع البيان عن تأويل آي القرآن - لابن جرير الطبري، ط: دار الفكر.
3. الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي، ط: دار الكتاب - القاهرة.
4. الدر المنثور - للسيوطي، ط: محمد أمين دمج بيروت.
5. تفسير القرآن العظيم - لابن كثير، ط: مكتبة التراث.
6. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - للزمخشري، ط: انتشارات أقتاب نهران.
7. مفاتيح الغيب - لفخر الدين الرازي، ط: دار الكتب العلمية.
8. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - للألوسي، ط: دار إحياء التراث العربي.
9. أنوار التنزيل وأسرار التأويل - للبيضاوي، ط: المكتبة العربية دمشق.
10. البحر المحيط - لابن حيان، طبعة أولى ط: مطبعة السعادة.
11. غرائب القرآن ورغائب الفرقان - لنظام الدين النيسابوري، ط: دار الكتاب العربي.
12. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل - لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبى، ط: دار الكتاب العربي.
13. تفسير شلتوت - لشلنتوت، ط: دار الكتب العلمية.
14. تفسير المراغي - للمراغي، طبعة مصورة - ب ن.
15. في ظلال قرآن - ليسد قطب، ط: دار الشروق بيروت.
16. تفسير المنار - لمحمد رشيد رضا، ط: مطبعة المنار - القاهرة.
17. فتح القدير - للشوكاني، ط: دار الفكر.
18. صفوة التفاسير - لمحمد علي الصابوني، ط: دار القرآن الكريم بيروت.

19. تفسير سفيان الثوري - تحقيق لامتياز علي عرش، ط: دار الكتب العلمية بيروت.
20. تفسير جزء عم - لمحمد عبده، ط: دار الكتب العلمية.
21. الإكليل - للسيوطي، ط: دار الكتب العلمية.
22. مجمع البيان في تفسير القرآن - للطبرسي، ط: مطبعة الفرقان بيروت.
23. المنتخب في تفسير القرآن - لجنة القرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ب ن.
24. تفسير مجاهد - تحقيق عبد الرحمن السورتي، ط: مطابع الدوحة الحديثة.
25. صحيح البخاري - للإمام البخاري، ط: رئاسة البحوث السعودية.
26. صحيح مسلم شرح النووي - للنووي، ط: دار إحياء التراث العربي.
27. فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر، ط: دار الفكر.
28. المستدرک - للحاكم النيسابوري، ط: مكتبة المطبوعات الإسلامية.
29. سنن الترمذي - لأبي عيسى الترمذي، ط: مكتبة مصطفى الحلبي.
30. الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة - لابن عراق، ط: دار الكتب العلمية.
31. مقدمة ابن الصلاح - تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئي)، ط: دار الكتب.
32. جامع الأصول في أحاديث الرسول - لابن الأثير الجزري، ط: مكتبة الحلواني.
33. منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر - لابن الجوزي، تحقيق محمد السيد الطنطاوي وفؤاد عبد المنعم، ط: منشأة المعارف بالأسكندرية.
34. التبيان في أقسام القرآن - لابن القيم، ط: مكتبة الرياض الحديثة.
35. شرح الشاطبية - لعلي محمد الضباع، ط: مطبعة محمد علي صبيح بمصر.
36. لباب النقول في أسباب النزول - للسيوطي، بهامش تفسير الجلالين، ط: مطبعة الفلاح دمشق.

37. الناسخ والمنسوخ في القرآن - لابن حزم، ط: دار الكتب العلمية.
38. مقدمة في أصول التفسير - لابت تيمية، ط: قصي محب الدين.
39. تأويل مشكل القرآن - لابن قتيبة، ط: دار إحياء الكتب العربية.
40. البرهان في علوم القرآن - لبدر الدين الزركشي، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.
41. الإتيان في علوم القرآن - للسيوطي، ط: المكتبة الثقافية.
42. مناهل العرفان في علوم القرآن - للزرقاني، مطبعة عيس اليايبي الحلبي.
43. **
44. المصاحف - لابن أبي داؤود، تحقيق د. جفري، ط: المطبعة الرحمانية دمشق.
45. تاريخ القرآن - للأبياري، ط: دار القلم.
46. في علوم القرآن - لمحمد عبد السلام كفاي والأستاذ عبد الله الشريف، ط: دار النهضة العربية بيروت.
47. التفسير والمفسرون - للشيخ محمد الفاضل بن عاشور، ط: مجمع البحوث الإسلامية.
48. التفسير والمفسرون - للشيخ محمد حسين الذهبي، ط: مطبعة السعادة.
49. مذاهب التفسير الإسلامي - جولد تسيهر - ترجمة عبد الحليم النجا، ط: دار المكتبة الحديثة القاهرة.
50. مناهج في التفسير - للصاوي الجويتي، ط: منشأة المعارف بالأسكندرية.
51. القرآن والتفسير - د. شحاتة، ط: الهيئة العامة المصرية للكتاب.
52. الظاهرة القرآنية - لمالك بن بني - ترجمة د. عبد الصبور شاهين، ط: مطبعة جامعة القاهرة.
53. اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر - د. محمد إبراهيم شريف، ط: دار التراث القاهرة.

54. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث - د. عبد الصبور شاهين، ط: دار الكتاب العربي القاهرة.
55. التفسير المأثور ومناهج المفسرين فيه - د. محمد أبو النور صقر، ط: المركز العالمي للتعليم الإسلامي.
56. نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن - د. أحمد خليل، ط: المطبعة العربية.
57. البداية والنهاية - لابن كثير، ط: مكتبة المعارف بيروت.
58. تذكرة الحفاظ - لمحمد بن عثمان بن فابماذ الذهبي، ط: دار المعارف النظامية.
59. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - للذهبي، ط: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
60. صفة الصفوة - لابن الجوزي، ط: مكتبة النهضة الحديثة القاهرة.
61. الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم، ط: الكتب العلمية بيروت.
62. ميزان الاعتدال - للذهبي، ط: دار المعرفة للطباعة بيروت.
63. طبقات ابن سعد - لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.
64. تهذيب الأسماء واللغات - للنووي، ط: دار الطباعة المنيرية.
65. تهذيب التهذيب - لابن حجر، ط: دار الفكر.
66. تقريب التهذيب - لابن حجر، ط: دار الفكر.
67. الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والعرب والمستعربة والمستشرقين - للزركلي، ط: دار العلم للملايين بيروت.
68. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لابن خلكان، ط: دار الثقافة بيروت.
69. معجم الأدباء - لياقوت، ط: المطبعة المصرية القاهرة.
70. تاريخ الأمم والملوك - للطبري، ط: المطبعة الحسنية مصر.
71. المعارف - لابن قتيبة، ط: دار المعرفة للطباعة.
72. الخطط والآثار - للمغريزي - ط: مطبعة بولاق.

73. الفهرست - لابن النديم، طبعة أولى مطبعة الاستقامة.
74. تقييد العلم - للبغدادي، ط: دار إحياء السنة المحمدية.
75. معجم البلدان - لياقوت، ط: دار صادر.
76. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين - لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط: مكتبة النهضة المصرية القاهرة.
77. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - د. حسن إبراهيم حسن، ط: مكتبة النهضة المصرية.
78. الأم - للإمام الشافعي، ط: دار العلم.
79. تاريخ المذاهب الإسلامية - لمحمد أبي زهرة، ط: دار الفكر.
80. علوم الدين الإسلامي - د. عبد الله شحاتة، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
81. إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، ط: دار إحياء الكتب.
82. تاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي، ط: مطبعة المنار.
83. موسوعة فقه ابن مسعود - د. محمد رواسي، ط: مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.
84. ديانة مصر القديمة - أدولف آرمان، ترجمة عبد المنعم أبوبكر طه، ط: مكتبة البابي الحلبي.
85. الكتاب المقدس - إصدار دار الكتاب المقدس في العالم العربي.
86. القاموس المحيط - لمجد الدين الفيروزآبادي، ط: دار الجيل.

هذه الرسالة وقف لله تعالى

لروح المرحوم:

الدكتور / محمد عبد الله دفع الله الترابي

نسألكم صالح الدعوات